مجلة

المنار

المجلد السابع

الجزء التاسع عشر والعشرون والحادي والعشرون

إهداء من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تابعوا ...

الجديد والحصري
NEW & EXCLUSIVE

طبعة دار الوفاء
للطباعة والنشر

WWW.ALUKAH.NET

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب

فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

(قال عليه الصلاة والسلام: ان للاسلام صوى و« منارا » كمنار الطريق)

(مصر — الخميس غرة شوال سنة ١٣٢٢ — ٨ دسمبر (كانون الأول) سنة ١٩٠٤)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

﴿ باب الفقه في أحكام الدين ﴾

صلاة الظهر بعد صلاة الجمعة

جرت عادة الشافعية في الامصار التي تعدد مساجدها بأن يصلوا الظهر جماعة بعد أداء صلاة الجمعة وقد نشأ صاحب هذه المجلة شافعياً وتلقى دينه من تربية بعض المنتسبين الى هذا المذهب زمناً فكان يعيد الظهر معهم كما يعيدون معتقداً أن هذا هو مذهب الشافعي ولما قرأت فقه الشافعية علمت أن الاعادة مبنية على قول الامام بوجوب التجميع (إقامة الجمعة) في مسجد واحد وعدم جواز التعدد في الاختيار وان التعدد اذا كان لحاجة بأن عسر اجتماع الناس في مسجد واحد جاز، وانه في حال عدم جواز التعدد تكون الجمعة الصحيحة للسابق وعلى غيره إعادة الظهر . وقد ظهر لي بالاختبار أن التجميع في مسجد واحد يتعذر في مثل مصر لان أكبر مسجد فيها مسجد عمرو وإنك لتراه في آخر جمعة من رمضان مزدحماً بالمصلين والجمعة تصلى في سائر المساجد ومنها ما يكون مزدحماً مثله على أن كثيراً من المكلفين بالجمعة لا يصلون . ومع هذا ترى الشافعية يعيدون صلاة الظهر بعد صلاة الجمعة في الأزهر وغيره فدلنا هذا على أن إعادة الظهر صار عادة للشافعية وأنهم ليسوا فيها على بينة ولا علم صحيح

وقد وصلت الينا في أواخر رمضان رسالة مطبوعة في بيروت منسوبة الى الشيخ نور الدين الشبراملسي الشافعي المتوفى سنة ١٠٨٧ يقول مؤلفها في أولها إنه قد ذكر بعضهم لحسين باشا حاكم الديار المصرية أن صلاة الشافعية الظهر جماعة يوم الجمعة لا أصل لها قال « فمنع أهل أزهرنا منها ظنا منه صدق القائل، وفضيلة الناقل، والحال أنه إما كاذب أو جاهل . وتحرير المسألة عندنا أن فيها أربعة أوجه الأول وهو الصحيح انه لا يجوز تعدد الجمعة مالم يشق الاجتماع بمحل واحد ولو غير مسجد مشقة لا تحتمل عادة اي بيناً كما قيد به الشهاب ابن حجر » الخ ثم ذكر ان العبرة فيمن يعسر اجتماعهم بالذين تلزمهم على المعتمد لا من يصلون بالفعل أو من تصح منهم اذا لم يفلت حضورهم . والوجه الثاني لا يجوز التعدد مطلقا وذكر أن السبكي انتصر له نقلا ودليلا وصنف فيه أربعة مصنفات وقال: انه لا يحفظ عن صحابي ولا تابعي جواز تعددها . ولكنه لم يذكر هل يحفظ عنهم القول بمنع التعدد مطلقاً ؟ كلا انه لم يقل به أحد منهم . والثالث ان حال نهر عظيم بين شقي البلد كالنيل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يقام في كل منهما جمعة . والرابع ان كانت قرى واتصلت تعددت الجمعة بعددها

ثم ذكر ان سبب الخلاف عدم إنكار الامام الشافعي على اهل بغداد تعدد الجمعة وكانوا حين دخلها يجمعون بمحلين أو ثلاثة (قال) واجاب عنه جمهور اصحابه بأنه لمشقة الاجتماع لكثرة اهلها وتبعهم الشيخان الى ان نقل عن بعضهم ان مذهب الشافعي لايحتمل غيره

واما نحن نظر في هذه المسألة من جهة مذهب الامام الشافعي ومنه نعلم انه حجة على مؤلف الرسالة في زعمه وجوب الظهر على أهل مصر وعلى من يحتج بها مثل احتجاجه ومن جهة الدليل فقط ومنه نعلم ان سائر المذاهب الاسلامية ارجح من مذهب الشافعية ومن وافقهم في هذه المسألة

اما النص عن الشافعي فقد جاء في مختصر المزني مانصه :

« ولا يجمع في مصر وان عظم وكثر مساجده الا في مسجد واحد منها واليها جمع فيه فبدأها بعد الزوال فهي الجمعة وما بعدها فانما هي ظهر يصلونها اربعا لأن النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده صلوا في مسجده وحول المدينة مساجد لا نعلم احدا منهم جمع الا فيه ولو جاز في مسجدين لجاز في مسجد العشائر »

وجاء في كتاب الام بعد نحو ماتقدم مانصه : وانها جمع فيه اولا بعد الزوال فهي الجمعة وان جمع في آخر ساعة بعد الجمعة كان عليهم ان يعيدوا ظهراً اربعاً :

ثم قال : وهكذا ان جمع من المصر الواحد في مواضع ، الجمعة الاولى وما سواها لايجزيء الا ظهرا (قال الشافعي) وان اشكل على الذين جمعوا ايهم جمع اولا اعادوا كلهم ظهرا اربعاً (قال الشافعي) ولو اشكل ذلك عليهم فعادوا فجمعت منهم طائفة ثانية في وقت الجمعة أجزأهم ذلك لان جمعتهم الاولى لم تجز عنهم وهم اولا حين جمعوا افسدوا ثم عادوا فجمعوا في وقت الجمعة : قال الربيع وفيه قول آخر ان يصلوا ظهرا اه

فهذا نص كتب المذهب الاصلية فأما قول المختصر : لأن النبي (ص) ومن بعده صلوا في مسجده الخ فهو لا يأتي في مسألتنا لان ماحول المدينة ليس منها واذا صح الاستدلال بوقائع الاعيان امكن ان يحتج بهذا على اشتراط التجميع في المصر وجماهير الاصوليين لايستدلون بها . ومافي المختصر مفروض في قوم ارادوا صلاة الجمعة فعلموا بأن غيرهم قد سبقهم فيجب عليهم الظهر عنده ولا نعرف الآن في البلاد الاسلامية ان قوما

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

يجمعون بعد العلم بأن غيرهم سبقهم بالجمعة ولو في مسجد آخر وانما يقيمون الصلاة عند الاذان في عدة مساجد أنشئت للحاجة اليها في الاغلب ولا نص لهذه المسألة في المختصر

وعبارة الأم على بسطها لا تخرج عن معنى ما اختصرها به المزني فان قوله الجمعة الاولى وما سواها لا تجزىء الا ظهراً لا يستقيم الا في صورة العلم بأن الجمعة أقيمت فيشرع في الظهر ويوضحها قوله قبلها: وان جمعوا في آخر ساعة بعد الجمعة كان عليهم أن يعيدوا ظهراً أربعاً: فقوله في آخر ساعة بعد الجمعة تصوير لإقامة الجمعة بعد العلم بانها أقيمت . وأما مسألة الاشكال فهي تظهر اذا اجتمعوا وتحدثوا فظهر لكل فريق منهم ما شككه في صحة صلاته ولذلك قال إنهم يصلون الظهر وانهم اذا صلوا الجمعة ثانية أجزأتهم لظهور فساد الاولى . فاذا لم نفرض أن كل فريق من الجمعين اجتمع بالآخر واتفقوا على فساد صلاتهم كلهم لا يمكن أن نجيز التجميع لطائفة بعد العلم اليقين بأن الجمعة أقيمت اذ لو أجزنا هذا لكان المذهب أن الجمعة تصح لاهل المسجد الذين علموا أن جميع المساجد قد جمعت قبلهم فتكون الجمعة للمتأخرين لا للمتقدمين فيتناقض هذا مع قوله: الجمعة الاولى :

فتحرر معنا ان الامام الشافعي يمنع تعدد الجمعة في البلد الواحد فيجب على من اخذوا بقوله ان يجتمعوا في محل واحد اذا امكن ومن علم منهم بان الجمعة اقيمت ليس له أن يجمع بل يصلي الظهر واذا اجتمعوا واشكل عليهم الامر جمعوا ثانية او صلوا الظهر . ولم يرد نص في حال عدم العلم بالتأخر وعدم الاشكال بأن صلى كل فريق ظاناً انه السابق لان الاصل عدم صلاة غيره قبله ولم تطرء له شبهة تعارض الاصل والظاهر انه لا يجب عليه اعادة الظهر ولا الجمعة . وربما يستبعد بعض الشافعية قولنا هذا لانه مخالف لما عليه العمل عندهم اذ يصلون الجمعة وهم يعتقدون عدم إجزائها وينوون اعادة الظهر بعدها ولا يوجد نص عن الشافعي ولا عن اصحابه المجتهدين يجيز لاحد ان يشرع في صلاة وهو يعتقد انها لا تجزئه وكلام المصنفين المقلدين في اجزة ذلك لا يعتد به بل ظاهر منع الشافعي لتعدد الجمعة يؤذن بأن الشروع فيها لا يجوز على مذهبه الا لمن يعلم او يظن انه السابق الذي له الجمعة فان شك بطل احرامه بصلاتها كما هو ظاهر فمن كان مقلداً للشافعي فليتأمل هذا بانصاف ولا يغرنه كلام المصنفين كالشيرازي

www.alukah.net

ومن فوقه او تحته فان اكثرهم ينقلون من كتب امثالهم المقلدين ولم يطلعوا على نص الشافعي وهو ماذكرناه لك عن المختصر والام اللذين هما اصل المذهب

ثم ان ماتقدم من نص المذهب صريح في تعدد الجمعة بالاختيار، ولم يقل الشافعي شيئا في حال الاضطرار، وهي ماذا اتسع المصر وتعذر أو تعسر اجتماع الناس في مكان واحد منه ولكن الاصول العامة عنده وعند سائر الائمة من دفع الحرج والعسر وإجازته تعدد الجمعة في بغداد - إذ اقام فيها سنتين ولم ينقل انه انكر على اهلها التعدد ولا انه كان يصلي الجمعة ثم يصلي عقبها الظهر - تدل على انه يجيز التعدد لحاجة وقد علمنا من مختصر صاحبه المزني أن دليله على وجوب التجميع في مكان واحد هو فعل النبي وأصحابه وهو على القول بهوض الوقائع العينية الاجمالية دليلا محمول على عدم الحاجة للتعدد فقد كان مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسع الناس ومن حكم التجميع اجتناب التفرق فأي مسلم يرغب عن الصلاة معه عليه السلام وعن سماع خطبته ويجمع بالناس في مسجد غير مسجده ؟ فالتجميع في مسجد واحد على عهده صلى الله تعالى عليه وسلم كان للحرص على الصلاة معه والتلقي عنه ولموافقة حكمة مشروعية الجمعة وهو الاجتماع وتلقي المواعظ على طريقة واحدة فانه مما يزيد في الوحدة الاسلامية فهو الاصل ولم يعرض من الضرورة والحرج فيه ما يقضي بالتحول عنه . وقد علم مما تقدم انه لا دليل من نص الشافعي ولا من فعله على أنه يجب على من يصلي الجمعة في أمصار المسلمين التي تعددت فيها المساجد للحاجة أن يعيد الظهر بعد صلاة الجمعة فيوطن نفسه على أداء فريضتين في وقت واحد وأن ما قاله في الاعادة هو من قبيل من تبين له بعد الصلاة أنه لم يستكمل شروطها فوجبت عليه إعادتها . وأما ما في كتب الشافعية ومنها رسالة الشبراملسي مما يخالف ذلك أو يزيد عليه فهو من فلسفة أولئك المتفقين الذين لا يجوز أحد تقليدهم

وأما النظر في المسألة من جهة الدليل فقد علم بالجملة مما تقدم وإيضاحه أن كلام الامام الشافعي رحمه الله تعالى يؤذن بان الاجتماع في مكان واحد شرط لصحة صلاة الجمعة والظاهر أنه حكمة من حكمها التي تراعى بقدر الامكان ولا دليل على الشرطية فيما نص عليه في المختصر من فعل النبي (ص) والصحابة . ولو كان فعلهم يدل على الشرطية لوجب القول بأن صلاة العيد في الصحراء خارج البلد شرط لصحتها إذ ثبت ان النبي (ص) كان يخرج بأصحابه نساء ورجالا فيصليها فيها . وكذلك كان أصحابه بعده يفعلون والاصل

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أن تقام الصلوات في المساجد فالعدول عن المسجد في العيد يدل على أنه مقصود لذاته فلماذا لم يقل الشافعية باشتراط الخروج الى الصحراء لصحة صلاة العيد ؟

ومثل ما ذكر من الاستدلال بالفعل على وحدة المكان استدلالهم على عدد من تنعقد بهم الجمعة فالشافعية والحنابلة على ان أقل عدد تنعقد به الجمعة أربعون واستدلوا بأن المسلمين كانوا في أول جمعة جمعوها أربعين ولم ينقل أنهم جمعوا بأقل من هذا ويرد عليهم حديث الذين انفضوا الى التجارة وتركوا النبي قائما يخطب وقد صلاها بمن بقي وهم اثنا عشر والحديث في الصحيح عند البخاري ومسلم وغيرهما . وفي الواقعة نزلت آية « وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا اليها وتركوك قائماً » ومارواه الطبراني من أنهم انفضوا الا أربعين رجلا ضعيف تفرد به علي بن عاصم من الضعفاء فهذه الواقعة علمتنا أن العدد الكثير إنما كان لكثرة الناس . وما يدرينا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر بتعدد الجمعة لو رأى أمصاراً كبيرة يتعذر أو يتعسر على الناس الاجتماع فيها على إمام واحد في مسجد واحد كمصر والاستانة وبيروت . أوليس سكوت أئمة القرن الثاني ومنهم الامام الشافعي على تعدد الجمعة في بغداد دليلا على أنهم ما كانوا يرون بذلك بأساً عند الحاجة . على أن بغداد كانت عند تعدد الجمعة فيها على عهد المنصور حديثة النشأة ولم تكن كمصر على عهد الشبراملسي في الاتساع وكثرة الناس ولا كبيروت الآن . وهي قد تم بناؤها سنة ١٤٩ أي قبل ولادة الشافعي بسنة واحدة والنتيجة ان إعادة النظهر بعد الجمعة في هذه الامصار لا ينطبق على قول الشافعي ولا دليل عليه من كتاب ولا سنة ولا اجماع ولا قياس صحيح وان موافقة سائر المذاهب فيها هو المتعين ان يحب الوحدة الاسلامية والله الموفق

فتاوى المنار

فتحنا هذا الباب لاجابة أسئلة المشتركين خاصة . اذ لا يسع الناس عامة ، ونشترط على السائل ان يبين لنا اسمه ولقبه وبلده وعمله (وظيفته) وله بعد ذلك ان يرمز الى اسمه بالحروف ان شاء ، واننا نذكر الاسئلة بالتدريج غالبا وربما قدمنا متأخرا لسبب كحاجة الناس الى بيان موضوعه وربما أجبنا غير مشترك لمثل هذا . ولمن يمضي على سؤاله شهران أو ثلاثة ان يذكره مرة واحدة فان لم نذكره كان عندنا سبب صحيح لاغفاله

عرض أعمال الأمة على النبي (ص)

(س ٩١) عبد الحميد أفندي السوسي بالاسكندرية : أرفع لفضيلتكم هذا السؤال وهو أني سمعت فقيهاً يقول إن أعمال الامة المحمدية تعرض على الحضرة المصطفوية

www.alukah.net

كل أسبوع وبالسؤال منه عن الكيفية أجابني بانها تعرض عليه مقيدة في كشف فلم ارتح لجوابه وطالبته بزيادة الايضاح بكل احترام فما كان منه الا أن رماني بالكفر ونهرني (وأنا السائل) وشتمني وصاحب الشريعة عليه الصلاة والسلام يقول : مابعثت سباباً ولكن بعثت رحمة للعالمين : حصل بيني وبينه ماحصل ولم استفد منه شيئا غير ماتقدم . ولما كنتم فضيلتكم من الدين بمحل عالينا أن نأخذ الدين عنهم لاعن سواهم عولت على أن استفهم من سيادتكم عن صحة ماسمعته من الفقيه راجياً إجابتي بجواب مؤيد بالدليل كما هي عادتكم مع بسط الكلام عن حكمة العرض وكيفيته ولكم من الله الأجر ومن المؤمنين الشكر

(ج) ان هذا الذي قاله لك من سميته فقيهاً غير صحيح على انه من أمور الآخرة أي من عالم الغيب الذي لايبيح الدين لاحد أن يقول فيه برأيه واجتهاده وانما يجب الوقوف فيه عند النصوص الثابتة عن الشارع فاذا كانت هذه النصوص قطعية كآيات القرآن العظيم كان الايمان بما ورد فيها حكاية عن عالم الغيب واجباً وتكذيبها كفراً واذا لم تكن قطعية كاحاديث الآحاد ولو صحيحة السند لايكون التسليم بها واجبا بأن تعد من أركان الإيمان التي يكفر منكرها فكيف يكفر من يسأل عن كيفيتها وبيانها . نعم إن من ثبت عنده حديث في ذلك لابد أن يصدقه ويسلم بمضمونه اذا كان ممكنا شرعاً وعقلا او يحمله على وجه ممكن . ثم إن مانبت من النصوص عن عالم الغيب يجب أن تؤخذ على ظاهرها أي من غير اجتهاد فيها ولابحث عن كيفية مالم يرد في النصوص ولا بيان كيفيته فاذا فرضنا أن عندنا آية على أن الأعمال تعرض عن النبي (ص) بعد موته لم يكن لنا أن نسأل عن كيفية العرض لانه من عالم الغيب الذى لا نعرفه وانما نؤمن بما جاء فيه عن الله تعالى لانه جاء عن الله تعالى ؛ وهذا لايمنعنا عن البحث في فائدة اخبار الله تعالى به اذ ليس في الدين شيء الا وهو لمنفعة الناس واصلاح حالهم . ولو كانت مسألة عرض الاعمال على النبي (ص) بعد موته من قواعد الايمان التي يكفر منكرها لما خلت كتب العقائد من ذكرها ولكن هؤلاء الشيوخ قد تعودوا على تكفير كل من يعارضهم في مسألة دينية كأن الدين من مقتنياتهم يهبونه لمن شاؤا ويمنعونه من أرادوا وقد يكون بعضهم أجدر بالكفر لكذبه على الله وتكفيره المؤمنين

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

هذه المسألة لم ترد في كتاب الله تعالى ولا في أحاديث الصحيحين أو السنن أو المسانيد وانما ورد فيها خبر آحادي مرسل عن بكر بن عبد الله المزني عند ابن سعد وهو «حياتي خير لكم ووفاتي خير لكم تحدثون فيحدث لكم فاذا أنا مت عرضت على أعمالكم فان رأيت خيراً حمدت الله تعالى وان رأيت شراً استغفرت الله لكم» وورد بلفظ آخر وقد اختلف العلماء في الاحتجاج بالحديث المرسل في الاحكام العملية فذهب بعضهم كالشافعية الى انه لا يحتج به فكيف يجعل حجة في العقائد وأصول الايمان على أن هذا معارض بمثل حديث عائشة عند البخاري اذ قالت وارأساه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ذلك لو كان وانا حي فأستغفر لك وأدعو لك» الحديث وهو أصح سنداً ومسنداً لا خلاف في الاحتجاج به. ثم ان الرواية المرسلة ليس فيها بيان للكيفية التي ذكرها فقيه السؤال ولا للتوقيت بالاسبوع فهو مفتات على الدين وعلى عالم الغيب. أما حكمة الاخبار بعرض الاعمال على تقدير سلامته من المعارضة وما يمنع الاحتجاج به فهي أن المؤمن بذلك اذا تذكره يكون من أسباب احجامه عن السيئات حياء من الرسول مع الحياء من الله تعالى

حكم حلق اللحية

(س ٩٢) أحد القراء في (الجزائر) ماقولكم خلدت افادتكم في حكم حلق اللحية

(ج) هو مكروه والاصل فيه التحنث بالتشبه بالنساء

حكم تعليق الوسامات في الصدور

(س٩٣) ومنه: وماقولكم في حكم تعليق النياشين والوسامات في الصدور خصوصاً المهداة من الدول الاوربية

(ج) ينظر في التحلي بهذه الاوسمة المعروفة بالنياشين من وجهين احدهما مادتها فاذا كانت ذهبا أو فضة فالمذاهب الاربعة متفقة على تحريم تعليقها على الرجال وقد تقدم في جواب السؤال السابع والخمسين من الجزء الحادي عشر من هذا ماورد في ذلك وحكمته. وثانيهما معناها وطريق الوصول اليها وما أنشئت لاجله وتأثير ذلك في حاملها وفي الناس وهذا لم يرد فيه شيء في السنة لانه من المحدثات بعد التشريع فالحكم فيه راجع الى قاعدة تحريم كل ضار واباحة كل نافع ونعني بالمباح هنا مايقابل المحرم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والمكروه. وانا نعلم ان هذه الاوسمة قد وضعت في الاصل لتكون سمة وعلامة تميز من يخدم دولته وأمته خدمة جليلة ليرغب غيره في مثل تلك الخدمة حبا بالامتياز الذي هو ركن للشرف ركين وهذا شيء يختلف باختلاف البلاد والاشخاص وانا نرى ان نيل هذه الاوسمة وكذلك رتب التشريف التي تقارنها غالباً قد خرجت في هذه البلاد وفي الدولة العثمانية عن وضعها وصار الناس يتوسلون الى نيلها بالمال وبمبيعات الاعمال حتى عرف الخاص والعام ان لها سماسرة في مصر والاستانة وان لها اثمانا معينة تختلف باختلاف درجاتها وأسمائها وأن بعض الاعمال السيئة كالتجسس والسعاية قد تغني عن المال في ذلك. ولاشك أن ابتغاء هذه الوسائل الخسيسة الى مثل هذا الشرف الوهمي من الاعمال المحرمة في الدين القبيحة في نظر العقل. وللحكومة المصرية اصطلاح في اعطاء الرتب والاوسمة للمستخدمين فيها وهي أنهم يعطون على حسب درجات وظائفهم وأنواعها ويطلبها لهم رؤساؤهم فلا يبذلون في ذلك مالا، ولا يقدمون للقصور أعمالا،

ثم انا نشاهد لها في هذه البلاد مضرات اخرى في الأخلاق والاقتصاد فان بعض محبي الفخفخة يبيع ما يملك ليشتري رتبة او وساماً حتى افتقر بعضهم ونرى من ينال منها شيئا يدخل غالباً في طور جديد من السرف والخيلاء ومنافسة القرناء بالباطل حتى يحملهم على السعي في مساواته او مساماته. وكثيراً ما يقع التنازع والتعادي في النسب والصهر للتفاوت العارض بينهم بأخذ بعضهم رتبة او وساماً دون عشيرته وكل هذه مفاسد محرمة وقد بلغتنا وقائع منها لاسيما بين نساء العشيرة فان المرأة التي ينال أبوها او أخوها وساماً او رتبة أو لقب (بيك) يسرع اليها الصلف والتكبر على زوجها ويتلوه الشقاق فالفراق او يسعى الزوج في مساواة ابيها في ذلك. ومن هذه المضرات تعالي الوضيع برتبته او وسامه على الرفيع بفضله وعلمه أو مجده وشرفه حتى تبرم الفضلاء، وتبظرم السفهاء، وصرنا نرى في الناس من يلهج بذم هذه الزينة الباطلة وذم باعتها ومشتريها وسماسرتها. وعندي انه لم يبق لهذه الرتب والاوسمة من الشرف في الشرق الادنى الا بقية في رؤساء الجند وما كان من جمعيات أو بالعلمية أما حكم هذه الأوسمة من الدول الأوربية فهو تابع لسبب إعطائها فان كان من

يعطاها قد خدم الدولة الاجنبية خدمة جائزة شرعا بان كانت نافعة غير ضارة بأمته ولا ببلادها فلا يحظر حمله الوسام من هذا الوجه الا اذا كان مرغبا في خدمة الاجنبي ولو بغير حق وسببا للاعتزاز به من دون الحق . وان كانت الخدمة غير جائزة شرعا فلا شك ان حمل الوسام يكون آية على الاصرار ودوام الرضى بالذنب وان المعصية الصغيرة لتكون بالاصرار عليها كبيرة

(اللباس الرسمي وكساوي التشريف)

(س ٩٤) ومنه : وما قولكم في اتخاذ الولاة والحكام لباساً رسمياً خصوصياً « كالبرنس الأحمر عندنا » وتحلي العلماء والوجهاء بالكساوي التشريفية أفيدونا مأجورين

(ج) ان الاسلام لم يشرع للناس لباساً خاصاً ولم يحظر عليهم زياً من الازياء فلكل فرد ولكل صنف أن يلبس ما أحب واختار إلا ما ورد في لبس الحرير والذهب والفضة وقد تقدم شرحه في الجزء الحادي عشر ، وما ورد من النهي عن لباس الشهرة وتقدم أيضاً . وأنت تعلم أن هذا اللباس تابع للرتب بل هو مظهرها ومجلاها وقد علمت ما فيها . ونزيد هنا التذكير بما ألمعنا به من قبل من أن الدولة العثمانية قد أخذت ملابسها الرسمية عن الروم وأقدمها ملابس العلماء وهي مرتبة على نحو ترتيب الروم في أزياء البطارقة والقسيسين وهو ما يسمونه ملابس الكهنوت المطرزة أو الموشاة بالذهب والفضة وأعلاها الحلة البيضاء التي يلبسها بطريق القسطنطينية في المواسم والأعياد وهي في الدولة لشيخ الاسلام وقد أشرك السلطان معه الشيخ أبا الهدى في السنة الماضية . ومن مفاسد السياسة أن العلماء صاروا يتنافسون في هذه الملابس مع اتفاق مذاهبهم على تحريم التحلي بالذهب والفضة في اللباس وغيره وتحريم التشبه بغير المسلمين في الشعائر الدينية ونحوها وهم مع ذلك يحرمون لبس القلنسوة المعروفة بالبرنيطة مطلقاً على أنها ليست لبوساً دينياً وقصارى ما قال فقهاؤهم في قصد التشبه بالكافر في غير أمور الدين إنه مكروه ولم يقولوا إنه محرم فليحظروا على أنفسهم ما يسمونه كساوي التشريف (الكسوة بالضم ويكسر اللباس ج كسى) أولا يسمع قولهم فيها هو دونها . والبرنس الأحمر المعروف عندكم خير من الجبب المفضضة والمذهبة عندنا اذا لم يكن مثلها او من الحرير المصمت والله أعلم

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

القسم العمومي

فرنسا والأزهر

نشرت جريدة الاجبشيت الفرنسية التي تصدر في القاهرة مقالة عنوانها (فرنسا والازهر) في العدد الصادر في ٢٤ نوفمبر الماضي فأحببنا نشر ترجمتها في المنار ليعرف أهل الازهر ما يقول فيهم كتاب الافرنج ويعتبروا بما فيها سائر المسلمين وهي

حدث في الازهر أخيراً أن رجلا معتوها أطلق الرصاص على شيخ رواق المغاربة فتنبهت لهذا الحادث صحف فرنسا واهتمت بالبحث في شؤون ذلك الفريق المخصوص الذي يعيش وراء الجدران الصامتة في تلك الكلية الإسلامية الجامعة. ونحن نغار على كل ما يمس جاه فرنسا ونفوذها في تصديها لإدخال الحضارة في ربوع المشرق وهتم بكل ماله علاقة بالوظيفة التي أخذت على عاتقها القيام بها في تلك الاقطار فلذلك لم يكن يسوغ لنا أن نترك هذا الحادث المحزن من غير ان نخوض في موضوعه ونتكلم في عواقبه فانه مرتبط بعلائق فرنسا بالمشرق أشد الارتباط

لا يصح لمن يعيشون بقرب هذه المدرسة أن لا يعبأوا بأي أمر يتعلق بها فان في وسعهم أن يعرفوا مقدار تأثيرها في العالم الاسلامي . هذه المدرسة في نظر الباحث المدقق كسراج للافكار الاسلامية لكونها في القاهرة أعظم عواصم الاسلام مدنية وحضارة وبالقرب من ضريح الامام محمد بن إدريس الشافعي أحد أصحاب المذاهب الاربعة . بل نقول تقريباً للحقيقة من أفهام الغربيين ان للأزهر في بلاد المشرق تلك المكانة التي أحرزتها في الزمن الغابر مدرسة بولونيا الكلية حينما ورث عواهل المانيا صولجان قياصرة الرومان، وسيف الامبراطور شارلمان، بل هي كمدرسة السوربون في فرنسا أيام رفع أفاضل العلماء فيها نبراس الافكار، فأضاءت تلك الاقطار، بما جددوا من معارف اللاتينيين ومحوا من تلك الظلمات المتراكمة التي أحدثتها غارات البرابرة. اذا كان جميع المسلمين يولون وجوههم شطر المسجد الحرام فكذلك الغيورون على مصلحة المسلمين في الاستقبال قد جعلوا الأزهر قبلة الامالي وكعبة الآمال

نعم ان الذي يمر بالازهر اليوم ولم يكن قد أوتي شيئاً من العلم والفطانة ، أو البصيرة والرزانة؛ لا يرى في هذا البناء الذي علته الشرفات العربية، وازدان بالحجرات المغربية، الا آثار مدنية قديمة غادرها الزمان في سبات عميق فليست في الاموات ولا

في الاحياء كما كانت بزنطية عاصمة الدولة الرومانية الشرقية حين ضرب عليها التصوف رواقه وأحاط بها التقشف من كل مكان، فان مايدور فيها من المجادلات العقيمة في العلوم التي يسمونها الوسائل والعلوم التي يسمونها المقاصد لاتسفر عن وجه يشعر بتجدد الحياة. ولكن من يسبر الاشياء بمبار الروية، وينظر الى الامور بعين البصيرة، يرى في هذا الجمع المتكاثف وبين أولئك الطلبة الذين يدرسون ويشتغلون كامثالهم في كليات أمريكا اهتزازات تدل على حياة جديدة ويجد في نفسه انتعاشاً يشعر بنشأة أخرى ولكن هذه الاهتزازات الحيوية مستورة بالسكينة والوقار مشاة بما امتاز به الشرق من التجرد وعدم المبالاة. ذلك أن بعض سروات المسلمين الذين لابسوا أهل أوربا وعلموا أن مدنيتهم قائمة على أساس العلم والتربية تبرعوا بأموال طائلة ونصبوا لاولئك الطلاب المتطلعين للرياضات وأنوار التجلي أساتذة من الذين نبغوا في مدارس أوربا ليبثوا بينهم علومنا العصرية ومعارفنا الحديثة بحيث قد جنحت المدنية الاسلامية جنوحاً ظاهراً للاستقاء من معارفنا والامتزاج بنا بدلا من أخذ الاهبة وحمل السلاح لمكافحة المدنية النصرانية فهي لنا بمثابة الاخت الصغرى ونهضتها هذه تشابه نهضة تجدد المعارف اللاتينية في أوربا مشابهة تامة تدعو الى العجب والدهشة ولكنها متأخرة عنا بستة قرون هي المدة بين نهضة المسلمين (الاولى) ونهضتنا وليس يخشى عليها غير خطر واحد هو أن تتلور عقول أهلها تبلورا صوفيا تجريديا والدافع لهذا الخطر والواقي منه هو الازهر فان حركته الذاتية تسير ببطء في طريق كافل نيل المرام ولن يتخلف الازهر عن الوفاء بما نيط به مادام المهيمن عليه من أولئك الذين انفتقت أذهانهم بالافكار العصرية

أسهبنا في شرح مقدمة الموضوع الذي نتوخى الخوض فيه وما ذلك الا لأنه كان من الضروري بيان درجة الازهر ومكانته العليا في عالم الاسلام وماله من الشأن الكبير في مزج المدنيتين وهو أمر واقع بلا شك في يوم من الايام على سواحل البحر الابيض المتوسط . ومن المعلوم أن فرنسا وانكلترا هما الدولتان العظيمتان اللتان لهما السيطرة على كثير من بلاد الاسلام ولذلك أوجبت هذه المكانة على تينك الامتين الكريمتين فرضاً لا يمكن سقوطه بكرور الزمان ألا وهو السعي المتواصل في دوام تحسين العلاقات الفكرية

والعلمية التي وصلت بنفسها عالم الشرق بعالم الغرب وأخص فرنسا التي قد اكتسبت من عهد قريب مكانة راجحة في مراكش فانها لا يتسنى لها بإزاء الامم الاسلامية ترك ما هو محتم عليها بمقتضى الروح الساري في جثمانها وما هو مدون في تاريخها أعني وظيفتها التي هي حماية الامم المستضعفة ونشر ألوية الحرية والاخاء في ربوعها

فاذا نظرنا الى فرنسا وجدناها على رأس مملكة إسلامية فسيحة لها شأن عظيم وقيمة غالية وهذه المملكة تمتد من تونس الى سنغامبيا على سواحل البحر الأبيض والمحيط الاطلانطي وقد ازدادت هذه المملكة بدخول مراكش في دائرتها فليس لفرنسا إذن ان تحتقر اية وسيلة لرفع شأن الحضارة الاسلامية في مملكتها الشاسعة الاكناف البعيدة الاطراف بل عليها أن تبذل كل ما في وسعها لتجعل لها على العالم الاسلامي نفوذاً عقلياً يكون لها من ورائه فوائد يالها من فوائد لا تذكر بجانبها مزايا ما تراه من التودد لها في بطانة صاحبي تونس وفاس فيعود ذلك عليها بالنفع أمام ذلك المجتمع العظيم الممتد على سواحل أفريقية المتألف من قبائل متغايرة وشعوب متنافرة

وليس الازهر بأقل ضمانه أو أقل فعلا من غيره من الوسائل التي يجب على فرنسا استخدامها لزيادة نشر نفوذها الأدبي التمديني في العالم الاسلامي المستقر في مملكتها الافريقية . فحينئذ نرى أن فرنسا قد نيطت بها بطبيعة الحال وظيفة يجب عليها أن لا تخلي عنها وذلك أنها بصفتها وارثة لملوك تونس فليس لحكومتها الجمهورية أن تنسى أن الباي محمد صاحب تونس هو الذي أسس في حدود سنة ٨٠٠ للهجرة رواق المغاربة في الأزهر وما يتبعه من الاوقاف وخصصه لاقامة ومعيشة رعاياه من أبناء المغاربة الذين يرحلون من بلادهم لطلب العلم بالأزهر مجذوبين الى هذه المدرسة التي هي كنبراس للعلوم الاسلامية قد أرسل أشعته وأنواره على الأقطار والأصقاع كافة

ثم جاء عبد الرحمن باي تونس (يقول المترجم هذا خلط مع المرحوم عبد الرحمن بك كتخدا اذ ليس في بايات تونس عبد الرحمن المذكور) وجم غفير من أبناء الغرب مثله زادوا على توالي الزمان في الأوقاف المخصصة لرواق المغاربة بالازهر فلما انحلت عرى الجامعة وتضعضعت اركان الدولة الاسلامية انمحت الآثار وضاعت الرسوم وانسدل على أمور الازهر حجاب من النسيان فأغار أبناء طرابلس على رواق المغاربة وجعلوا

www.alukah.net شبكة الألوكة

أنفسهم أصحاب الاستحقاق حتى ارتفع بعدان لم يكن شيئاً مذكوراً عدد الطلبة منهم في أيامنا هذه الى ٥٠ مجاوراً من ١١٨ مغربياً وربما كان السبب في زيادة نسبتهم كون بلادهم ملاصقة لديار مصر أو زيادة لعناية من المشايخ الطرابلسيين فاذا كان هذا الأمر مضراً بمصالح الرعايا المستظلين بالواء الفرنسي من المراكشيين والجزائريين والتونسيين الذين يجاورون بالازهر أو يترشحون لذلك، فلا ريب في أنه مضر أيضاً ضرراً بليغاً بمصالح فرنسا إذ يحرمها من وسيلة فعالة في نشر نفوذها الادبي والتهذيبي بين الامم الاسلامية المائثة في مملكتها الافريقية

ولا يصح لنا ان نغفل عن كون السلطان عبد العزيز سلطان مراكش بصفته مالكي المذهب يعتبر في قسم عظيم من أفريقية الشمالية انه هو النائب الشرعي الاكبر للجماعة اي جماعة اهل السنة من المسلمين وليس لنا ان ننسى ايضا من جهة اخرى اننا اذا صرفنا النظر عن الشافعية وهم السواد الاعظم من المجاورين ولكنهم كلهم من اهل هذه الديار نجد ان الحنفية المتبعين للمذهب السائد في المشرق والمالكية اي المنتمين لمذهب امام دار الهجرة وهو الشائع في المغرب يبلغ عددهم ٧٢ و ٧٧ (في المئة) وفي ذلك دليل على ان اواصر القرابة الروحية بين الازهر والامة الاسلامية بأفريقية الفرنسية هي كثيرة الالتئام متينة الإحكام بحيث لا يجوز التغاضي عنها لمن اراد ان يقوم بسياسة الدخول والامتزاج في افريقية الشمالية الغربية وجعل المهارة قائدة والاحتراس رائده ليفوز من عمله بالقسط الاوفر ويتكلل مسعاه بالنجاح الاوفى . ليس من نيتنا ان نتداخل بأي وجه كان في امور الازهر الداخلية فاننا نعلم مقدار تعلقه بماله من الاستقلال ومحافظته على كيانه مع خراب سائر النظامات الاهلية الاخرى ولذلك نعلم انه ينظر شزرا وغضبا الى كل تداخل اجنبي في شؤونه الخصوصية

نحن نظن أن الاستاذ الاكبر في الازهر لا يخطئنا في زعمنا الذي نراه وفي دعوانا التي ندعيها وذلك انه طالما جاهر الناس ونادوا على رؤوس الاشهاد ان فرنسا لها وظيفة مقدسة في المشرق وهي حماية طائفة الكاثوليك وهم لا يجاوزون بضعة الآلاف عدداً فمن باب أولى يجوز لنا أن نقول ان على الجمهورية في البلاد الاسلامية واجباً أقدس وفرضا ألزم الا وهو حماية المسلمين ايضاً وعددهم يجاوز الملايين

ان حكومة الجمهورية الفرنسية تنفق الاموال الطائلة لاستمرار المدارس النصرانية في بلاد المشرق فهل تكون مخطئة اذا طلبت من الاستاذ الاكبر ومفتي الديار المصرية الاذن في الجري على سنة الملوك والاغنياء المغاربة الذين آلت اليها ممالكهم واملاكهم وذلك بأن تجعل في ميزانيتها اعانة سنوية لتكون بمثابة وقف على رواق المغاربة في الازهر

لاريب ان مشايخ الازهر لايرفضون الوسائل التي يكون من وراثها اقبال الطلاب على دروسهم وزيادة من يتلقى العلم عنهم فتنتشر تعاليمهم بفضل عناية الجمهورية الحرة الكريمة الشيم فتزيد نفوذ فرنسا الادبي في شمال افريقية الغربي

وبذلك ينتهي ايضا الخلاف القائم الآن بين طلبة الرواق وشيخهم الحالي الذي يتهمونه بتوزيع النصيب الاعظم من الايراد على ابناء وطنه ومن اخص المزايا التي تنتج عن هذا العمل تسهيل الامتزاج بين مسلمي سواحل بحر الروم الجنوبية وبين المدنية الغربية وبذلك الامتزاج يمكن تحقيق تلك الاماني الجسام وتجديد ماوآه التاريخ في سالف الايام من مآثر المفاخر وآثار الفخار التي تولدت في العالم باسره واضاءت الكون كله حينما انقادت ازمة الاحكام بأيدي العرب الامجاد في اسبانيا وصقلية فأدهشوا الدنيا بما ابتكرته قرائحهم الصافية من عجائب الغرائب وروائع البدائع اه

(المنار) لقد بالغ الكاتب في بعض ما كتب وكان دقيق النظر في بعضه والروح الذي كان مستحوذاً عليه هو روح الغيرة على دولته ودلالتها على طريق لما تحاوله من استقرار السلطان في الممالك الاسلامية المغربية . وقد تجاوز كتاب الفرنسيس في هذا الصدد حدّ الكثرة في الآراء والافكار ولا نكاد نرى فيهم من يحز في المفصل ولو اهتدوا الى استشارة أهل الرأي الصحيح من المسلمين المخلصين للاسلام دون تحيز الى أمرائه وسلاطينه واطمأنوا لهم لكان لهم من رأيهم نبراس يهتدون به الى الجادة ، ويوهم هؤلاء الكتاب البلغاء والساسة الاذكياء ان خلابة القول وزخرف الدعاوى يؤثران في نفوس المسلمين حتى يبلغ القائل منها مايريد من التأثير العقلي والأدبي ولعلي لو نصحت لهم أستفيد الظنة وتكون مجلتي في مستعمراتهم تحت المراقبة على الاقل ولكنني استأذنهم في كلمة مبنية على الاختبار الصحيح بعيدة من نزغات السياسة ومفاسدها وخداعها وخلابها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهي انه لا سبيل لفرنسا الى الوفاق الصحيح مع المسلمين الا بمساعدتهم في مستعمراتها على التعليم الاسلامي ثم المصري وإطلاق الحرية لهم في الدين والفكر، دون الفحش والنكر، وليعتبروا بسيرة انكلترا في مستعمراتها ويعلموا انه يتسنى لهم ان يزيدوا عليها نفوذاً معنوياً في العالم الاسلامي اذا هم زادوا عليها في حرية التربية والتعليم ومن لوازمها حرية المطبوعات والجرائد

نقول هذا حباً بأبناء ملتنا اولا وحباً بالاحرار الناقمين للبشر ثانياً واعتقاداً منا بأن وفاق الحكومة الفرنسية مع اهل الجزائر وتونس ظاهراً وباطناً خير للفريقين من الخضوع لجبروت القوة والسلطان الذي ينفسح القوي الحاكم ابتداءً والضعيف المحكوم اخيراً اذ الشدة هي اعظم مرب للامم والشعوب. وانما كان خيراً لهما معاً لانه يجمع بين منفعة الفريقين في الحال والاستقبال. وقد لاح لنا ان فرنسا انشأت تشعر بأن هذا هو الرأي الصواب وانما نحن نذكرها بأن الاقناع به يجب ان يكون بالعمل دون القول ومدح الحكومة الجمهورية بالانتصار للضعفاء والتحرير للمستعبدين. ويجب ان يكون العمل في الجزائر ثم في تونس لا في مصر فانفاق الف دينار على التعليم في الجزائر مع الحرية الدينية التامة هو اقوى تأثيراً من اعطاء مليون دينار للازهر واشد اقناعاً حتى لاهل الازهر بحسن نية فرنسا وانتفاءا لخطر على الاسلام نفسه في تسلطها على المسلمين

أما النظر في المقالة من الجهة السياسية فقد كتبت مقالة في المؤيد الصادر في ٣٠ رمضان جاء فيها بعد ذكر أمهات مسائل المقالة ملخصة ما نصه:

وفي هذه المقالة وجوه من العبر اهمها المقابلة بين فرنسا وانكلترا التي اعترف الكاتب بأنها ضريبة فرنسا في نشر الحضارة في المشرق والنفوذ في العالم الاسلامي

أما انكلترا فقد احتلت مصر منذ نحو ربع قرن وعظم نفوذها فيها مع عدم اعتراف أوروبا لها بذلك حتى كان الوفاق الفرنسي الانكليزي وأذعنت أوربا للاحتلال تبعاً لفرنسا ووعدت بعدم التعرض له ومع ذلك لم تر من انكلترا تعرضاً للازهر ولا سبيلا لنشر نفوذها فيه كما نشرته في جميع مصالح الحكومة المصرية ولم يقم من ساسة الانكليز وكتابهم من يطالب حكومته باستعمال الازهر للتأثير في العالم الاسلامي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأما فرنسا التي كانت تعارض الاحتلال خوفاً منه على ضياع مصالحها ونفوذها في مصر فأنها ما أمنت على هذه المصالح بالوفاق الأخير مع انكلترا حتى قدح ساستها زناد الفكر في استنباط الوسائل لبث نفوذها في أعظم معهد للتعليم الاسلامي وجعله آلة لنشر نفوذها العقلي والأدبي في المسلمين والشرق ولعلها تريد أن تؤيد العلم والحضارة فيه كما أيدتهما في الجزائر ولو كانت هي المحتلة في مصر فاذا كانت فاعلة بالازهر ؟

اذا كان كاتب تلك المقالة لا يشك في قبول مساعدة مشايخ الازهر لفرنسا فاننا نحن نقطع ونجزم بعدم قبولها بالقصد الذي اقترحه . وأما اذا قدمت الاعانة المالية للازهر على أن تتصرف فيها ادارة الازهر كما تشاء من غير أن يكون لفرنسا حق في كيفية صرفها ولا في السؤال عن حالة مجاوري المغاربة وملاحظة احوالهم أو تعليمهم فيحتمل ان يقبلها فضيلة شيخ الجامع كما يقبل سائر الاعانات والمساعدات من المتبرعين . واذا كانت فرنسا تحب أن يكون لها نفوذ عقلي ادبي في مسلمي مملكتها الافريقية المتحققة والمأمولة فلتطلق للمسلمين في الجزائر حرية العلم والتعلم من غير مراقبة ولتساعدهم على ذلك بالفعل ليظهر له أثر في الوجود يوثق به لبعده عن نزغات السياسة والا كانت هذه الاقوال والاقتراحات مثاراً لسوء ظن المسلمين بفرنسا وجزمهم بأنه لا توجد دولة اوروبية ناصرة للحرية الدينية والعلمية غير انكلترا فالأقوال والدعاوى لا تنفع أحداً وإنما العبرة بالأعمال (م ر)

آثار علمية

﴿تفسير ابن جرير الطبري - انتقاد شواهده في الطبعة الاولى﴾

الى السيد المحترم منشيء مجلة المنار الغراء

السلام عليكم ورحمة الله أما بعد فقد كاد يركز في الطباع ان نقد المطبوعات من دلائل الحياة في الامم وشعر كل من أقدم على نشر كتاب ان إظهار أغلاطه من دلائل العناية به بعد أن كان ذلك ثقيلا على النفوس والاسماع شأن الحق عند من لا يريده ولما كنت ممن يرون وجوب النقد وإصلاح الخطأ ليحترس كل طابع فيما ينشر وكل مؤلف فيما يكتب جئتك راجياً نشر كلمتي هذه

شواهد من شبكة الألوكة www.alukah.net

ظهر في عالم المطبوعات كتاب جليل لامام عظيم ذلك تفسير محمد بن جرير الطبري كتاب طالما استشرفت الانفس الى قراءته واقتباس فوائده

اقتنيت هذا الكتاب وشغفت بمطالعته فوجدت له كثيرا من الامتياز على غيره من كتب التأويل ومن ذلك انه جمع فيه مايقرب من ألف وتسعمائة شاهد من منظوم العرب الذين يحتج بهم في اللغة العربية فزادني ذلك فيه حبا ٠

ولكن كانت تداخلني الريبة في كثير من الشواهد لاستغلاق معانيها واعوجاج مبانيها فعنيت بجمعها وترتيبها على حروف المعجم ثم شرعت اقابلها على أصولها في كتب اللغة ودواوين العرب فهالني ان وجدت مايقارب النصف محرفا عن أصله في ذلك تحريفاً يخل باللفظ والمعنى ومنه مايخل بالوزن وكنت رأيت على أول صفحة من الكتاب ان الكتاب صحح بعناية جمع من أفاضل العلماء وروجعت شواهده على مظانها ولكن كذب الخبر الخُبْر ٠ فعمدت الى نسختي فصححتها ثم رأيت من الواجب على ان أعلن ذلك على صفحات مجلتكم الغراء لأمرين أولهما أن يصحح مقتنو الكتاب ما عندهم من نسخه ثانيهما أن يعرف الطابعون أن وراءهم من ينقب عن أغلاطهم لعلهم يهتمون بالتصحيح فهلا لاقولا وهاأنا ذا أبدأ اليوم باربعة وثلاثين شاهداً وسأوافيك بما يتى ان شاء الله ٠ (محمد الخضري)

الشواهد من معلقة طرفة

(١) تبارى عناقا ناجيات وأتبعت وظيفا وظيفا فوق مور معبد

جاء في الجزء الاول (ص ٥٢) وكتب هكذا : تبارى عنان الناجيات : الخ

(٢) كأن كناسي ضالة يكنفانها وأطرقسي تحت صلب مؤيد

ورد في الجزء الثلاثين (ص ٤٢) وكتب الشطر الثاني هكذا : واظرف شوء الخ

(٣) الا نهذ الزاجري أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى

ورد في ثلاثة مواضع آخرها في الجزء الثلاثين (ص) وكتب بدل الزاجري ـ الراجزى ـ

(٤) أرى الموت يعتام الكرام ويصطفى عقيلة مال الفاحش المتشدد

ورد في الجزء الثلاثين (ص ١٥٤) وكتب بدل يعتام ـ يقتسم ـ بالنون المعجمة والمتشدد كتب بدلها المتشدد بالدال المعجمة آخر الحروف ووضع كلمة النفوس بدل الكرام في الشطر الاول

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٥) لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى لكالطول المرخى وثنياه باليد

في الجزء الاول (ص ٣٦٠) ووضع بدل كلمة وثنياه ـ وتدناه ـ ولذلك استعصى المعنى على المصحح فأحاله على عدد (٧) وباليته احال على المعلقة فيعرف ماخفي عليه

﴿ من دالية النابغة ﴾

(٦) وقفت فيها أصيلا لأسائلها عيت جوابا وما بالربع من أحد

الا أوارىّ لأيا ما أبينها والنؤى كالحوض بالمظلومة الجلد

جاء البيتان في خمسة مواضع الاانهما جاء في بعضها تامين وفي بعضهما مقتصراً فيهما على ماإليه الحاجة ففي الجزء الاول (ص ٦٠) كتب الشطر الأول من البيت الثاني هكذا :

* الا أوارى لايا ما أبينها * وكتبوا أسفل الصفحة: هكذا بيت بالاصل وهو كما لايخفى لامعنى له فلينظر :

وفي الجزء الاول (ص ١٨٠) كتب هذا الشطر بعينه: * الا أوارى لايام ابينها * ولم يعقب عليه هنا ولعله فهمه

وفي الجزء الخامس (ص ١٦٤) وضع الشطر ولكن المصحح لم يفهمه فوضع وسطه عدد (٧)

وفي الجزء الحادي عشر (ص ١٠٩) وضع بدل كلة لأيا ـ لأبا بموحدة ولعله فهم هنا المعنى فترك البيت من غير تعقب

وفي الجزء الثلاثين (ص ١٢٦) كتب الشطر الثاني من البيت الاول والأول من الثاني هكذا :

وما بالربع من أحد الا أواروي لأبا ما أبينها ـ (فنعوذ بالله)

(٧) من وحش وجرة موشىّ أكارعه طاوى المصير كسيف الصيقل الفرد

ورد في الجزء السابع (ص ١٦٩) والشطر الاول هكذا :

* من وحس وجوه موسى أكارعه *

ولا ندري كيف فهمه المصحح وأين غاب عنه عدد (٧)

(٨) الا سليمان اذ قال المليك له قم في البرية فاحددها عن الفند

وخيس الجن اني قد أذنت لهم يبنون تدمر بالصفاح والعمد

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

البيت الاول ورد في الجزء الاول (ص ٢٢١) وكتب في آخره: على الفند: وهو خطأ وجاء الثاني في الجزء الثالث عشر (ص ٥٤) وكتب الشطر الثاني هكذا ـ يبذون تدمى الخ واشتبه المعنى على المصحح فاحال على عدد (٧)

(٩) لاتقذفني بركن لا كفاء له وان تأثفك الاعداء بالرفد

ورد في الجزء الثلاثين (ص ١٩٨) وكتب الشطر الثاني هكذا: ولو تؤثفك الخ وهو غلط في الرسم يحرف المعنى

***

(١٠) أزف الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قد

في الجزء السابع والعشرين (ص ٤٣) وكتب أول الشطر الثاني هكذا (لمايزل)

(١١) غنيت بذلك اذهم لي جيرة منها بعطف وسالة وتودد

في الحادي عشر (ص ٦٥) وورد الشطر الثاني هكذا ـ منها تعطف وتاله وتودد ـ واحيل على عدد ٧

(١٢) والبطن ذو عكن خميص لين والنحر تفجه بثدي مقعد

في السادس (ص ٤٨) وكتب الشطر الثاني هكذا ـ والبحر منفحة بيدي مقعد ـ (نعوذ بالله)

(١٣) تجلو بقادمتي حمامة أيكة برد أسف لثاته بالاثمد

في التاسع عشر (ص ٦٠) وكتب هكذا

تجلوا بقادمتي جماعة أيكة بردا أسف لثاته بالاثمد

(١٤) تخب إلى النعمان حتى تناله فدى لك من رب طريفي وتالدي

في الاول (ص ٤٧) وقد كتب الشطر الثاني *فدى لك من رب تليدي وطارفي* وهو تحريف لان القصيدة دالية وقبل البيت

فلا بد من عوجاء تهوى براكب الى ابن الجلاح سيرها ليل قاصد

***

(١٥) ارين جوادا مات هزلا لعلني أرى ماترين أو بخيلا مخلداً

في الاول (ص ٤١٣) وهو من كلمة لحاتم وقد وضع في آخر الشطر الاول كلمة: لاني: بدل لعلني وهو تحريف

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(١٦) تمسي اذا العيس أدركنا نكائنها خرقاً يعتادها الطوفان والزود

في التاسع (ص٢٠) وهو للراعي يصف ناقته وتأمل كيف حرفوه.

يضحي اذا العيش أدركنا حرفا يعتادها الطوفان والزود

(١٧) فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرّد

من كلمة لدريد بن الصمة يرثي بها أخاه وقد جاء في موضعين في الثالث عشر (ص٥١) وكتب الشطر الاول هكذا ـ فظنوا بالفي فارس مثلث ـ وجاء في الخامس والعشرين (ص ٧٦) وكتب الشطر الاول فيه هكذا

• فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج •

(١٨) صادياً يستغيث غير مغاث ولقد كان عصرة المنجود

لابي زبيد الطائي وورد في الثاني عشر (ص ١٢٩) ووضع فيه كلمة ـ عصره ـ بها بدل عصرة بتاء

(١٩) أتيت حريثا زائرا عن جنابة فكان حريث عن عطائي جامداً

للأعشى يذكر الحرث بن وعله وهوذة بن على وكان قصد الاول فلم يحمده وعرج عنه الى الثاني وورد البيت في موضعين أولهما في الخامس (ص٤٨) هكذا

ابيت حزينا زائرا عن جنابة فكان حريب في عطائي جاهداً

الثاني في العشرين (ص٢٤) هكذا

أبيت حزينا زائراً عن جنابة فكان حريث عن عطائي جاحداً

(٢٠) تضيفته يوما فقرب مجلسي واسفدني على الزمانة قائداً

من الكلمة السابقة يشير الى هوذة بن على وكتبت الكلمة الاخيرة هكذا ـ قائداً ـ بتاء وصوابها بقاف

(٢١) فبات يعد النجم في مستجيرة سريع بأيدي الآكلين جمودها

في السابع والعشرين (ص ٢٢) هكذا

فباتت بعد النجم في مستجيرة ـ (نعوذ بالله)

(٢٢) فلا انا بدع من حوادث تعترى وجالا عرت من بعد بؤس وأسعد

لمدى بن زيد وورد في السادس والعشرين (ص٤) ووضع فيه كلمة موس بدل بؤس!

(٢٣) شاقتك ظعن الحي حين تحملوا فتكنسوا قطنا يصر خيامها

من معلقة لبيد ورد في الجزء السابع والعشرين (ص٨٣) وكتب هكذا

ساقيك ظعن الحي يوم تحملوا فتكسبوا قطنا يصر خيامها

(٢٤) من كل محفوف يظل عصيه زوج عليه كلة وقرامها

من معلقة لبيد ورد في الجزء الثامن (ص٤٥) وكتب هكذا

من كل محفوف نطيل غصيه زوج عليه كلة وقوامها

وفزع المصحح الى عدد ٧ ولو فزع الى نسخة من المعلقات لأمكنه تصحيح البيت

(٢٥) فمضى وقدمها وكانت عادة منه اذا هي عرّدت إقدامها

من معلقة لبيد ورد في الجزء السابع (ص٩٨) وكتب فيه بدل عردت عرب ولا معنى لها

(٢٦) فتوسطا عرض السرى وصدعا مسجورة متجاورا قلامها

من معلقة لبيد ورد في ثلاثة مواضع (١) في الجزء السادس عشر (ص٤٧) وهنا استبدلت مسحورة بمسجورة . ومتجاوزا بمتجاوراً (٢) في السابع والعشرين (ص١١) وهنا صحت الغلطة الاولى لان فيها الشاهد وبقيت الثانية على حالها (٣) في الثلاثين (ص٣٨) وهنا أنشد البيت صحيحاً .

(٢٧) لمفر قهد تنازع شلوه غبس كواسب لايمنّ طعامها

من معلقة لبيد في الاول (ص ٢٨٨) وقد حرف اقبح تحريف فكتب هكذا

لمقر قهد تنازع سلوة عبس كواسب لاتميز طعامها

(٢٨) حتى اذا يئس الرماة أرسلوا غضفا دواجن قافلا أعصامها

في الثالث عشر (ص٩١) وكتب بدل الشطر الثاني . عصفاً دواجن قافلاً أعصامها .

(٢٩) تراك أمكنة اذا لم أرضها أو يعتلق بعض النفوس حمامها

في الخامس والعشرين (ص٥٥) وكتب بدل تراك: انزال: ويعتلق بالتاء وهو غلط

. . .

(٣٠) بها العين والآرام يمشين خلفة وإطلاؤها ينهضن من كل مجثم

من معلقة زهير في الثاني (ص ٣٧) ووضع فيه بدل خلفة خلفه وبدل مجثم مجثم وجاء أيضاً في التاسع عشر (ص ١٩) وأنشد صحيحاً

(٣١) أثافيّ سفعاً في معرّس مرجل ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ورد في الاول (ص ٢٨٥) وفيه شفعاً بدل سفعا وكجرم بدل كجذم

(٣٢) فلما وردن الماء زرقاً جمامه وضمن عصى الحاضر المتخيم

في الثلاثين (ص ١٠١) وفيه درقا بدل زرقاً

(٣٣) وقد قلتما أن ندرك السلم واسماً بمال ومعروف من الامر نسلم

في الثاني (ص ١٨١) وفيه جعل ندرك ونسلم بتاء التكلم وهو غلط وانما هما بالنون

(٣٤) فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم

في الثاني (ص ٥٦) وفيه جعل الافعال الثلاثة تنتج وترضع وتفطم بالياء وانما هي بالتاء لان الحديث عن الحرب المذكورة في قوله

وما الحرب الا ماعلمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجم

(المنار) قد تركنا طريقتنا هنا في نقط الياء المتطرفة لأن الطبعة المنتقدة لا تنقط الياء فيها وهو ما عليه كاتب النقد وتساهلنا في مثل لفظ (الثاني وفي)

(تفسير جزء عم يتساءلون)

تلامذة المدارس الأميرية وكثير من المدارس الاهلية يحفظون الجزئين الأخيرين من القرآن ولكنهم لا يفهمون معاني سورهما التي تتلى عادة في الصلاة وقد توجهت عزيمة الاستاذ الامام رئيس الجمعية الخيرية الى تفسيرهما لأجل قراءة تفسيرهما في مدارس الجمعية إلزاما وليتنفع بهما من شاء من المسلمين في المدارس وغيرها وقد تم تفسيره لجزء « عم يتساءلون » وقال في مقدمته انه كتب « ليكون مرجعا للأساتذة لمدارس الجمعية في تفهيم التلامذة معاني ما يحفظون من الجزئين لينشئوا متعودين على فهم ما يحفظون ، وتدبر ما يقرءون ، وليكون ما في تلك السور ، من دلائل التوحيد والعظات والعبر ، مشرقا للعقائد السليمة في نفوسهم ، وعاملا للاصلاح في أعمالهم وأخلاقهم » وقد تبرع حفظه الله بالتفسير للجمعية فطبع على نفقتها

أما الجزء فان أكثر سوره مكية وهي من أول القرآن نزولا لذلك تراها تقرر أساس الدين وأصوله الكلية بالاجمال وهي توحيد الله تعالى والحياة الآخرة وعمل الخير وترك الشر وهذا ما يحتاج كل ناشئ من البشر الى الاهتداء به ولو من غير المسلمين . وأما التفسير فحسبنا ان نقول انه للشيخ محمد عبده ، وان كان لابد من التنبيه على بعض المسائل التي انفرد بتحريرها فيه دون من عرف من المفسرين فليكن

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ذلك ماروي من أن النبي صلى الله عليه وسلم سحر وان سورة الفلق نزلت في ذلك .
ولا تغفل فيه عن الدقة في تجلية المعاني بما يطابق العلم الحديث مع المحافظة على مذهب السلف كقوله في معنى بناء السماء: «والبناء ضم الاجزاء المتفرقة بعضها الى بعض مع رتبها بما يمسكها حتى يكون عنها بنية واحدة وهكذا صنع الله بالكواكب وضع كلا منها على نسبة من الآخر بما يمسك كلا في مداره حتى كان عنها عالم واحد في النظر سمي باسم واحد وهو السماء التي تعلونا» الخ

ثمن النسخة من الجزء خمسة قروش صحيحة فهي على قلتها في مقابلة الكتاب إعانة للجمعية الخيرية وأجرة البريد قرش واحد وهو يطلب من مكتب الجمعية ومن ادارة مجلة المنار بمصر

﴿ كتاب الصناعتين ـ الكتابة والشعر ﴾

سبق أهل القرون الثلاثة الأولى للاسلام ببلاغة القول. وفصاحة المنطق، وحسن الاسلوب، وكمال البيان، وكان ما طرأ على اللغة من العجمة، وما اختاره المتعلمة من الصنعة والكلفة، مغلوبا صاحبه على أمره، مفضولا في أهل عصره. ثم قوي في القرن الرابع والخامس سلطان المتكلفين، وكثر عدد الكتاب الاعجميين، فابتدع أهل الذوق السليم، والنقد الصحيح، من فرسان الآداب، وأئمة الكتاب، الى كشف عوارهم، وهتك أستارهم، وكان من السابقين في هذا المضمار أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ واشهر ما كتبه في البلاغة كتاب الصناعتين. وقد بين سبب تأليفه في المقدمة، فأورد امثلة من الكلام الفج الغليظ، والوحشي الثقيل، مما قاله الاعراب، واختاره محبو الغريب والإغراب، من علماء الاعراب، ثم قال: «فلما رأيت تحليق هؤلاء الاعلام، فيما راموا من اختيار الكلام، ووقفت على موقع هذا العلم من الفضل، ومكانه من الشرف والنبل، ووجدت الحاجة اليه ماسة، والكتب المصنفة فيه قليلة» ـ وذكر ان اكبرها واحسنها كتاب البيان والتبيين وقال بعد وصفه وعدم كفايته: «فرأيت ان أعمل كتابي هذا مشتملا على جميع ما يحتاج اليه في صنعة الكلام نثره ونظمه، ويستعمل في محلوله ومعقوده، من تقصير وإخلال، وإسهاب وإمذار» الخ

ثم ذكر ابوابه وما فيها من المسائل كموضوع البلاغة وحدودها ووجوهها، وتمييز جيد الكلام من رديئه ومعرفة الصنعة فيه وبيان حسن السبك وجودة الوصف

وذكر الايجاز والاطناب وحسن الاخذ والتضمين وقبحه والقول في التشبيه والسجع والازدواج وانواع البديع ومقاطع الكلام ومباديه . وفي كل باب وفصل منه من الامثلة المختارة مايطبع ملكة البلاغة في النفوس المستعدة . وقد طبع الكتاب طبعاً جميلاً في الاستانة على نفقة احمد افندي ناجي الجمالي ومحمد امين افندي الخانجي الكتبي ويطلب منهما ومن إدارة مجلة المنار وثمن النسخة منه غير مجلدة عشرة قروش صحيحة والمجلدة تجليد افرنجيا ١٥ وأجرة البريد قرشان

تاريخ علم الأدب عند الافرنج والعرب

(وفيكتور هوكو)

وهو كما قال ناشره «يشتمل على مقدمات تاريخية واجتماعية في علم الأدب عند الافرنج وما يقابله من ذلك عند العرب من إبان تمدنهم الى عصورهم الوسطى وما اقتبسه الافرنج عنهم من الادب والشعر في نهضتهم الاخيرة وخصوصاً على يد فيكتور هوكو . ويلحق بذلك ترجمة هذا الشاعر الفيلسوف ، ووصف مناقبه ومواهبه ومؤلفاته ومنظوماته وغير ذلك » طبع الكتاب في مطبعة الهلال بنفقتها وكان نشر في الهلال وقد عزي الى المقدسي (ونظن انه محمد روحي افندي الخالدي الشهير) والكتاب مما يقرأ ويشكر لمؤلفه العناية بتصنيفه لما فيه من الفوائد التي تذكر أبناء هذه اللغة بما يجب عليهم لاحياء لغتهم وما يفتح لمتأدبها من الابواب الجديدة للفكر والشعر . ولولا ضيق في الوقت وكثرة في الكتب المهداة الجديرة بالنظر فيها لوفيته حقه من النقد وقد فتحته عند كتابة هذه الكلمات فوقع نظري في الصفحة (٥١) على ذكر اشهر الشعراء المولدين فاذا هو يقول في ابي تمام : هو ميال للتصنع والتكلف والتعويص في المعاني : ولم يصفه ولا شعره باكثر من هذا وقد ظلمه فهو ولا تنكر الصنعة والتفاوت في كلامه في مقدمة الطبقة العليا وله من المحاسن مالم يدرك فيه شأوه احد ممن حاول مجاراته . وذكر ابانواس فقال : وله سبك جيد وحلاوة ورقة : وهو ماوصفه به المتقدمون ولكن كان يجب ان يوفيه حقه فهو اشعر المولدين على الاطلاق حاشا بشار ابن برد . والكتاب يطلب من مكتبة الهلال وثمنه عشرة قروش

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

(إرشاد القاصد * الى أسنى المقاصد)

رسالة نفيسة للشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري السنجاري من علماء القرن الثامن (توفي سنة ٧٤٩) ذكر فيها أنواع العلوم وأصنافها وموضوعاتها ومنافعها ومراتبها فذكر ستين علما وأرشد فى كل علم الى كتب من أحسن ما صنف فيه ومنها علم النواميس وعلم البيطرة والبيزرة وعلم المرايا المحرقة وعلم عقود الابنية وعلم مراكز الاثقال وعلم جر الاثقال وعلم انباط المياه وعلم البنكامات وعلم الآلات الحربية . ومن هذه الرسالة يتبين لمن لم يطلع حق الاطلاع على تاريخ المسلمين أن سلفنا رحمهم الله لم يتركوا علما من علوم العمران وغيرها الا واشتغلوا به وحصلوه وألفوا فيه وقد اخترنا ذكر بعض العلوم التي صارت غريبة عندنا حتى ان علماء الازهر لا يدرون موضوعاتها ولا أن سلفهم الصالح اشتغل بها فما بالك بما ذكره من سائر العلوم الرياضية والطبيعية والاجتماعية كعلم السياسة وعلم تسطيح الكرة وعلم الآلات الفلكية وعلم حساب التخت والميل ، ولو اقترح على علماء الازهر إدخال شيء من هذه العلوم فيه لصاحوا صيحة منكرة وقالوا: إن هذا الا إزهاق لروح الدين ، وإبطال لعلومه من المسلمين ، : فهل نصدق انهم أعرق فى الدين من آبائهم الاولين ، وسلفهم الصالحين ؟ ؟ وقد أحيا هذه الرسالة بعد ما قبرت في المكاتب القديمة الشيخ طاهر المغربي الشهير بغيرته وعلمه وأصلح بالمقابلة على ما عثر عليه من نسخها ما أفسد النساخ فيها وطبعت على نفقة أسعد بك حيدر احد وجهاء قضاء بعلبك وصححها سليم افندي البخاري من علماء دمشق فجزى الله الاستاذين واليك الجزاء الحسن على ما أحسنا الينا بهذه النصيحة والموعظة الحسنة

الزهرة السوداء

قصة لاسكندر دوماس الكبير ، الكاتب الفرنسي الشهير ، نقلها الى اللغة العربية سامي أفندي نوار وموضوعها ان أحد علماء النبات كان مشغولا باتخاذ الوسائل الصناعية لايجاد زهرة سوداء من « الطوليب » وأن حاسداً كسولا من جيرانه كان يراقبه ليسرق الزهرة اذا هي وجدت ليفوز بشرف الاختراع وبالجائزة التي عينتها لجنة معرض الزهور لمن يجيء بالزهرة وهي مئة ألف جنيه . ثم سجن العالم بذنب سياسي أتهم به فعشق ابنة السجان وعشقته وساعدته على تربية الزهرة بعد ما وجد

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بصلة نباتها ، وهيأه بالصناعة لانباتها ، حتى اذا ماظهرت سرقها المراقب وقدمها للجنة الزراعة وكاد يفوز بالجائزة لولا أن تأثرته البنت وأثبتت سرقته إياها بوجه كان مبرئا لعاشقها من الذنب السياسي وانتهت القصة بتزوجه بها

هذا هو الموضوع كله ولكنه مبسوط في ٢٤٠ صفحة بسطاً يروق ويفيد بما فيه من تصوير سلامة القلب وكرم الاخلاق والتوله فى حب العلم والعشق المجمل بالعفة والنزاهة . كما يفيد الكتاب ، بأسلوب الاسهاب ، وقد أودعها المترجم من التنبيه على مواضع الاستفادة بما وضعه فى خلال الكلام بين الاقواس ما يزيد فى فائدتها الادبية . وقد طبع القصة صاحب مكتبة الشعب فى مطبعته وهي تطلب منها وثمنها خمسة قروش صحيحة

﴿ برح الخفاء ﴾

سبق ذكر هذه القصة في تقريظ سوابقها وقد صدرت بعد صدورهن وفيها من الفوائد تصوير الصدق والوفاء فى الصحبة وتمثيل الروابط الطبيعية بين الاهل والاقربين وكيف تبلغ كمالها فى بيوت المجد وبيان سوء عاقبة فاسدي الاخلاق في أنفسهم وأهليهم ولاتنس مامهدت له القصة التى قبلها من بيان طريق اختيار الازواج وما للافرنج من الحيل فى ذلك فعسى أن يتنبه قراء هذه القصص لهذه العبر ولايكون حظهم منها محض التفكه كالجاهلين لذين يرون العبر بأعينهم فى الخليقة كل يوم ولايفقهون

(الارجوزة المصرية)

نظم أخنوخ أفندى فانوس المحامي المشهور بمصر أرجوزة سماها بهذا الاسم وبحث فى تاريخ اليابان وأسباب تقدمها وفي أن كثيراً من الشرائع الدينية جاءت بحسب الظروف والمكان ، ونصائح للأمة المصرية ، وتحرير المرأة ، وأضرار تعدد الزوجات ، وأضرار الطلاق والتسري ، وغير ذلك من المباحث الهامة بهذا عرفها وقدمها الى الامة المصرية سلالة أولئك الفراعنة ورعاياهم الذين تنطق آثارهم بمدنيتهم والى الانسانية . وإنا نورد منها أمثلة قال في فاتحها

مالي يباني عن خباه مالا ... فزلزل السهول والجبالا
وذكره صبح فى الآذان ... يشجي نفوس القوم كالالحان

إهداء من مكتبة الألوكة www.alukah.net

ويطشه قد سار في الركبان أحدوثة الفرسان والشجعان
وحبه للموت والجهاد في خدمة الأوطان والبلاد
أضحى نشيد القوم في (النوادي) لم تخل منه بقعة أو وادي
قد حير الألباب والعقولا اذ خاطب المعقول والمنقولا
فيالله شلا نراه أسدا في لحظة مغفراً ومرعدا
قد زأر اشبل والثاب بدا فاذعر الدب فولى وعدا
وكل يوم يكشف الستار عن آية فيها النهى تحار
لكن هذى آية الزمن هادية الشيوخ والشبان

ثم ذكر أن الكل شيء سبباً وأن سبب رقاء اليابان ماوهبه لها الميكادو الحاضر من الحرية في رأي ودين وغيره وانتقل من هذا الى ذم التعصب الذميم الذي يخرب البلاد ويهلك الامم ومنه الى اختلاف الشرائع والاديان باختلاف الزمان والمكان وذكر الامثلة من لدن آدم حتى انتهى الى كلمة المسيح فأعطوا ماقيصر لقيصر وما لله لله فنظمها هكذا

أما ترى المسيح ابن مريما إذ قال قولا صائباً ومحكماً
لما به احتاضوا وقالوا مكراً المنبر اعطي قيصراً أم تمرى
قال لهم وقوله حكم سرى لله أعطوا ماله وقيصراً

ثم زعم أن اليابان أدركوا هذه الحكمة فانطلقوا من رؤسهم للنعمة وذلك أن كتاب النصارى يأخذون من هذه الكلمة أكثر مما تعطي والناظم حسن القصد وان كان يعلم انه ذكر في دينين متنازعة وأن تنازعها كان سبب ضعفها السابق وان الحرية في منحها الميكادو للامة التي هي أزالت التعصب حتى تسوى لها النهوض والارتقاء.

ويعلم أن لديه البوذة لا تعصب فيها وسائر سهل على القوم اقتباس العلوم والصنائع الأوربية عند ما أحسوا بالحاجة اليها بعد ما أرسلت اليهم حكومة الولايات المتحدة سفيرها الحربية وكلت بهم نكالا. فمن هذه الحكمة يصيرون بمشورة الجنود الذي يحول بينهم وبين اقتباس العلوم والصنائع الأوربية لأنها حرية من الامم القوية وان هذه [illegible] هو خلاف ما [illegible] وسبب اضمحلاله ودلال أهله

[illegible]

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهذه نصيحتي الصغيرة اليكم من خالص الطوية

أن تجعلوا المسائل الدينية في حيز عن صالح الأرضية
وتقفوا في وجه كل مفسد وقفة من لاينثني كالأسد
وتجعلوا المصرية الاخاء وكل شيء دونها هباء

ومن هنا استطرد الى ذكر النصائح في النساء والتعليم وختمها بنصيحة الأمير فقال

اليك يا مليكنا المعظما نبسط كفا سائلا مسترحما
رعاية الامة الحزينة قبل فوات الفرص الثمينه
فاوسعن للفضلا المجالا تحط في رحابك الرحالا
واقصين الكاذب الخديعا وأبعدن الخائن الذليعا
واجعل لديك الرتب السنيه جوهرة ثمينة عليه
ينالها النوابغ العظام أهل العلا الافاضل الاعلام
فترتمي في ملكك الآداب ويختفي من أرضك المعاب
واسمك بحسن الرأي والمشوره من خبرة وحنكة مشهوره

ونظم سائر الارجوزة كما ترى ولعل نصائحها تنفع المستعد لقبولها

(كتاب حافظ ابراهيم الى الشيخ محمد عبده)

لما قدم حافظ أفندي ابراهيم الجزء الاول من ترجمة البؤساء الى الاستاذ الامام كتب اليه الاستاذ كتاب شكر نشرناه في الجزء السابع من المجلد السادس (ص ٢٧٨) وقد جاء فيه : « فان كان البؤس قد هبط على صاحبه (أي مؤلف الكتاب) بتلك الحكمة ، ثم كان سبباً في امتيازك من بين المترفين بتلك النعمة ، (الترجمة) سألت الله أن يزيد وفرك من هذا البؤس حتى يتم الكتاب على نحو ما ابتدأه » الخ وقد كتب حافظ في هذه الايام بهذا الكتاب الى الاستاذ يذكره بتلك الدعوة ويذكر من تأثيرها قال : مولاي الاستاذ الامام

دار الفلك دورته ، وضرب الدهر ضربته ، فشابت ناصية الامل ، ونبت عذار الملل ، وجاشت إليّ النفس أول مرة فردت على مكروهها فاستقرت

ولولا يقين أخذته عنك ، وخوف لله لبست منك ، لنعاني الأدب في ناديك ،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وخرجت منها وأنا أناديك، ناأيها المحب لاعدائه، الرحيم البر بأوليائه،

إني رجوتك للدنيا وعاجلها كما رجوتك يوم الدين للدين

فلئن فاتني ذلك منك في دار الفناء، فان يفوتني ان شاء الله في دار البقاء، ولكني ذكرت عزمك فشدّ مني، ونظرت في مأثور قولك فرّقه عني، فبت استفزر، ما كنت استفزر، وجعلت أتمزّز من تلك الصبابة الباقية، وآتدم بالصبر على تكاليف هذه الفانية، نضبت الاولى، وعزني الصبر على الثانية، فعمدت الى التماس مافوق الصبر ان كان فوقه فوق. فما زلت انظر الى الدنيا من بعيد، وأتمثل فيها بقول مسلم بن الوليد:

دلت على نفسها الدنيا وصدقها ما استرجع الدهر مما كان أعطاني

حتى ذكرت تلك الدعوة التي دعوت عليّ في ذلك الكتاب الذي تقدمت به اليّ، فيها أيها الحكيم الذي لايفاجأ في دهره، ولا يبادر في شيء من أمره، لم يكن فتاك من فلاسفة الهنود،(١) فيتجمل بالصبر عن لمس النقود، ولا بالساكن في عين شمس، (٢) فيصرع الاماني بقوة النفس، ولكنه ذلك المخلوق الذي عق نفسه، وتوات الكواكب نحسه ونكسه، كلما وقت لامر وقتا ضحك من المقدار، أوحسب لشيء حساباً أفسده عليه الليل والنهار، فهو في خفض الا من العيش، وفي عزلة الا عن الدهش والطيش، فأنفحه أيها الامام بنفحة من نفحاتك، وأدركه أيها المخلص بدعوة من دعواتك، فاني رأيتها الى السماء أقرب منها الى فيك، والى استجابة الله أسرع منك الى من يناديك، ولا تنزل أمري على الجرأة عليك، اذا نفضت في هذا الكتاب جملة حالي اليك، فانت صاحب الدعوة الاولى، ولك في محوها اليد الطولى، فكن صاحب الثانية، والافهي القاضية. اهـ

---

(١) يشير الكاتب الى فيلسوف من صوفية الهنود البراهمة وفد على مصر في الشهر الماضي وهو ممن لم يمس في عمره نقداً، وإنما يعيش ويسافر على التوكل وقد زار الاستاذ الامام وتكلما في مسئلة القدر وغيرها من معضلات المسائل الدينية والصوفية والفلسفية فقال الاستاذ انه صوفي قح قد اتحد عقله وقلبه فيما هو عليه من علم واعتقاد. ولايخفى أن المسلمين أخذوا التصوف الذي أساسه الوحدة والزهادة عن الهنود

(٢) يريد الكاتب بالساكن في عين شمس الاستاذ الامام نفسه

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

حسن باشا عاصم

ليس من شأن المنار أن يذكر من الاخبار، الا ماهو محل العظة والاعتبار، وليس فى الاتعاظ بالحوادث أبلغ من حوادث رجال الاستقلال والاستقامة وقد شهد كل من عرف حسن باشا عاصم من وطني وأجنبي أنه فى مقدمة رجال العلم والعمل والاستقلال والاستقامة والادارة والنظام عرفوا ذلك منه بالمشاهدة والاختبار اذ كان رئيساً للنيابة ثم قاضياً أهلياً ثم رئيساً للتشريفات الخديوية ثم رئيساً للديوان الخديوي — وقد أخذه الامير من كرسي القضاء الى قصر الامارة لما عرف عنه من الجد والنظام وكانت دائرة التشريفات قبله مختلة فأقامها على نظام ثابت خضع له حتى الاجانب ثم رقاه الى أكبر وظيفة فى القصر وهي رياسة الديوان الخديوي فكان صاحب المؤيد يومئذ يفتخر بحسن اختيار الامير للرجال تفضيلا له على اختيار الحكومة التي تخرج مثل حشمت باشا من المديرين وتقرفها مثل فلان وفلان

وقد حدث فى أواخر رمضان أن أحال الأمير هذا الرجل على المعاش من غير سبب ذكر فى أمر الاحالة فدهش الناس لذلك وما فتئوا يلهجون به. وقد انفقت الجرائد المنتشرة التي لها رأي على الثناء على حسن باشا والاعتراف بفضله واستقامته ومن أصحابها من اكتفى بالشهادة له بالاستقامة والصدق فى خدمة الامة وخدمة الامير كصاحب المؤيد والاهرام ومنها ما ذكر مع الثناء تعليلا للاحالة على المعاش كالمقطم فانه ذكر ان حسن باشا في عدله واستقامته قد خلق لان يكون قاضيا لا لأن يكون في بلاط الامراء ... واما اللواء فانه رجح أن سبب الاحالة غضب الامير على رئيس ديوانه منذ حدثت مسألة استبدال مزرعة الأمير المعروفة بمشتهر بأرض لديوان الاوقاف في الجيزة والمسألة مشهورة وملخصها أن طالب الاستبدال كان طلب من ديوان الاوقاف ثلاثين الف جنيه زيادة فلما رضي الديوان حتى أخذ منه عشرين الف جنيه فكانت الخسارة بالنسبة الى طلبه الاول خمسين ألف جنيه وكان ذلك بموافقة حسن باشا اذ كان عضواً نائباً عن الامير في مجلس ديوان الاوقاف الاعلى الذي تجري أمثال هذه الاعمال بموافقته والتفصيل معروف للناس فلا نطيل به

ومهما كان من السبب فى ذلك فان أهل العقل والفضل آسفون لحرمان حضرة

www.alukah.net إسلامية وعربية للأبحاث

البلاد من خدمة هذا الرجل النابغة وجازمون بأن هذا من دلائل الانحطاط .
ونحن جازمون مع هذا بأن حرمان الحكومة من خدمته ربما يكون سبباً لزيادة حظ الامة منها فقد كان على اشتغاله بأعمال الحكومة يخدم الجمعية الخيرية لأجل خدمة وكذلك جمعية إحياء العلوم العربية فكيف به وقد صار وقته أوسع وقد عرفناه لا يضيع شيئاً من الوقت سدى باختياره . وإنما كتبنا هذه الكلمات التي هي عند المصريين من قبيل السماء فوقنا : لترغب من يقرأ المنار في سائر البلاد ، في التأسي برجال الجد والاجتهاد

﴿ استعراض الامير لجيش الاحتلال احتفالا بجلوس ملك الانكليز ﴾

جرت عادة المحتلين بأن يستعرض عيدهم جيش الاحتلال في ميدان قصر عابدين لا الايخفى وقد سبق من توفيق باشا الخديو السابق التراخي للجيش من شرفة القصر ولكن عباس باشا الخديو الحالي أعرض عن ذلك ، حتى كان في احتفال هذا العام وكان في أول أيام الصيام أن خرج بملابسه العسكرية وحضر الاستعراض مع اللورد كرومر تحت العلم الانكليزي فكان لذلك تأثير عظيم في النفوس واعجب بهذا مع سابقه من قبيله ما كان يتوهمه الدهماء من أن الامير هو المعارض للمحتلين وان النظار هم المشايعون لهم وعلموا أنه أشد من نظاره وفاقاً معهم لان أولئك يوافقونهم لمكان القوة فيما يريدون ، وهو يمنحهم اكثر مما يطلبون ، ولا نقول الا ان ماظهر وتبين نافع وان خفاء الحقيقة قبله كان ضاراً لما فيه من غش الامة والقذف بها في مهامي الغرور والوهم ، فللامير وفقه الله تعالى لكل مايرضيه الشكر أن كذب بعمله أولئك المفترين الخادعين الذين شغلوا قلوب الناس بمسألة وهمية وهي مقاومة المحتلين ونسأل الله تعالى أن يوفق أهل هذه البلاد الى الاستفادة من هذه الحالة بالمحافظة على أرضهم وتعميرها وعمارتها وبالعناية بتربية أولادهم وتعليمهم العلم النافع ليحيوا حياة اجتماعية شريفة يرتقون بها الى أن يكونوا أمة عزيزة فان الحرية الهادئة لا يرتقي فيها الا اللهذب المقتصد ومن اتبع فيها هواه ، خسر دينه ودنياه

﴿ إمارة نجد ﴾

علم الواقفون على أخبار البلاد العربية أن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل وارث إمارة نجد قد انتصر على ابن الرشيد في ملحمة فاصلة في ١٧ رجب فانهزم الى حرف

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإمارة تاركا كل مامعه من السلاح والذخائر والمال الناطق والصامت حتى قدروا خسارته بمبلغ ٢٢٠ الف ليرة عثمانية على الاقل وقتل ممن معه ٤٨٥ رجلا ولم يقتل من جماعة ابن سعود الا خمسة عشر رجلا ٢ من عنيزه و٤ من الرس و٣ من بريدة والباقي من اهل الجنوب . ولو شئنا لذكرنا عدد ماترك ابن الرشيد من الابل والغنم والخيل والمدافع ولكن لافائدة فى التفصيل وانما الفائدة فى بيان خطأ اشتهر بواسطة الجرائد الكاذبة التي تكتب مايمليه الدينار أو الهوى فان بعض أغنياء العرب من انصار ابن الرشيد يوهمون الدولة بواسطة الجرائد وحكام العراق والحجاز والشام ان ابن سعود يريد ان يؤسس دولة مستقلة بضم الحجاز الى نجد بحماية الانكليز وانه لاوسيلة الى منع ذلك الا بنصر ابن الرشيد عليه وقد انخدعت الدولة ولا فأمدت ابن الرشيد بالمال والسلاح والرجال ولكن لم يغن المدد شيئا ثم أشاعت الجرائد الكاذبة زعمها انتصار ابن الرشيد أن الدولة جهزت جيشاً آخر من الشام لمساعدته وظهر كذبها

والحقيقة التي علمناها من مصادر متعددة بريئة من السياسة وخداعها وأهوائها ان ابن سعود يريد أن يكون تحت سيادة الدولة العثمانية وان يجعل لها من الحقوق والسلطة في نجد أكثر مما كان لها بشرط واحد وهو أن لاتدخل القوانين فى تلك البلاد فان أهلها لايقبلون الا حكم الكتاب والسنة. وقد اجتهد ابن سعود فى عرض رغبته هذه على الدولة وإيصالها الى السلطان ولكن أعوان ابن الرشيد فى العراق والحجاز حالوا دون ذلك حتى تكفل به نقيب الاشراف فى البصرة ويظن انه أوصله الى السلطان ولكن لاندري أظهر كل الحقيقة أم قضت سياسته باظهار بعضها وإخفاء بعض ولا حاجة لايهام الدولة بأن ابن سعود يلجأ الى الحماية الانكليزية اذا هي أصرت على امداد ابن الرشيد واسعاده فانا نعلم أنه وقومه فى تعصبهم الديني الشديد يفضلون الفناء على الالتجاء الى الانكليز ونعلم ان أكثر البلاد العربية تخضع له وتبغض ابن الرشيد لظلمه ولو شاء أن يستنجد اهل اليمن لانجدوه فان بلاده متصلة ببلادهم وان الخير للدولة ان تعيد هذه الامارة الى نصابها وان كانت فى ريب من امره فلترسل اليه من اهل العلم والدين من تثق بهم ليقفوا على صحة ماقلنا والله الموفق

www.alukah.net من شبكة الألوكة

(قال عليه الصلاة والسلام: ان للاسلام صوى و « منارا » كمنار الطريق)

(مصر — الجمعة ١٦ شوال سنة ١٣٢٢ — ٢٣ دسمبر (ك١) سنة ١٩٠٤)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فتاوى المنار

فتحنا هذا الباب لاجابة أسئلة المشتركين خاصة. اذ لا يسع الناس عامة، ونشترط على السائل ان يبين لنا اسمه ولقبه وبلده وعمله (وظيفته) وله بعد ذلك ان يرمز الى اسمه بالحروف ان شاء، واننا نذكر الاسئلة بالتدريج غالبا وربما قدمنا متأخرا لسبب كحاجة الناس الى بيان موضوعه وربما أجبنا غير مشترك لمثل هذا. ولمن يمضي على سؤاله شهران أو ثلاثة ان يذكر به مرة واحدة فان لم نذكره كان عندنا سبب صحيح لاغفاله

﴿ أوقاف الزوايا والحرمين والاشراف - صرف ريعها في التعليم ﴾

(س ٩٥) م ٠ ب ٠ في (تونس): ما قولكم اطال الله بقاءكم في الاوقاف الموقوفة على الزوايا والحرمين الشريفين والاشراف وغيرها مما لا يعود نفعه على مصلحة عامة شرعية هل يجوز جمعها وصرف ريعها في إقامة مدرسة او مدارس كلية خاصة بالمسلمين تزاول بها العلوم العصرية ؟

(ج) الأصل في الاوقاف أن يصرف ريع الاعيان الموقوفة على ما وقفت لاجله من البر والخير وان لا يحول الى جهة بر أخرى الا اذا تعذر وضعه في موضعه وقد قال أكثر علمائنا إن شرط الواقف كنص الشارع اي لا يغير ولكن بعضهم أبطل هذا القول بالادلة القوية وجوز صرف ريع الموقوف على شيء غير محمود شرعاً الى ما هو خير منه فراجع تفصيل ذلك في (ص ٢١٠) من مجلد المنار الخامس ومنه تعلم حكم الموقوف على الزوايا والحرمين ٠ وأما الموقوف على الاشراف فلا وجه لحرمانهم منه بدعوى انه ليس من المصالح الشرعية العامة إذ لم يقل أحد من المسلمين بأن الوقف لا يجوز الا على المصالح العامة

أما ما يجول في فكر السائل من وجوب انتفاع المسلمين من الاوقاف القديمة التي قصد بها الخير والنفع وهي الآن لا تكاد تفيد بل منها ما هو ضار ومعين على الافساد فانه يجول في أفكار عقلاء الامة في كل مكان لا سيما الذين أحسوا بالحاجة الى العلم وهم يرون أن بعض التكايا والزوايا قد أمست مأوى الفساق والكسالى الذين ينقطعون عن أعمال الدين والدنيا ويلجؤن الى هذه التكايا يتمعون ويأكلون كما تأكل الانعام ويشربون الخمور ولا يقصرون في سائر ضروب الفجور فلا شك أن اعانة أمثال هؤلاء على بطالتهم وجهالتهم وفسقهم من أكبر المعاصي والانفاق عليهم من ريع الاوقاف الخيرية مما يعلم بالضرورة أنه غير مقصود للواقفين رحمهم الله تعالى ٠ ثم

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ان هـذه الاوقاف الخيرية على قسمين منها ما أوقف على جهة بر مخصوصة بشروط معروفة كالموقوف على زوايا وتكايا عامرة فيمكن للنظار أن يشترطوا لقبول الناس في هذه التكايا أن يتعلموا ماينفعهم وينفع الناس بهم مع المحافظة على شروط الواقفين الموافقة للشرع . ومنها ماجهلت شروطه أو تعذرت اقامتها كأن يندرس المكان أو يزول المكين فهذه هي التي ينبغي لعقلاء الامة أن يسعوا في الاستعانة بها على انشاء المدارس العالية التي تتعلم فيها الامة ما تعتز به في دينها ودنياها مما وهي في كل قطر اسلامي كافية لذلك لولا أهواء الرؤساء الغاوين من الامراء والفقهاء الذين أذلوا هذه الامة وأفسدوا عليها أمر دينها ودنياها كما أذل أمثالهم كل أمة ذلت ، وأفسدوا كل ملة فسدت . وان أمثال هذه الاماني لاتتم لعقلاء المسلمين الا اذا كثروا وصار لهم من النفوذ والتأثير في نفوس العامة ، مايمكنهم من الأمور العامة ، فان الرؤساء الغاوين ، لايقهرون العقلاء المصلحين ، الا بقوة الرأي العام ، الذي أخضعته لهم التقاليد والاوهام ، ولذلك تراهم يحاربون المصلحين بتبغيضهم الى العوام ، ان لم يتمكنوا من الانتقام منهم بالنفي أو الاعدام ،

حكم اللواط وعقوبة اللذين يأتيانه

(س ٩٦) من عبد الفتاح أفندي هنو «بالاسكندرية» :

ما يقول حضرة الاستاذ الامام ، (أدام الله بقاه) في ما يجب على اللوطية من الاحكام الشرعية هل هو قتل الفاعل والمفعول مطلقاً كما ذهب اليه جماعة من العلماء أم حكم الفاعل حكم الزاني بخلاف المفعول كما ذهب الى ذلك جمع آخر ام لاحد على الفاعل والمفعول كما هو المشهور عن ابي حنيفة رضي الله عنه واذا كان الواجب قتل الفاعل والمفعول فهل في ذلك نص قاطع من الكتاب او من السنة المتواترة ام لا وهل في ذلك خبر آحاد أم لا وهل على تقدير ورود خبر آحاد فيه يجب العمل بمقتضاه ام لا ومن قال إن حكم الفاعل حكم الزاني هل له دليل من الكتاب او من السنة او دليله القياس واذا كان دليله القياس فما العلة وعلة تحريم الزنا معلومة ومفقودة في اللواط وهل ادعاء ان المشهور عن أبي حنيفة ما ذكر اعلاه صحيح ام لا واذا رأيتم ان لاحد على الفاعل والمفعول فهل ترون حرمة ذلك واذا رأيتموها فهل هي

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

من الكبائر واذا كانت منها فهل هي أكبر من الزنا وهل اذا أنكر منكر تحريم ذلك مطلقاً يحكم بكفره ام لا افيدوا لازلتم مهديين

(ج) ورد هذا السؤال على مفتي الديار المصرية فأرسله الينا لنجيب عنه وقد كنا سئلنا في السنة الماضية عن حد اللواط فأجبنا عن السؤال في الجزء الثالث عشر منها وملخص الجواب ان الله تعالى امر بحبس النساء اللائي يأتين الفاحشة وبايذاء اللذين يأتيانها وذكر هذا باسم الموصول للمثنى المذكر والمتبادر انه اراد الزاني واللائط وهو المروي عن مجاهد وابي مسلم وبه اخذ الشافعي وقيل ان المراد بهما فاعلا اللواط اي الفاعل والمفعول. والايذاء في الآية مجمل وقد ورد في بيانه من الحديث الأمر بقتل الفاعل والمفعول كما في حديث احمد واصحاب السنن وغيرهم. وورد حديث آخر في الامر برجمهما وروى الطبراني ان عثمان بن عفان أتي برجل قد فجر بصبي فسأل عن إحصانه فقيل له انه تزوج بامراة ولم يدخل بها فقال علي لعثمان لو دخل بها لحل عليه الرجم فأما اذا لم يدخل بها فاجلده الحد فقال ابو ايوب اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الذي ذكر ابو الحسن. ونقل ابن حجر في الزواجر عن بعض الصحابة الامر باحراق اللوطي ولم يصح ونقل عن بعض ائمة التابعين القول بأن حد اللواط هو حد الزنا قال وبه قال الثوري والاوزاعي وهو اظهر قولي الشافعي ويحكى عن ابي يوسف ومحمد. وذكر مذاهب واقوالا اخرى تراجع في الجزء المذكور من منار السنة الماضية. وصفوة القول ان الله قد امر بعقوبة اللذين يأتيان الفاحشة وهي تشمل اللواط قطعا بدليل التعبير عنها بلفظ الفاحشة في الكلام على قوم لوط فانكار ذلك انكار لنص القرآن وكذلك انكار كونه معصية اذ لا عقوبة في غير معصية ومما يدل على كونها معصية كبيرة مع الاجماع تلك الآيات التي تقبح عمل قوم لوط اشد التقبيح مع قوله «قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن» فليس لمؤمن ان يتردد في كون هذا العمل محرما يجب عقاب مقترفه اما كون العقوبة تسمى حداً وكونها عين عقوبة الزنا فهو مما علم برواية الآحاد فلا حرج على من انكره اذا لم يثبت عنده كما روي عن ابي حنيفة ولا مندوحة لمنكرها عن القول بوجوب العقاب على مرتكب هذه الفاحشة بما يظن

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الحاكم انه يردعه عنها ويردع امثاله . والعمل بأخبار الآحاد الصحيحة المبينة لاجمال الكتاب في الاحكام العملية مما لاخلاف فيه بين علماء الاصول والمراد بالصحيح هنا مايقابل الضعيف والمعلول . واما الرواية عن ابي حنيفة فهي في متون المذهب قال في البداية ، ومن أتى امراة في الموضع المكروه او عمل عمل قوم لوط فلا حد عليه عند ابي حنيفة ويعزر وزاد في الجامع الصغير ويودع في السجن وقالا هو كالزنا فيحد قال في الهداية بعد هذا: وهو احد قولي الشافعي وقال في قول يقتلان في كل حال لقوله عليه السلام « اقتلوا الفاعل والمفعول» ويروى فارجموا الاعلى والاسفل ولهما انه في معنى الزنا لانه قضاء الشهوة في محل مشتهى على سبيل الكمال على وجه تمحض حراما لقصد سفح الماء: اه المراد

ثم إنا نقول بأن القياس يتفق مع النص في تحريم هذه الفاحشة والعقاب عليها بعقاب الزنا او نحوه فان ضررها كبير وإفسادها عظيم فمنه إضاعة النسل بالمرة وهي اشد ضررا من وضعه في غير موضعه فالامة التي يفشو فيها اللواط يقل فيها النسل مالا يقل في فشو الزنا وان كان الزنا ايضا من اسباب قلة النسل وذلك أن في فشو اللواط إهمالا للنساء بقدرة ولاحاجة الى زيادة التفصيل في بيان هذه المفسدة وحسبك ماتسمع كل يوم عن فرنسا من اهتمام ساستها وعلمائها بما علم من قلة النسل فيها . ومنه افساد البيوت فان البيت الذي يرتكب صاحبه هذه الفاحشة الدنيئة يسري فيه الفحش سريان السم في الجسم فلا تبقى فيه امرأة ولا ولد الا ويتسمم بفساده ومن بحث في سيرة الفساق بحث مستفيد معتبر يعرف صحة هذا القول . ومنه ان مرتكبي هذه الجريمة يغلب عليهم المهانة وفقد احساس الشرف والغيرة وغير ذلك من الاخلاق الذميمة حتى انهم يكونون محقرين مستذلين عند الاحداث والسفهاء . ومنه أن المفعول به يصاب بداء الأبنة ولا داء يذل صاحبه ويشينه ويحقره مثل هذا الداء الذميم الذي يتعذر كتمانه لاسيما في الكبر وانك لتسمع في هذه المدينة الفاسقة بذكر رجال من بيوتات الجاه الرفيع يوصمون بهذه الوصمة ، فيقترن ذكرهم باللعنة ، ولم تبق لهم في نفوس الناس قيمة ، ولولا دهان غلب على الناس لبصقوا في وجوههم في حضرتهم ، كما يمضغون لحومهم في غيبتهم ،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

﴿ الانتقام من الابناء بذنوب الآباء ﴾

(س ٩٧) أحمد افندي المشد المحامي في (ملوي): هل المولى عز وجل ينتقم من الابن بسبب الأب وما هو الدليل القرآني أو الحديث على صحة أي القولين

(ج) يقول الله تعالى في سورة فاطر: «ولا تزر وازرة وزر أخرى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى» أي لا تحمل نفس وازرة (مذنبة) وزر نفس اخرى وانما تحمل كل نفس وزر نفسها وإن تدع نفس مثقلة بالذنوب والاوزار نفسا اخرى الى حمل شيء من ذنوبها لاجاب دعوتها ولا يحمل من تدعوه منها شيئا ولو كان من الاقربين كالآباء والابناء وهذا المعنى مكرر في القرآن « ولا يظلم ربك أحدا » وأما قوله تعالى « وليحملن أثقالهم واثقالا مع اثقالهم » فهو في المضلين الذين يحملون إثم الضلال الذي وقع من الناس باغوائهم ويوضحه قوله تعالى « ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم »

﴿ تربية اللقطاء ﴾

(س ٩٨) ومنه: هل يجوز شرعا تربية الأطفال اللقطاء او هذا السؤال مفرع على ما قبله

(ج) التربية الصالحة من افضل الاعمال ولا شيء منها غير جائز ولو فرضنا ان الابناء يؤاخذون بذنوب الآباء لما كان ذلك مانعاً من جواز تربيتهم فان اهمال التربية الصالحة سبب لكثرة الشر والفساد في الارض

(عقيدة الدروز)

(س ٩٩) سعيد افندي قاسم حمود في كنتون أوهايو من (أميركا الشمالية) دار بين جماعة منا معشر المسلمين وجماعة من الدروز اللبنانيين حديث أفضى الى ذكر الحشر والنشر والموقف العظيم فقال أحد الدروز هل تعتقدون ايها المسلمون بيوم القيامة وبالجنة والنار فقلت نعم قال فانتم اذن كالعيسويين فاستوقفته حينئذ عن هذه المحاجة التي أدت به الى الكفر وجئتكم أنا وإخواني المسلمين سائلين عن هذه الشيعة الدرزية هل تؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وبيوم البعث أم ماذا يعبدون وبماذا يؤمنون؟ عرفونا لنكون على حذر ونؤدبهم بمناركم المؤيد الى أبد الآبدين آمين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(ج) لا يضرنا معشر المسلمين أن نوافق النصارى في بعض عقائدهم فالاصل موافقة جميع الاديان في العقائد ولولا تحريف الامم وإضاعتهم لما خالفت عقيدة نبي عقيدة من قبله من الانبياء. وأما الدروز فانهم فرقة من فرق الباطنية الذين انشقوا من المسلمين وهم يؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن ولكنهم يحرفون القرآن بالتأويل كسائر الباطنية ويعتقدون بأن العلي والبار وأبو زكريا وعلي والمعز والقائم والمنصور والمعز والعزيز والحاكم اله واحد والحاكم هذا هو أعظمهم ويعبرون عنه بمولانا ويدينون بتوحيده وهو الحاكم بأمر الله من الملوك العبيديين المعروفين بالخلفاء الفاطميين والحاكم هذا كان ظالماً وظلمه مشوب بشيء من الجنون. ومبنى عقيدة الدروز على التناسخ وقد ذكرنا طرق الاستدلال عندهم وبعض عقائدهم في مقالات المصلح والمقلد في المجلدين الثالث والرابع من المنار ولا حاجة للاطالة بها والجدال معهم عبث فانه لا قانون في دينهم للاستدلال اذ العمدة فيه على الحروف وحساب الجمل على أن العارفين بالدين منهم قليلون وهم الذين يدعونهم العقال. وقد رأينا من المتعلمين على الطريقة العصرية ومن أهل البصيرة والنباهة من يتمنون نشر التعاليم الاسلامية في قومهم ولو وجد للمسلمين نهضة للتعليم والرقي في العلم والاجتماع لسهل عليهم جذب معظم هذه الطائفة في زمن يسير

القسم العمومي

كتاب المصالحة المنتظمة بين سلطان مراكش ولويز الخامس عشر ملك فرنسا

الحمد لله وحده هذا ما صالح عليه مولانا الامام المظفر الهمام السلطان الاعظم الاعجد المعظم سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله بن اسماعيل. الله وليه ومولاه ابن مولانا اسماعيل قدس الله سره سلطان مراكش وفاس ومكناسة وسوس وتافلالت وغيرها طاغية جنس الفرنسيس ومن في حكمه لويز الخامس عشر من اسمه بواسطة الباشا دور المفوض اليه من قبله وهو كونط دبرنيون على شروط تذكر وتفصل بعد هذا وتم هذا الصلح وانبرم في آخر ذي الحجة الحرام عام ثمانين ومئة والف الموافق لتاريخ الروم ثمانية وعشرين من شهر مايه عام سبع وستين وسبع مئة والف.

(الشرط الاول) يؤسس هذا الصلح وينبرم على ما انبرمت عليه المصالحة بين السلطان الاعظم سيدنا ومولانا اسماعيل قدس الله سره وبين طاغية الفرنسيس في ذلك الوقت لويز الرابع عشر من اسمه والشروط المشار اليها هي هذه.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

(الشرط الثاني) إذا لرعيتي الدولتين أن يذهبوا بتجاراتهم ومراكبهم حيث شاءوا براً وبحراً في أمن وأمان بحيث لا يتعدى أحدهما على الآخر ولا يمنعهم أحد من ذلك

(الشرط الثالث) اذا التقت سفن سيدنا نصره الله الجهادية أو غيرها بقراصين الفرنسيس أو غيرها من سفنهم البازركانية حاملة لسنجق الفرنسيس وعندهم بصابرط من قبل طاغيتهم على الوجه المصطلح عليه كما هو مرسوم آخر هذه الشروط فلا يتعرض لهم ولا يفتش فيهم ولا يطالبون بغير احضارها وان احتاجوا لما يقضونه لبعضهم على وجه الخير قضوه من الجانبين وكذلك السفن الفرنسيسية يفعلون مع سفن سيدنا أيده الله ماذكر أعلاه اذا التقوا معهم ولا يطالبونهم بشيء الا باظهار خط يد القونصوا الفرنسيسي المستوطن بإيالة سيدنا نصره الله على الوجه المصطلح عليه أيضاً كما هو مرسوم بآخر هذه الشروط.

ولا تطالب القراصين الفرنسيسية الكبيرة باحضار الباصابرط اذا التقت بهم سفن سيدنا أيده الله اذ ليس من عادتهم حملها ويؤخر البحث عن الصغار لمضي ستة أشهر تأتي من تاريخه أولها يونيه وآخرها نومبر الآتي. وفي هذه المدة يعطي طاغيتهم امارة بالكتابة للسفن الصغار وتأتي نسخة منها على يد القنصوا لتصاحب قراصين سيدنا في سفرهم بحيث اذا التقوا بهم يستظهر كل واحد بما عنده من ذلك العمل في نزول الفلوكة على ماوقع الشرط فيه بينهم وبين الجزيريين

(الشرط الرابع) اذا دخلت سفينة من سفن سيدنا الجهادية أو غيرها لمرسى من مراسي الفرنسيس أو بالعكس فلا يمنعون من حمل ما يحتاجون اليه من مأكول أو مشروب لهم ولمن معهم في سفنهم من الجانبين وكذلك ان احتاجوا الى آلة من آلات سفنهم فلا يمنعون من ذلك بالثمن الجاري بين الناس من غير أن يزاد عليهم شيء في جميع ذلك مراعاة للصلح الذي بين الرعيتين.

(الشرط الخامس) لرعيتي الدولتين الدخول لأي مرسى شاؤا من مراسي سيدنا أيده الله أو من مراسي بلاد الفرنسيس والخروج منها سالمين آمنين وأن يبيعوا ويشتروا ماشاؤا على حسب ارادتهم وان باعوا من سلعهم بعضاً وأرادوا رد الباقي لمراكبهم فلا يطالبون بوظيف آخر وانما يطالبون بتعشير السلع أولا عند نزولها فقط ولا يدفعون في التعشير زيادة على غيرهم من الاجناس ولتجار الفرنسيس التصرف في البيع والشراء

في جميع ايالة سيدنا نصره الله كغيرهم وان تفضل سيدنا أيده الله على جنس من أجناس النصارى بنقص شيء من القمرق أو من الصاكة وغيرها فهم من جملتهم .

(الشرط السادس) اذا انتقض الصلح بين أهل تونس والجزائر وأهل طرابلس وغيرهم وبين الفرنسيس ودخلت سفينة من سفن الفرنسيس أيا كانت لمرسى من مراسي سيدنا نصره الله وتبعتها سفينة حربية من سفن عدوهم لتأخذها فعلى أهل تلك المرسى منع سفينة الفرنسيس المذكورة من عدوهم المذكور ولو برميه بالمدافع ليبعد عدوهم عنها ويحبس المركب الطالب لها بالمرسى مدة حتى تبعد السفينة المطرودة عنها لئلا يتبعها في الحال حسبما هي العادة واذا التقت مراكب سيدنا الجهادية بعدوهم بكرشطة الفرنسيس فلا يأخذونهم الا بعد تجاوز ثلاثين ميلا .

(الشرط السابع) اذا دخلت سفينة من عدو الفرنسيس لمرسى من مراسي سيدنا أيده الله وبها أسارى من الفرنسيس فان كانوا باقين بالمركب لم ينزل أحد منهم للبر فلا كلام معهم فيهم وان نزلوا للبر فهم مسرحون وينتزعون من يد الذي هم تحت أسره وكذلك اذا دخلت سفينة من عدو سيدنا نصره الله لمراسي الفرنسيس وفيها أسارى من الايالة المولوية يفعل بهم مثل ذلك وان دخل عدو للفرنسيس أيا كان لايالة سيدنا بغنيمة أو دخل عدو سيدنا أعزه الله بغنيمة لمراسي الفرنسيس فان الجميع يمنعون من بيع الغنيمتين بالايالتين . واذا وجد عدو احدى الدولتين تحت سنجق الاخرى فلا يتعرض له ولا لماله من الجهتين واذا اخذت سفينة سيدنا أيده الله غنيمة ووجد فيها بعض الفرنسيس ركابا فانهم يسرحون بأموالهم وأثاثهم كله وكذلك اذا غنم الفرنسيس سفينة لعدوه أيا كان ووجد فيها ركابا من الايالة المولوية فانهم يفعل بهم مثل ذلك وأما أن كانوا بحرية فلا يسرحون من الجانبين .

(الشرط الثامن) لايلزم رؤساء المراكب البازركانية بحمل مالم يريدوه في سفنهم ولا ان يتوجهوا لمحل من غير ارادتهم

(الشرط التاسع) اذا انتقض الصلح بين وجاقات الجزائر ووجاقات تونس وطرابلس وبين الفرنسيس فلا يأمر سيدنا نصره الله باعانة الوجاقات المذكورين بشيء أصلا ولا يترك أحداً من رعيته يتسلح ويركب تحت سنجق أحد الوجاقات ليقاتل الفرنسيس

ولا يترك أحداً يخرج من مراسيه ليقاتلهم وان فعل أحد من رعيته ذلك عاقبه وضمن ما أفسده وكذلك يفعلون مع من عادى الجناب المولوي اسماه الله لا يعينونه ولا يتركون من يعينونه من رعيتهم.

(الشرط العاشر) لا يكلف جنس الفرنسيس بدفع آلة الحرب من بارود ومدافع وغير ذلك مما يقاتل به.

(الشرط الحادي عشر) لطاغية الفرنسيس أن يجعل بايالة سيدنا نصره الله من القونصوات ما أراد وفي أي بلد شاء ليكونوا وكلاء له في مراسي سيدنا ايده الله ليعينوا التجار ورؤساء البحر والبحرية في جميع ما احتاجوا اليه ويسمع دعاويهم ويفصل بينهم فيما يقع بينهم من النزاع لئلا يتعرض لهم أحد من حكام البلد غيرهم وللقونصوات المذكورين أن يتخذوا بدورهم موضعاً لصلاتهم وقراءتهم ولا يمنعون من ذلك ومن أراد إتيان دار القونصوا للصلاة أو للقراءة من أجناس النصارى ايا كانوا فلا يتعرض لهم أحد ولا يمنعون من ذلك وكذلك رعية سيدنا أيده الله اذا دخلوا بلاد الفرنسيس لا يمنعهم أحد من اتخاذ مسجد لصلاتهم وقراءتهم بأي مدينة كانوا. ومن استخدمه القونصوات المذكورون من كتاب وترجمان وسماسير وغيرهم فانه لا يتعرض لمن استخدموه بوجه ولا يكلفون بشيء من التكاليف أيا كانت في نفوسهم وبيوتهم ولا يمنعون من قضاء حاجة القونصوات والتجار في أي مكان كانوا ولا يدفع القونصوات مغرماً ولا وظيفاً عما اشتروه لأنفسهم من مأكول ومشروب وملبوس ولا يأخذ منهم العشر عما جاءهم من بلادهم من الحوائج المعدة للباسهم ومأكولهم ومشروبهم كيفما كانت ولقونصوات الفرنسيس التقدم والتصدر على غيرهم من قونصوات الاجناس الآخرين ولهم أيضاً أن يذهبوا حيث شاءوا من ايالة سيدنا أيده الله براً وبحراً من غير مانع لهم من ذلك ويذهبون أيضاً لسفن جنسهم ان أرادوا من غير مانع أيضاً ودورهم موقرة لا يتعدى فيها احد على آخر.

(الشرط الثاني عشر) اذا وقع نزاع بين مسلم وفرنسيسي فان امرهما يرفع للسلطان نصره الله أو لنائبه حاكم البلاد ولا يحكم بينهما القاضي في نازلتهما.

(الشرط الثالث عشر) اذا ضرب فرنسيسي مسلماً فلا يحكم فيه الا بمدا حضار القونصوا

ليجيب ويدافع عنه وبعد ذلك ينفذ فيه الحكم بالشرع وان هرب النصراني الضارب فلا يطالب به القونصوا لأنه ليس بضامن له وكذلك اذا ضرب المسلم الفرنسيس وهرب فلا يطالب باحضاره .

(الشرط الرابع عشر) اذا كان لأحد من التجار دين على أحد من رعية الفرنسيس فلا يكلف القونصوا بخلاصه إلا اذا ضمن المال وكتب في ذمته فحينئذ يكون الخلاص عليه وان توفي أحد من النصارى الفرنسيس في جميع إيالة سيدنا نصره الله فتسلم أرزاقه وأمتعته ليد القونصوا ليزمها ويختم عليها أو يتصرف فيها بما شاء ولا يمنعه أحد من ذلك ولا يتعرض له أحد من القاسمين ولا من أهل بيت المال.

(الشرط الخامس عشر) اذا رمى الريح مركباً من المراكب الفرنسيسية على سواحل ايالة سيدنا نصره الله اوجاء هارباً من سفن أعدائه فليحط سيدنا أمره لجميع أهل سواحله ان من وقع عنده مثل ذلك يعينونهم على قدر طاقتهم اما باخراج المركب للبحر ان امكن وان حرث اعانوهم على تخليص الامتعة التي به وجميع آلاته وكل ما خرج من المركب يتصرف به القونصوا القريب من ذلك المكان او نائبه بما شاء ليخلص تلك السفينة بعد أن يعطي لمعينه اجرته ولا يؤخذ عن تلك السلع حال التحريث عشر الا ما يبع منها فيؤخذ عشره .

(الشرط السادس عشر) اذا دخلت مراكب الفرنسيس القرصانية لمرسى من مراسي سيدنا نصره الله فليلتقوا بالبشر والبشاشة مراعاة للصلح الحاصل وروساء هذه المراكب ان اشتروا بدرهمهم شيئاً من مأكول او مشروب لا يطالبون بضاكة ولا بغيرها وكذلك يفعل بمن دخل لمراسي الفرنسيس من سفن سيدنا أيده الله وهذا المأكول والمشروب المذكور ان لانفسهم ولاهل مراكبهم .

(الشرط السابع عشر) اذا دخل قرصان من قراصين الفرنسيس لمرسى من من مراسي الايالة المولوية فان القونصوا الحاضر في الوقت بالبلد يخبر حاكمها بذلك ليتحفظ على الاسارى الذين بالبلاد لئلا لهربوا للسفينة المذكورة فان هرب أسير وحصل المركب فلا يفتش عليه ولا يطالب به القونصوا ولا غيره لانه دخل تحت سنجق الفرنسيس ولاذ به وكذلك من فعل من أسارى المسلمين أيا كانوا ذلك بمراسي الفرنسيس لا يفتش عليه لان السنجق حرم .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

(الشرط الثامن عشر) مانهي من الشروط يفسر ويشرح على وجه مفيد معتبر لكي يحصل منها خير كثير ونفع عام لرعيتي الدولتين ولان واسطتهما تشد عقود الموالاة والمصافاة

(الشرط التاسع عشر) اذا حصل خلل في الشروط التي انعقد عليها الصلح فلا يفسد الصلح بسبب ذلك وإنما يبحث في المسألة ويرجع فيها للحق من أي إيالة كانت ولا يتعرض لرعايا الدولتين الذين لا مدخل لهم في شيء من الاشياء ولا يباشر أحد من الرعيتين الخصومة والجدال الا بعد مخالفة الشريعة والحق اعلاناً.

(الشرط الموفي العشرين) إن قدر الله بنقض الصلح المبرم فجميع من بإيالة سيدنا نصره الله من جنس الفرنسيس يؤذن لهم في الذهاب لبلادهم بأموالهم وأمتعتهم لمضي ستة أشهر.

(ذكر الباصابرط المصطلح عليها)

لكل مركب من المراكب الفرنسيسية البازركانية من عند أمير البحر بكل مرسى من مراسي الفرنسيس لويس جان مري دبربون دك دبنطيور أمير البحر بايالة الفرنسيس السلام على كل من ينظر هذه الاسطر نعلمه انا دفعنا ونفذنا إجازة بالباصابرط هذه لفلان رئيس المركب المسمى فلاناً فيه من الوسق كذا وانه ذاهب الى بلد كذا موسوق بكذا مكاحله ومدافعه كذا رجاله كذا وهذا بعد ماصار النظر والاطلاع الشرعي بما فيه فشهادة على ذلك وضعنا امضاءنا وطابعنا وكتب بخطيده كاتب البحر فلان في مدينة باريز في شهر كذا سنة كذا

لويز جان مري دبوربون وتحت ذلك من جانب حضرته السمية غرامبرك مختوم

﴿ذكر خط يد القونصوا المصطلح عليه الذي يكون عند سفن سيدنا أيده الله﴾

صورته

كاتبه فلان قونصوا الفرنسيس بايالة سيدنا نصره الله بثغر كذا نعلم كل من رأى هذه الاحرف أن المركب المسمى كذا رئيسه فلان وفيه كذا وهو من ثغر كذا بأنه هو ومن معه من إيالة السلطان المنصور بالله سيدنا محمد بن عبد الله سلطان مراكش ومن انضاف اليه رجاله كذا مدافعه كذا وشهادة على ذلك وضعنا اسمنا على هذه الورقة التي ختمناها بخاتمنا في بلاد كذا في شهر كذا من سنة كذا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

﴿ العبرة بحال مراكش ﴾

كانت مملكة مراكش منذ قرن أو قرنين عزيزة الجانب مرهوبة الشذى من ممالك أوربا ولكن غرور المسلمين ، واختيارهم الجهل بحجة الدين ، قد جعل شر أحوالهم عواقبها وخواتيمها (والعياذ بالله تعالى) فانظر أيها القاري، بعين العبرة في هذه المعاهدة أو المصالحة بين سلطان مراكش وملك فرنسا التي وقعت من نحو قرن ونصف تجد أن السلطان المسلم كان هو وقومه فرحين مغتبطين بالفخفخة والاطراء، والألقاب الضخمة ورسوم الدعاء ، والاغترار برضى ملك فرنسا بلقب الطاغية ولم يفقهوا أن هذه المصالحة التي توهموا ان لهم فيها العزة والشوكة والصولة والدولة ماهي الا مبدأ الخيبة والانخذال، ومقدمات الاضمحلال والانحلال ، ولو وجد في ذلك الوقت رجل حكيم بصير بالعواقب وقال إن المزايا التي أعطيتموها لفرنسا على أن لكم منها مثلها ستكون وسيلة لاستيلائها على جيرانكم من إخوانكم ثم عليكم لانخذالكم وتفرقكم: لأفتى الفقهاء منهم بكفره، وحكم الحاكمون بقتله ، وأجمعت الامة على لعنه ، لأنه خالف « مولانا الامام المظفر .... » واعترض أمره، ولكن من رأى فرنسا استولت على الجزائر ثم احتلت تونس ثم انتبت براثنها في مراكش التي خذلت جارتها الجزائر في محاربتها لفرنسا من قبل وسمع ساستها وكتابها يفتخرون بأنهم ورثوا ملك هذه البلاد وأملاكها من رأى وسمع ماذكر يسهل عليه أن يعرف درجة جهل مراكش من ذلك اليوم بقوتها ، وخطر استرسالها في جهالتها، وهل أفاق بعد هذا كله المراكشيون ، لعمرك أنهم لفي سكرتهم يعمهون ،

لانريد بهذه الذكرى إيقاظ أهل مراكش لأجل مقاومة نفوذ فرنسا فاننا نعلم أن الارض يرثها من عباد الله الصالحون لعمارتها وإقامة النظام والعدل فيها وأهل مراكش كأمثالهم من سائر المسلمين في هذه العصور أعداء العدل والنظام ، عشاق الخلل الاستبداد ، حرب العلم والصناعة، سلم مع التفريط والاضاعة ، لاهم لهم في عالم السياسة الا في التزلف والاستخذاء لأمير أو سلطان منهم يسومهم سوء العذاب، ويجعل نفسه في مصاف الارباب، وهم لايحامون وصفه بصفات الالوهية ، ووسم أنفسهم بسمات العبودية ، ولقد كانوا يتنزهون عن هذا اللفظ (العبودية والعبد) ثم صار يقال جهراً، ويحسب دينا لا كفراً ، او اقامة عدة زعماء ، وتمزيق الامة بتفرقهم في الاهواء، وياويل من أنكر عليهم مايعرفون،

www.alukah.net شبكة الألوكة

وأنذرهم مغبة ما ينكرون، إني أكتب هذا وأفكر فيمن يألم له وأزن آلامي بكل ما أتخيل من آلام فأراها ترجح في إحساسي واعتقادي وان قلمي ليقطر حبراً أحمر وقلبي يقطر دما أسود فليقل من شاء ماشاء فلا يستطيع أحد ان يؤلمني بقوله بأشد مما أنا فيه

وأعود الى ما أريد من الذكرى، أريد أن يتنبه من عنده استعداد للفهم من أعداء الاصلاح الى حاجتهم الى النذر والتأمل في كل قول ينتقد به حال أمتهم وملتهم وان كان القائل ظنينا عندهم في رأيه واعتقاده، وأن يعلموا ان ضعف الامم وهلاكها بفساد رؤسائها وان الذين يعظمون هؤلاء الرؤساء ويتقربون منهم ويتمتعون بأموالهم وبجاههم ومنه رتب الشرف وأوسمته هم الجديرون بالاتهام بغش الامة في كل زمان ومكان، كذلك كانوا وكذلك هم الآن، ولكن الرياسة تستعبد الطامعين، والسياسة فتنة للعالمين،

كانت دولة مراكش عند عقد هذه المصالحة لاتزال عزيزة قوية ولكنها جاهلة بأن دوام الدولة إنما يكون بقوة الامة، وقوة الامة في هذه الأزمنة لاتكون الا بالعلم والصناعة والثروة، ولقد كانت دولة فرنسا لذلك العهد ملكية مطلقة كدولة مراكش فلماذا سقطت هذه الدولة الاسلامية حتى صارت لاتقوى على تأديب خارج عليها ونهضت تلك الدولة حتى صارت في مقدمة الدول العظمى ؟ ولماذا صارت لا ترى مانعا من الاستيلاء على مملكة مراكش الا معارضة دول أوربا فلما رضوا قالت أنا وارثة هذا الملك بعد ان كانت ترضى من صاحبه بتلك المصالحة التي يلقب فيها ملكها بالطاغية ويرضى بما دون المساواة لصاحب مراكش ؟ ولقد كان الحال بين الدولتين على عهد لويس السادس عشر كما كان على عهد من قبله وكان محمد بن عبد الله بن اسماعيل يتعالى على لويس في الخطاب كما كان يتعالى على من قبله وآخر كتاب رأيناه منه مؤرخ في سنة ١١٩١ على ان محمداً من خير من ولي مراكش عند أهلها ولويس السادس عشر من شر ملوك فرنسا عند أهلها اذ كانت الثورة الكبرى على عهده وقد أهانت الامة دماء الملوك بسفك دمه فكيف نهضت فرنسا على ما كان من ضعف ملكها وسقطت مراكش على ما كان من عظمة سلطانها وفضله ؟ الجواب عن هذه الاسئلة واحد وهو أن الامة الفرنسية كانت تجد في نشر العلم وجمع كلمة أهل الرأي لتقييد السلطة المطلقة حتى ظفرت بها وسارت بسنة الله في ارتقاء البشر بالاسباب والامة المراكشية كانت تتوهم انها مؤيدة من السماء،

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ومتعبدة بالخضوع للرؤساء، لايخطر على بالها انها في حاجة الى العلوم الكونية، والصناعات العملية، والقوة القومية، فكانت تزيد تفرقا من حيث يزيد الفرنسيس اجتماعا، وتوغل في فيافي الجهل. كلما اوغل الفرنسيس في ربوع العلم، وتستحذي لسلطة الرؤساء والحكام. إذ ساواهم الفرنسيس في الحقوق بالعوام، وتتكل على كرامات الاحياء والاموات، كما يتكل الفرنسيس على ما وهبهم الخالق من القوى والادوات، فأي الفريقين احق بالقوة والسيادة،

من المصائب الكبرى ان الامراء والسلاطين السكارى بخمرة السلطة المطلقة والاستبداد لايسمعون النذر التي تصيح بجوارهم، ولا يبصرون العبر التي تنزل بديارهم، وان الاعوان الفارين الفاشين للأمة بهم لايكفون عن غشهم للمرءوس، وتملقهم للرئيس، مادام في يده لماج يأكلونه، أو وشل يشربونه، أو وسام يتحلون به أو يبيعونه؛ وإن العامة تقبل هذا الغش، وتدين لذلك القهر، مفتونة بقوة الغالب، وخلابة الخالب،

جميع الممالك والبلاد الاسلامية على خطر السقوط في أيدي أوربا وجميع أهلها سادرون في غرورهم الا أفرادا من المملكة العثمانية يطلبون الاصلاح الواقي بما يظنون نفعه والجماهير ينبزونهم بالألقاب ويتهمونهم بسوء القصد أو بسوء العمل والجرائد الخاتلة الخادعة تنفر العامة منهم ـ هذا والمملكة العثمانية أقدر الممالك على الاصلاح لكثرة المتعلمين القادرين على الادارة المنتظمة فيها. وهناك أفراد في المملكة الفارسية يقال ان الشاه نفسه يود معهم الاصلاح ولكن سلطة الشاه مقيدة بسلطة العلماء والمجتهدين، الذين لايشعروا بالخطر المحيط بالمسلمين؛ وليس عندهم رجال يقومون بالأعمال، فماذا تقول في بلاد نجد وحضرموت وهم على بداوتهم يخضعون لرؤساء في عزلة عن الكون وما فيه من القوى الحربية والسياسية التي لاتبارى الا بمثلها. ولعلك اذا قلت في البلاد العربية أو الفارسية انه يجب على الأمة ان تتعلم العلوم الرياضية والطبيعية والاجتماعية ترمى بالكفر ولا يبعد ان ترمى بعده بالرصاص لايسهل تذكير المسلمين الا اذا سلبوا كل قوة وزالت من أيديهم كل سلطة وأنى لهم الذكرى حينئذ. ولو قلت للمقلاء العائشين منهم في بلاد الجهل والاستبداد

www.alukah.net من شبكة الألوكة

عليكم ان تفكروا عليكم ان تجتمعوا عليكم ان تتعلموا عليكم ان تعملوا عليكم ان تخاطروا ولا يغرنكم نبذ الاكثر منكم لكلام النذير لكم وزعمهم انه ضد للرؤساء بل تمثلوا حال كل بلاد استولى عليها الاجانب تجدون أن الناصحين كانوا فيها على خطر ثم ظهر صدق قولهم وتأويل وعدهم: لاختلفوا في الجدل، مع الاتفاق على ترك العمل؛ الا من هداه الله من المتقين ، وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ،

باب الاعجاب والاطراء

﴿ مصاب مصر بحسانها ومحسنها ﴾

رزئت الديار المصرية في هذا الشهر برجلين عظيمين لاخلف لهما فيما امتازا به وهما حسان الشعر وأديب القطر محمود سامي البارودي، ومحسن مصر الكبير أحمد المنشاوي فخسرت الأمة بفقدهما خسارة عظيمة لاعوض لها الا فيما نرجوه من فضل الله تعالى بتوفيقه من شاء أن يكون مثل محمود في بلاغة اللسان وثبات الجنان وعلو الهمة ومكارم الاخلاق وحب الاصلاح ومثل أحمد في بسطة اليد وسخاء النفس وحب الخير للبشر والاعانة على الاصلاح . أما المصاب بالاول فقد كان موجعاً لأهل الأدب لأنهم هم الذين يعرفون قيمة الفقيد ولمعارفه من الوجهاء والفضلاء وقد نعى مقامه السياسي عند من كان على رأيه ومن كان مخالفاً له لان علو المناصب عرض يطرأ فيكون له حكمه، ويزول فيمحى رسمه، ولا يذكر الانسان الا بصفاته وأعماله . وأما المصاب بالثاني فقد أحست به جميع الطبقات في الامة فتألم له العالم والجاهل والمسلم والاسرائيلي والنصراني بل تألم له كل عنصر يقيم في مصر حتى الاجانب لان احسانه رحمه الله كان شاملا عاما وقد كان له لتشييع جنازته مشهد مارأينا مثله لأمير ولا لعالم أو وزير . وانما نذكر مجملا من سيرة الرجلين ليكون درساً في التاريخ يستفيد به المستبصرون

﴿ محمود سامي البارودي ﴾

(ترجمته عن صحيفة كانت عنده يقال بان الشيخ محمد عبده كتبها معه سنة ١٢٩٨)

هو محمود سامي بن حسن حسني بك البارودي ينتهي نسبه الى نوروز الأتابكي

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الملكي الاشرفي(١). والبارودي نسبة الى إبتاي البارود بلدة من مديرية البحيرة بمصر كان أحد أجداده ملتزماً لها فنسب اليها على عادة تلك الأيام . ولد المترجم لثلاث بقين من رجب سنة ١٢٥٥ وبعد أن تلقى المبادي التعليمية دخل المدارس الحربية فى سنة ١٢٦٧ في مبادي حكومة عباس باشا الاول وخرج منها في أواخر سنة ١٢٧١ في أوائل حكومة سعيد باشا . وكان في طبعه ميل غريزي الى الآداب العربية وفنون الانشاء والنظم فاشتغل بها حتى بلغ درجة عالية في النظم والنثر وفي شعره من السلاسة والمتانة وحسن التخيل ولطف الاداء وبهجة الديباجة ما لا ترى نظيره الا في شعر فحول المخضرمين . ثم جنحت نفسه الى تحصيل فنون الآداب التركية فرحل الى القسطنطينية وأقام هناك بقلم كتابة السر بنظارة الخارجية في الباب العالي فأتقن اللغة التركية قراءة وكتابة وله فيها من الأشعار والرسائل ما يعترف أدباء الترك ببلاغته، وتعلم هناك ايضاً اللغة الفارسية

ولما انتهت امارة مصر الى اسماعيل باشا وسافر الى الاستانة لاجل القيام بالشكر للحضرة السلطانية على ولاية مصر عاد بصاحب الترجمة في حاشيته وكان ذلك فى رمضان سنة ١٢٧٩ . ورقي الى رتبة البكباشي العسكرية في سبع بقين من المحرم سنة ١٢٨٠ وفيها سافر مع جماعة من ضباط العسكر المصري الى فرنسا لمشاهدة التمرينات العسكرية التي تكون هناك كل عام في المعسكر المعروف باسم « قان دوسالون » وسافر بعد أن قضى لبانته من ذلك الى لندره عاصمة انكلترا لاختبار الاعمال العسكرية والآلات الحربية فيها ثم عاد الى مصر فارتقى الى رتبة القائمقام في الألاي الثالث من الفرسان المعروف بلقب (الفارديا) وكان ذلك فى ١١ ج سنة ١٣٨١ وفى غاية ذي القعدة من هذه السنة ارتقى الى رتبة أمير ألاي فكان على الألاي الرابع من عسكر الحرس المعروف بالفارديا . ولما خرج أهل جزيرة كريد عن طاعة الدولة في ربيع الاول سنة ١٢٨٣ وأرسلت الامارة المصرية جيشا لاسعاد الدولة على تأديبهم أرسل المترجم مع الجيش المصري بوظيفة رئيس الباورية وبعد اخماد نار الفتنة في ٣ جمادى الثانية سنة ١٢٨٤

(١) وفي الاصل الى المقام العالي المولوي الاميري الكبيري السيدي المالكي المخدومي العضدي الذخري المجاهدي السيفي نوزور الاتابكي الخ فحذفنا هذه النسب الاعجمية كما حذفنا القاب الامير والدعاء له كلما ذكر كما هي سنة المنار السلفية

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أنعم السلطان عبد العزيز عليه بالوسام العثماني من الدرجة الرابعة وعاد الى مصر فكان من حجاب الخديو (ياور) ولما صدر الفرمان السلطاني بحصر الخديوية المصرية في ذرية اسماعيل باشا في ١٣ ربيع الاول سنة ١٢٩٠ وصار محمد توفيق باشا ولي العهد جعل صاحب الترجمة رئيس الحجاب (الياوران) وبعد ثلاث سنين جعله الخديو كاتب السر الخاص له (مكتوبي أو سكرتير) وبعد سنتين عاد الى العسكرية. ولما خرجت بلاد الصرب على الدولة عقيب فتنة الهرسك وأرسلت الحكومة المصرية جيشا لمساعدة الدولة على تدويخها أرسل هو الى الاستانة برسالة خاصة بذلك فأقام فيها ثلاثة أشهر وعاد الى مصر ثم أرسل اليها برسالة أخرى تختص بفتنة البلغار وخروج الجبل الأسود على الدولة. ولما اشتعلت نار الحرب بين الدولة وروسيا سافر بعسكره مع الجيش المصري الذي أرسل لمساعدة الدولة الى وارنه ولم يعد الا بعد عقد الهدنة الاخيرة وفي خلال ذلك رقي الى رتبة أميرلواء ومنح الوسام المجيدي الثالث والمداليا .

وفي شهر ربيع الآخر سنة ١٢٩٥ عين مديرا للشرقية ثم عين رئيساً للشحنة (الضبطية) في مصر مدة سنة كاملة اهتم فيها بحفظ الامن وكانت المخاوف تتناوش الناس من كل مكان لما كان فيها من الاصابع الخفية التي تتلاعب بإثارة الخواطر في ذلك الوقت أي أواخر حكم اسماعيل باشا بما كان من المنافسة بين الامراء والكبراء ومن توجسه كثير من الافكار لإثارة الشرور وإيقاف حركة الادارة حتى اذا ماتم أمر الله بعزل اسماعيل باشا واقيم ولي عهده توفيق باشا اميراً لمصر جعل صاحب الترجمة عضواً في مجلس الوزارة وقلده نظارة عموم الاوقاف المصرية وكانت مختلة مضطربة فأصلح خللها وداوى علتها بما وضعه لها من القواعد والترتيب (وسمع منه صاحب هذه المجلة انه اجتهد يومئذ في جمع الكتب الموقوفة المتفرقة في المساجد وإنشاء دار للكتب (كتبخانه) تجمع فيها وكان ذلك مبدأ الفكر في إنشاء المكتبة المصرية المعروفة بالكتبخانة الخديوية) ولما تم أمر التصفية المصرية على ما يرام رقي المترجم الى رتبة فريق واعطي الوسام المجيدي من الدرجة الثانية وذلك في ٩ شعبان سنة ١٣٩٧

﴿ الفتنة العرابية ﴾

في غرة شهر ربيع الاول من سنة ١٢٩٨ كانت واقعة تألب الضباط المصريين

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

على ناظر الجهادية لأسباب أحفظتهم عليه فاجتمعوا على طلب عزله من النظارة فأجيب طلبهم وعين الخديوي صاحب الترجمة ناظراً للجهادية جامعاً بينها وبين نظارة الاوقاف فاجتهد في إنلاج صدور الضباط واتخاذ الوسائل التي تكفل حفظ الامن فتم له ذلك ولكن ظهر له ان ادارة العسكرية أشد اختلالا من نظارة الاوقاف وأنها في حاجة الى إصلاح عظيم لابد فيه من الروية وطلبه من أسبابه بالتدريج فوجه عناية لذلك واثقاً بحسن نيته ومضاء عزيمته وثقة الأمير والأمة به — قال كاتب الصحيفة التي نقلنا عنها ما تقدم بتصرف في العبارة دون المعنى : وفي هذه المدة القصيرة تيسر له إصلاح كثير من شؤونها وتحويل بعض أحوالها الى ماهو أحسن ومن المأمول أن يساعده التوفيق الالهي على إتمام مقاصده فيها أن شاء الله تعالى اه

وإننا تتم ترجمته بحسب مانعلمه من أصح الروايات وقد علم مما مر وهو ما كان يحفظه المرحوم مما كتب في أوائل أيام الفتنة أنه لم يكن للمترجم سابقة تقتضي استياءه من الأمير فانه نشأ في حجر الامارة عزيزاً كريما فبينه وبين رؤساء العسكرية الذين أثاروا الفتنة فرق وهم أحمد عرابي وعلي فهمي وعبد العال وأحمد عبد الغفار فإنهم كانوا كأكثر المصريين في العسكرية وغيرها مهضومي الحقوق والمهضوم يندفع عند الفرصة إلى ازالة الهضم وطلب الحقوق بشعور قوي من نفسه بالحاجة الى ذلك وكثيرا مايقوى سلطان الشعور على الفكر فقد كان فكر زعماء الفتنة تابعاً لشعورهم بالألم والخطر المتوقع من جراءتهم مافعلوا لاسيما بعد على الظهور بمظهر القوة أمام قصر الامارة وإلزام الأمير باطنا بما أجابهم اليه بارضى ظاهرا . واما محمود باشا سامي فانه كان يعمل بالفكر لمصلحة أميره وأمته معا ولا يبعد ان يكون شعوره بوجوب تأييد سلطة الأمير المطلقة وقتئذ أقوى من فكره بوجوب تأييد مطالب أهل البلاد وعدم تمييز الترك والجراكسة عليهم لأن الشعور دائما يتبع المنفعة الخاصة والفكر يؤيد المصلحة العامة ، والذي نظنه انه كان معتدلا جامعا بين مقتضى الشعور ومقتضى الفكر

كان الرجل على ما بينا ولكنه في رمضان من السنة التي جعله الأمير فيها ناظراً للجهادية (سنة ١٢٩٨) أحس بسوء ظنه فيه واتهامه إياه بالاتفاق والاشتراك مع الضباط فيما كان يصدر عنهم من الاعمال المخالفة للنظام فاستعفى فأعفاه الأمير وعين داود باشا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يكن ناظر للجهادية . ولكن استعفاءه زاد الفتنة احتداما ففي منتصف شوال حصلت المظاهرة المشهورة في ميدان قصر عابدين بعد ما اجتهد الامير في تسكين جاش الرؤساء المضطربين وكان ما كان في القصر من الكلام بين رئيس الفتنة أحمد عرابي وبين الأمير أولا وقنصل الانكليز ثانياً وطلب عرابي إسقاط وزارة رياض باشا والتصديق على قانون العسكرية الجديد الذي ألفوه وعزل شيخ الازهر وبعد المراجعة رضي باسقاط الوزارة قبل نزوله من القصر الى جيشه المحدق به وتأجيل ماعداه فأجيب الى ذلك . ولما بلغ محمود سامي باشا خبر سقوط وزارة رياض باشا أسف أسفا شديدا لاعتقاده أن الخلل سيزيد والفوضى ستنتشر بعده وقد سئل عن رأيه في تأليف وزارة تحت رياسة شريف باشا وهل يجيب الدعوة ليكون فيها ناظراً للجهادية كما كان فأجاب بأنه عقد النية على ان لا يدخل في خدمة الحكومة مادام لرجال العسكرية سلطان يعلو سلطان النظام وصمم على ذلك مع الاخلاص وصدق العزيمة ولما قبل شريف باشا تأليف الوزارة دعاه ليكون ناظر الجهادية فأبى ولكن الامير توفيق باشا نفسه دعاه وأكد له القول بأنه لم يسع به ظنا قط بل كان يعتقد اخلاصه في جميع أعماله وان الذي أساء به الظن هو رياض باشا وذكر له أمورا أثرت في نفسه تأثيرا حمله على قبول نظارة الجهادية لا رغبة فيها ولكن خضوعا للامير وتشفيا ممن كان سببا في تسوئة سيرته وتشويه سمعته ووقع بحسن نيته في الشرك الذي كان يتحامى الوقوع فيه . وفي أثناء هذه الوزارة تألف مجلس النواب المصري وعارض وكيلا دولتي فرنسا وانكلترا في نظر النواب وتقريرهم لميزانية الحكومة لما للدولتين من الديون عند الحكومة التي تسمح لهم بمراقبة ماليتها. ولما أصر النواب على وجوب النظر في الميزانية كغيرها وعدم قبول تداخل الاجانب في ذلك ولم يقبلوا ماقترحت الوزارة به لائحة مجلس النواب بل أرسلوا وفدا الى الامير يطلبون تنفيذ ماقرروه واسقاط الوزارة فاختار الامير صاحب التراجمة لتأليف وزارة تحت رياسته ففعل وكان ذلك في منتصف ربيع الأول من سنة ١٢٩٩ وسارت الاعمال بعد ذلك سيراً مرضياً

ثم كانت المسألة التي سموها مسألة الجراكسة وهي كيد ضبطهم لعرابي باشا وعزمهم على قتله وكان ناظر الجهادية فأمر بالقبض عليهم وعدهم في مجلس حربي والمشهور

www.alukah.net شبكة الألوكة

أنهم قبضوا على أربعين منهم عثمان رفقي باشا الذي كان ناظر الجهادية من قبل وان رئيس المجلس الحربي الذي حكم عليهم كان راشد باشا الجركسي فحكم عليهم بالنفي الى أقاصي السودان ولكن مجلس النظار طلب من الأمير تخفيف العقوبة فأصدر أمره بذلك ولكن خاطب به نظارة الداخلية لا نظارة الجهادية خلافاً للمتبع يومئذ فوقع الخلاف يومئذ بين الأمير ومجلس النظار ومن ثم وقع الخطر وما كان أغناه عنه

اجتهد النظار في استرضاء الامير بواسطة جماعة من النواب استقدموهم من بلادهم فكلموه وكلمه غيرهم فلم يجب طلبهم. وسأل حينئذ وكلاء الدول من النظار عن حال الأوربيين في مصر هل يخشى عليهم من خطر فأجابوهم بأنه لا خوف عليهم ولا خطر ولكن الامير قال عقيب ذلك لهؤلاء الوكلاء انه لم يبق آمنا على مسنده ولا على دماء الاوربيين وأموالهم في مصر فطلب قنصل فرنسا وانكلترا من دولتيهما إرسال اسطولين الفرنسي طلبه للتهديد والانكليزي طلبه للعمل ولما حضر الاسطولان قدم القنصلان لائحة يطلبان فيها اسقاط الوزارة واخراج عرابي من القطر المصري وغير ذلك وكان ذلك في ٧ رجب سنة ١٢٩٩ الموافق ٢٥ مايو (ايار) سنة ١٨٨٢ فقبلها الامير واستعفى المترجم من الوزارة وكان اعتماد الامير على انكلترا دون فرنسا ومن آية ذلك تصريح المستر غلادستون يومئذ بأن دولته تريد أن تؤيد كلمة الجناب الخديوي توفيق باشا لما أظهر من أدلة الصداقة والإخلاص ... وكان في أثناء ذلك ما كان من الفوضى والاضطراب وكتب عرابي الى قناصل الدول يضمن لهم الامن العام ويقترح رجوع الاسطولين من الاسكندرية ووضع قانون اساسي يحدد حقوق الامير والوزراء وجعل صلات الدول بمصر من حقوق الدولة العثمانية. وفي تلك الاثناء ارسلت الدولة درويش باشا مندوبا لينظر في تلافي الامور فكان للاعمال ظهر وبطن واشتبه الامر على الناس وحشر الاجانب الى الإسكندرية وهاجر الألوف منهم فزاد الخوف وكثر الاعتداء في الاسكندرية وتفاقم الشر بعد ذلك بحريق الاسكندرية الذي كان بمعرفة محافظها عمر باشا لطفي بوحي خفي لا يخالف. وكان مرشد الأمير في تلك الاطوار المستر ملت قنصل انكلترا الذي أمر رسميا من دولته بأن يترك القاهرة بعد حضور الخديوي الى الاسكندرية ويلازمه فيها. ثم انتحل أمير الاسطول الانكليزي (سيمور) سببا للعدوان فزعم ان الجهادية تحصن قلاع الاسكندرية لأجل

www.alukah.net شبكة الألوكة

محاربته وفي سبع بقين من شعبان بلغ الانكليز الخديوي عزم سيمور على مباشرة القتال بعد يومين وأشاروا عليه بأن يترك قصر رأس التين ويقيم في قصر الرمل ففعل . وفي اليوم التالي لذلك سافر الاسطول الفرنسي ولم يترك غير سفينتين وفي اليوم الذي بعده أطلق الاسطول مدافعه على حصون الاسكندرية — الخ ما كان مما لا محل هنا لشرحه بل نكتفي بالمثل « دم أضاعه أهله » والمراد ان الفتنة قد بلغت أشدها والحرب وقعت والاحتلال حصل والمترجم معتزل لاعمال الحكومة جهادية وإدارية حتى اذا كانت الحرب البرية ألزمه عرابي إلزاما بقيادة فرقة الصالحية فاضطر للقبول . ولما تمكن الانكليز من البلاد وحاكموا رجال الثورة حكم عليه بالنفي الى سيلان كما هو معلوم . وبهذا انتهت سيرة حياة الرجل السياسية ومن عرف أخلاقه وأفكاره وأطواره يجزم معنا بانه لم يكن في عمل عمله سيء القصد أو التصرف بل كان يريد الخير لبلاده تحت سلطة أميره الذي تغذى بنعمه ونعم أبيه وارتقى في قصرها ولذلك عفا أمير البلاد الحالي عباس حلمي باشا عنه عند التماس بعض أصحابه ذلك من سموه راضيا وقابله بعد حضوره وأعاد له جميع حقوقه المدنية مع شدة بغضه لغيره من زعماء الفتنة العرابية حتى انه ليتألم من ذكر أسمائهم . وسنذكر في الجزء الآتي نبذة من سيرة الفقيد الأدبية وترجمة محسن مصر أحمد باشا المنشاوي رحمهما الله تعالى وأحسن عزاء أهليهما ومحبيهما

(سلطان زنجبار)

خلق الله سلطان زنجبار لهذا العهد مستعدا للخير والاصلاح ولقد تلقى العلوم في مدرسة بلندن فزادته بصيرة ولم تنقص من دينه ولا من فضائله الاسلامية شيئا فهو فاضل ميال الى منهج السلف كثير المذاكرة في القرآن والسؤال والبحث في تفسيره وقد أمر من عهد غير بعيد بابطال بدع أهل الطرق في اجتماعهم للذكر وغيره فظنوا ان هذا من تأثير المنار ولم يعلموا بدرجة بغضه للابتداع وحبه للاتباع وقد توجهت عزيمته الصادقة الى انشاء مدرسة عظيمة في زنجبار والحكومة تجد في بنائها الآن . وقد سرنا جدا لهذا النبأ العظيم ولكننا لم نقف على قانون المدرسة ولا على برنامج التعليم فيها فنذكر رأينا فيه وانما وصلت الينا آراء عنها غير مقطوع بها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

على اختلافها فقيل انهم فرضوا على كل تلميذ ٣٥ روبية في الشهر وقيل انهم جعلوا التعليم فيها مجانا لان العرب لم يتعودوا دفع الاجرة على التعليم والهنود يفضلون مدارسهم لتفقههم بها في التعليم ولكون الاجرة فيها أقل . وهذا هو القول الاخير ولعله الصحيح وقيل ان العناية ستكون فيها موجهة الى اللغتين الفرنسية والانكليزية ثم العربية لان زمامها سيكون بأيدي الافرنج وقيل لم يتحقق ذلك فعسى أن يتفضل علينا بعض القراء بالخبر اليقين لنبدي رأينا فيه

﴿ الشيخ حسين الجسر ﴾

وفد على القاهرة في هذه الأيام أستاذنا الاول الشيخ حسين الجسر الطرابلسي العلامة الشهير مؤلف الرسالة الحميدية فتلقي بالحفاوة من العلماء والفضلاء العارفين بفضله وهو الاستاذ الذي تلقينا عنه العلوم العقلية والنقلية ما عدا الحديث وفقه الشافعية فاننا أخذنا هما عن شيخ الشيوخ محمود نشابه (رحمه الله) وعلى يد هذين الشيخين تخرجنا ومنهما أخذنا الاجازة بالتدريس وسيقيم أستاذنا الجسر في القاهرة أياما ويسافر بعدها الى الحجاز لأداء الفريضة يصحبه محمد كامل بك البحيري صاحب جريدة طرابلس فنسأل الله لهما السلامة في السفر والاقامة

﴿ هدم الألمانيين للمساجد وتعصبهم على العرب ﴾

كتب الينا بعض من حضر المعرض الذي أقامته الحكومة الألمانية في دار السلام قاعدة مستعمراتها في شرقي أفريقية انه شاهد هناك المركبات المعروفة بالعربات يجرها الرجال منها الحسن وهم يمنعون العرب منه ومنها الردئ ويباح للعرب قال « ولكن بعد أن حرموهم من النوعين » . وقال كان لرجلين من اليونان لهما خدمة في الحكومة بيت قريب من المسجد الجامع فكانا يشتهيان المؤذن ثم شكواه الى الحكومة فهدمت الجامع وأعطت المسلمين جزاء حقيرا عنه ثم منعته فماذا ترى ؟ وكان في بلد انقاجامع قريب من الساحل فاستاء منه الالمانيون وهدموه وأعطوا المسلمين بدله محلا آخر فماذا ترى ؟ اه

أرأيت أيها القارئ لو أن حكومة اسلامية فعلت مثل هذا مذا يكون من أثره السيئ عند هؤلاء المتمدنين وعند جميع النصارى بل وعند المسلمين . أتذكر أن معاوية

ومن بعده من ملوك بني أمية قد اجتهدوا في ارضاء نصارى دمشق ببدل عن تلك الكنيسة التي أرادوا بها توسعة المسجد فلم يقبلوا لانهم في ظل الاسلام. أرأيت كيف أغضبوا الوليد بن عبد الملك وأهانوه وهددوه حتى اغتصبها وادخلها في المسجد وكيف جاء عمر بن عبد العزيز بعد ذلك فحاول هدم المسجد وارجاع ما كان منه كنيسة الى ما كان عليه لولا ان استرضى مسلمو دمشق النصارى كما ذكرنا في جزء سابق . ارأيت كيف ان المسلمين متفقون على ان الوليد كان ظالما وان اهانوه وهددوه لان الاسلام لايجيز له ان ينتقم منهم لنفسه بذلك كما انهم متفقون على ان عمر بن عبد العزيز هو العادل الذي جرى في هذا العمل وغيره على منهج الراشدين. فانظر الفرق بين المسلمين يوم كانوا اقرب الى البداوة لمكان العمل بالدين وبين الافرنج وهم في اعلى درجة ارتقوا اليها في العلم والتربية والعدالة يظهر لك ان الاسلام هو الرحمة الكبرى للأنام ، وان هؤلاء الافرنج مهما ارتقوا فإنهم اشد الناس تعصباً لانفسهم وايذاء لغير ابناء جنسهم . وقد سلطهم الله على المسلمين الذين تركوا التمسك بفضائل دينهم لعلهم يرجعون بتظلمهم إياهم الى هذا الدين ، او يكون من الهالكين ،

ممباسا ولاموا أو سيئات الانكليز في الاستعمار

قلنا في اجزاء مضت إن انكلترا اقرب دول اوربا الى الحرية والعدل وانهم اذا لم يساعدوا اهالي مستعمراتهم على الارتقاء لايمنعونهم منه بالقوة كهولندا وما كان على شاكلتها وقد كتب الينا من زار ممباسا ولاموا من مستعمراتها ان الاموال هناك قد قلت والاهالي قد هلكوا لعجزهم عن مجاراة النصارى وفتك (ميكروبات) المدينة الاوربية فيهم اذ جرفت اليهم ماجرفت الى مصر من جند الشهوات الفتاكة على مافيهم من الجهل العام ولو ارتقت الانكليز في الرحمة والانسانية درجة اخرى لمنعت هؤلاء المساكين او منعت عنهم هذه المضار وسارت في هذا الامر كما سارت في بعض الامور على منهج المسلمين الذين يشترط عليهم القرآن ان يأمروا في الأرض التي يتمكنون منها بالمعروف وينهوا عن المنكر . بل كتب الينا من زنجبارانهم اخذوا اوقاف المساجد بحجة المحافظة عليها فهل فعل المسلمون مثل هذا العدوان في ايام تمكنهم بالاسلام ، وقوتهم التي دان لها الانام ؟ أوفي يوم ما من الايام ؟

(تنبيه) وقع غلط بغرة الصفحة (٧٩٢) حيث كتب (٨٩٢) فلتصحح

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(قال عليه الصلاة والسلام: ان للاسلام صوى و «منارا» كمنار الطريق)

(مصر — السبت غرة ذي القعدة سنة ١٣٢٢ — ٧ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٠٥)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

توضيح وكشف إبهام

في بيان معنى والسائل فلا تنهر من تفسير جزء عم لمؤلفه قال ايده الله

كنت أمس ضائق الصدر لمرض صديق أفقد بفقده معيناً على العلم يذكرني اذا نسيت ، ويلومني لوم المحب إن أخطأت وأصررت

جاءني وأنا على تلك الحال صادق في مودتي وذكر مايقول قائل في كلام جاء في تفسير سورة الضحى مما وضعته على جزء عم وهو : « والسائل هو المستفهم عما لا يعلم وليس هو طالب الصدقة فان هذا اللفظ لم يرد في كتاب الله عنوانا للفقير والمسكين بل جرت سنة الكتاب المبين على ذكرهما بوصفهما» يقول القائل كيف هذا وقد جاء (السائل) عنواناً للفقير أو المسكين في سورتي الذاريات والمعارج — في الاولى «وفي أموالهم حق للسائل والمحروم» وفي الثانية «والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم» ذكر الصادق ذلك من قول القائل فكأني ذكرت به ما كنت ناسياً وبادرت الى نسخة الكتاب فأصلحت الخطأ وعولت على أن أعلن ذلك في الجرائد حتى لا يضل ضال ، ولا يتطاول جاهل ، وماذا عليّ في ذلك ولست أعلى كعباً في استحضار الكتاب ، من الفاروق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، حين همّ بعقاب من يقول : إن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم قد مات : حتى ذكره الصديق رضي الله عنه بقوله تعالى «إنك ميت وإنهم ميتون» فقال كأني لم اسمعها من قبل او كما قال — وحين شدد في أمر المغالاة في المهور وهو على المنبر فقالت له امرأة كيف ذلك والله يقول «وان أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً» فتنبه رضي الله عنه للصواب وقال : رجل أخطأ وامرأة أصابت : ومن أنا من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في العلم بكتاب الله والإحاطة بما فيه

لكني رجعت اليّ بعد ذلك نفسي فراجعت الأصول التي كانت بين يدي يوم كتبت ما كتبت فذكرت اني قصدت من العنوان ما يدل على المعنى بنفسه بدون قرينة تبينه منه وكنت حققت معنى السائل خصوصاً في آية الذاريات وهو المستجدي الذي يطلب من مال غيره ولا يلزم أن يكون فقيراً ومسكيناً وغاية أمره أن يظن فيه الفقر اذ أحسن الظن فيه ولم يعلم أنه طلب لحاجة عارضة . ولم يفهم منه معنى الفقر في الآيتين الا بقرينة المال واقترانه بالمحروم وقد أفادت القرينة مع ذلك أنه [illegible] ولولا هذا ماعطف عليه المحروم الذي [illegible] عنده . وكذلك قوله تعالى

سورة البقرة «وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين» فان قرينة اعطاء المال هي التي دلتنا على أن السائلين هناهم طلابه والعطف على المساكين دليل على أن السائل لا يلزم ان يكون مسكيناً . وقد نفى النبي صلى الله عليه وسلم عنه المسكنة فيما روي من قوله «ليس المسكين الذي ترده الأكلة والأكلتان واللقمة واللقمتان ولتمرة ولتمرتان» قالوا فما هو قال «الذي لا يجد ولا يتصدق عليه» وقد رووا عنه انه قال «للسائل حق وان جاء على فرس» وقالوا ان السائل هو الطالب وقد يسمى في عرف الناس الفقير بالسائل ولكنه في الكتاب العزيز ليس عنوانا للفقير والمسكين يفهمان منه بالنص كما تفهم المعاني الحقيقية من دوالها الوضعية او الغالبة فيها فاذا اطلق السؤال مفرداً عن القرائن المعينة لمعناه المراد منه لم يفهم منه الفقير على ماجرت به سنة الكتاب العزيز في التعبير فان سنته جارية باستعمال السؤال في معنى الطلب لا في معنى الفقر الذي هو من اللوازم البعيدة لضرب منه وهو طلب المال كما هي جارية بأنه اذا أراد الحث على معاونة الفقراء والمساكين جاء في التعبير عنهم بما يحقق اوصافهم ويعين المراد منهم وهذا يبعد ان يراد من كلمة السائل في هذه السورة الفقير لانها ليست عنوانا له كما ذكرنا ولا يفهم هذا المعنى منها الا بقرينة كما سبق

وأبعد من هذا أن يراد منها طالب المال مطلقاً فان السياق يأباه أشد الإباء لان لفظ السائل لا بد أن يكون في الآية دالا على معنى يلاقي شيئاً مما ذكر في الآيات التي قبل «فأما اليتيم» الخ لأن هذا التفصيل مفرع على ماقبله فلو أريد منه طالب الصدقة لم يتوهم أن يكون ملاقياً الا لمعنى السائل وهو الفقير والسائل ليس عنوانا له وقد بينا ان الذي يقابل السائل فيها هو التحديث بالنعمة

واذا لم يصح ملاقيا شيء مما سبق الا بحمله على المستفهم طالب البيان الذي هو عنوان له يتبادر منه الى الذهن عند الاطلاق تعين حمله عليه ويكون على ذلك ملاقيا لمعنى «ووجدك ضالا فهدى» ويؤيد هذا المعنى ماورد في أحوال الذين كانوا يسألونه عليه الصلاة والسلام بيان ما يشتبه عليهم من أهل الكتاب المعاصرون ومنهم الأعراب الجفاة ومنهم من كان يسأل عما لا يسئل عنه الانبياء فلا غرو أن يأمره الله تعالى بالرفق بهم وينهاه عن زجرهم كما عاتبه على التولي عن الأعمى السائل في سورة عبس

وعبارة التفسير فيها الجمال جر الى تأليف حاشية كهذه فاستغفر الله مما صنعت فيها وأرجو أن لا أعود الى مثلها.

في ٢٢ شوال سنة ١٣٢٢ محمد عبده

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فتاوى المنار

فتحنا هذا الباب لاجابة أسئلة المشتركين خاصة. اذ لا يسع الناس عامة، ونشترط على السائل ان يبين لنا اسمه ولقبه وبلده وعمله (وظيفته) وله بعد ذلك ان يرمز الى اسمه بالحروف ان شاء، واننا نذكر الاسئلة بالتدريج غالبا وربما قدمنا متأخرا لسبب كحاجة الناس الى بيان موضوعه وربما أجبنا غير مشترك لمثل هذا. ولمن يمضي على سؤاله شهران أو ثلاثة ان يذكر به مرة واحدة فان لم نذكره كان عندنا سبب صحيح لاغفاله

﴿ التعارض والترجيح في أدلة الاحكام - الخروج بالزوجة من بلدها ﴾

(س ١٠٠ و ١٠١) رشيد أفندي غازي مدير ناحية بيرة الأجرد سابقا (بالشام)

من المعلوم الذي لا يختلف فيه اثنان ان مراجعة الكتب الفقهية لا يستغني عنها أحد ولذلك أصبحت قريبة المنال شأن الأشياء المحتاج اليها الا أن المطالع بها يقف عند وجود الاختلاف في المسألة الواحدة ولا سيما عند وجود ترجيح أحد القولين على الآخر بلا دليل متحيراً تتوق نفسه الى الدليل ولم يكن ممن يتجلى له خصوصاً اذا كانت القضية من الواقعات ولم يسعه حينئذ الا مراجعة جهابذة الفن فلذلك أقدمت بعرض سؤالي هذا على العلماء الاعلام طالباً منهم ترجيح أحد هذين القولين على الآخر مع بسط دليل كل منهما وترجيح أحد الدليلين على الآخر ليكون السؤال والجواب عامين تتميما للفائدة وهذه صورة المسألة

المرأة اذا أراد زوجها ان يخرجها الى بلدة أخرى وقد أوفى مهرها ليس له ذلك كذا اختاره الفقيه أبو الليث رحمه الله قال الامام ظهير الدين رحمه الله الأخذ بقول الله تعالى أولى من الأخذ بقول الفقيه قال الله تعالى (أسكنوهن من حيث سكنتم) خلاصة. بزازية. ثم المرجو أيضا بيان ماهو المقصود من أفعل التفضيل وهو قوله أولى هل هو على بابه أم لا. وأولى بالفضل والصواب من أجاب

(ج) التعارض والترجيح من أدق مباحث علم أصول الفقه ولكن قلما تجد الفقهاء يطبقون الأحكام في كتبهم على قواعده الا لاجدل في المذاهب ومحاولة كل ترجيح مذهبه. وأما الخلاف في روايات المذهب الواحد ووجوهه فللحنفية قواعد أخرى فيه مبنية على تقديم بعض الكتب على بعض وبعض الفقهاء على بعض ويسمون

هذا رسم المفتي فمن عرف ما كتبوه في ذلك يسهل عليه ان يعرف القول الراجح بذكر قائله أو بعزوه الى الكتاب المنقول عنه وان لم يذكر الدليل اذ المرجح المعتمد هو العزو الى شخص أو كتاب ، دون نصوص السنة والكتاب ، لأن النظر في النصوص لايفعله الا المجتهدون ، وقد أقفل الباب دونهم منذ قرون ، — هذا ما عليه الناس ولكن يوجد في كل عصر علماء نجباء أتقياء اذا ظهر لهم النص لايقدمون عليه قول أحد من المجتهدين في المذهب ولا على الاطلاق . ومنهم من يحتج بالنص اذا وافق قولا في مذهبه ولايحتج به اذا وافق مذهبا آخر بل يأوّله أو يكل فهمه الى المجتهدين الأولين في المذهب . وخير العلماء في كل زمان ومكان من لايقدم على النص الثابت عن الله ورسوله كلام أحد

أما مسألة السكنى فالآية تدل على أنه يجب على الزوج أن يسكن امرأته في مكان يسكن هو فيه وورودها في المعتدة انما هو من حيث كونها زوجا فان لم تكن غير المطلقة مثلها في ذلك فهي أولى منها . وهذا مما لانزاع فيه . وما فهمه ظهير الدين من دلالتها على ان للزوج ان يسافر بامرأته ظاهر وأما اسم التفضيل فهو على غير بابه اذا قلنا ان ظهير الدين لايجيز الأخذ بقول أحد اذا ظهر له في الكتاب أو السنة مايخالفه وهو أفضل الظن به وحجة القول الذي اختاره أبو الليث أن السفر مضارّة والله يقول بعد الامر بالسكنى « ولاتضاروهن لتضيقوا عليهن » وهما قولان في المذهب قال في فتح القدير : واذا أوفاها مهرها نقلها الى حيث شاء لقوله تعالى « أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم » وقيل لايخرجها الى بلد غير بلدها لان الغريب يؤذى وفي قرى المصر القريبة لاتحقق الغربة : فأنت ترى أنه أورد القول بالمنع بصيغة التمريض ولكنه المرجح في المذهب لان كثيرا من المشايخ أفتى باختيار أبي الليث . ولاشك ان دليل الجواز أقوى بشرط ان لايعلم أن الزوج لايقصد بالسفر مضارتها لاجل التضييق عليها ففي هذه الحالة يمنع من السفر بها دون سائر الاحوال والله أعلم

نجاسة الكلب واتخاذه

(س١٠٢) محمد أفندي صدقي في (زفتى) : نرجوكم أن تبسطوا لنا رأيكم في نجاسة الكلب فغير خاف على حضرتكم ان في بعض المذاهب من قال بنجاسته بين لعابه

www.alukah.net شبكة الألوكة

وجسمه اذا كان مبتلا وانه اذا ولغ في إناء وجب غسله سبع مرات إحداهن بالتراب وبعضهم قال بعدم نجاسة جسمه ولا لعابه فأي الفريقين أقوى حجة وهل يجوز للمسلم اقتناؤه والاختلاط به أم لا . ولا يخفى على حضرتكم ماهو مشهور به هذا الحيوان من الامانة وحرصه على صاحبه . تنتظر من حضرتكم القول الفصل والله المسؤل ان يبقيكم خير هاد الى سبيله القويم

(ج) ثبت فى الاحاديث الصحيحة ان النبي صلى الله عليه تعالى وآله وسلم رخص للناس في اتخاذ الكلاب للصيد والزرع والماشية كما فى صحيح مسلم وغيره لما له من المنفعة واذن بأكل الصيد اذا جاء به الكلب ميتا ولم يأكل منه . واما الخلاف فى طهارة الكلب ونجاسته فالأصل فيه أحاديث فى الصحيح تأمر بغسل الاناء اذا ولغ فيه الكلب سبع مرات وفى بعض هذه الروايات الاكتفاء بذلك وفى بعضها احداهن بالتراب وفى رواية عند أحمد ومسلم وعفروه الثامنة بالتراب ، وأحاديث الاذن باتخاذه مع العلم بتعذر الاحتراز من ملابسته عادة . ولا ترى مذهبا من الاربعة أخذ بأحاديث الولوغ كلها فالشافعية والحنابلة على وجوب الغسل من نجاسته سبع مرات احداهن بالتراب وعلماؤهم يعلمون ان الحديث صح بتعفيره الثامنة بالتراب ومن أصولهم ان زيادة الثقة في الرواية مقبولة تخصص العام وتقيد المطلق . وصرحوا بأنه نجس العين وقالت المالكية بطهارة عينه وأوجبوا غسل الاناء الذي يلغ فيه سبع مرات من غير ترتيب وقالت الحنفية بنجاسة لعابه لا عينه ويغسل عندهم منها مرة واحدة ومن قال بطهارته قال ان الأمر بغسل مايلغ فيه للتعبد وقيل غير ذلك مما ذكرناه في المنار من قبل وأهل العلم الحقيقية في ذلك الاحتياط لأنه يأكل النجاسات والجيف وأثرها ضار أو الحذر من الدودة الوحيدة وقد فصل هذا اللغي بعض المشتغلين بالطب فى مقالة نشرت في المجلد السادس من المنار

وقد ورد فى حديث أبي هريرة عند أحمد والشيخين وأصحاب السنن « من اتخذ كلبا الا كلب صيد أو زرع أو ماشية انتقص من أجره كل يوم قيراط » فاستدلوا بهذا على كراهة الاتخاذ لغير حاجة مع الجواز اذ لو كان محرما لامتنع ولو لم يكن فيه نقص لأجر وقد اختلفوا في سبب الكراهة فقيل لانها تروع الناس الزائرين والسائلين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والمارين وقيل لأن الملائكة لا تدخل البيوت التي فيها الكلاب وقيل لأن بعضها شياطين أي ضارة وقيل لان الاحتراز عن ولوغها في الأواني متعسر فيترتب على ذلك عدم امتثال الامر احيانا نقول أو ينشأ عن ولوغها الضرر من غير ان يشعر به المتخذ وقيل لنجاستها وقيل لعدم الامتثال . قال الحافظ ابن عبد البر وجه الحديث عندي ان المعاني المتعبد بها في الكلاب من غسل الاناء سبعا لا يكاد يقوم بها ولا يتحفظ منها فربما دخل عليه باتخاذها ما ينقص أجره من ذلك . وروي ان المنصور بالله سأل عمرو بن عبيد عن سبب هذا الحديث فلم يعرفه فقال له المنصور لأنه ينبح الضيف ويروع السائل . وتجد تفصيل ذلك في فتح الباري وفي نيل الاوطار . والمختار عندنا ان الكلب طاهر العين وانه ينبغي لمن يتخذه لحاجته اليه ان يحترز من ولوغه في الأواني بقدر الامكان فان علم انه ولغ في إناء فليغسله كما ورد واذا غسله بمحلول السلياني فذلك توق من الدودة الوحيدة

﴿ الحكمة في حرمان الاخ الشقيق في المسألة المشتركة ﴾

(س١٠٣) ومنه : قص علينا من لا نرتاب بصدقه إشكالا ميراثيا حصل في إحدى العائلات الكبيرة نقصه على حضرتكم وهو أنه مات عميد العائلة المذكورة عن تركة عظيمة وله من الورثة زوجة وولدان ذكر وأنثى وقد أخذ كل فريق ماخصه من الفريضة الشرعية ثم تزوجت البنت بعد وفاة أبيها ومكثت مع زوجها مدة وتوفيت ولم ترزق منه بأولاد وكانت أمها تزوجت بعد وفاة أبيها أيضا برجل آخر رزقت منه اولاداً بين ذكور واناث ولما أراد شقيقها (من الأب والأم) أخذ نصيبه من تركة أخته المتوفاة منع بحكم شرعي حيث قيل له أن ورثتها هي أمها وزوجها واخواتها من امها فقط وذلك على مذهب ابي حنيفة فما هي الحكمة الشرعية في منع اخيها الشقيق من امها وابيها من الميراث الا يكون له اسوة بأخوتها الذين من امها فقط نرجوكم ان تبينوا لنا (ان كان ذلك جائزا) ماهي الحكمة الشرعية في ذلك لازلتم مصدر الفضائل وعميد التربية الدينية والله المسؤل ان يبقيكم خير ناصر للدين والسلام

(ج) لم ترد هذه المسألة بنصها في الكتاب والسنة وانما هي من فروع قوله تعالى « وان كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس » فقد قالوا ان الكلالة من لا ولد له ولا والد وان المراد بالاخ والاخت هنا الاخوة لام فقط

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

لان الكلام فى ميراثها وذلك مأثور فهم من أصحاب الفرائض وانتم تعلمون ان الوارثين على قسمين أصحاب فرض وهم الذين لهم حصص معينة بالنص وعصبات وهم الذين لهم مايبقى بعد تلك الحصص وفى الغالب يكون حظهم أوفر. فالسؤال ههنا ينبغي أن يكون عن حكمة كون الاخوة لأم أصحاب فرض اذا ورثوا دون الاخوة الاشقاء والاخوة لاب وهي أنهم لبعدهم جعل لهم حصة معينة هي السدس للواحد والثلث للجمع مهما كثروا ولو كانوا عصبة لاخذوا التركة كلها أو جلها فى بعض الاحوال كما يأخذها الاخ الشقيق فاذا اجتمع جمع كثير من الاخوة لأم مع أخ شقيق واحد كان لهم الثلث وله الثلثان وكذلك الاخ لأب عند عدم الشقيق فانت ترى أن العصبة أفضل ولذلك كان الاولاد عصبات وهم أقوى الوارثين ولما كانت القاعدة في الارث أن يأخذ أصحاب الفرائض فروضهم ويأخذ العصبات الباقي اتفق في هذه الصورة ان لايبقى لهم شئ والمسائل النادرة لاتبطل القواعد المطردة ــ هذا ماجرى عليه أصحاب هذا القول

وهناك قول آخر وهو التشريك بين الاخ الشقيق والاخوة لأم وروي ان المسألة وقعت على عهد عمر رضي الله عنه فقال : لم يزدهم الاب الا قربا: وورث الجميع وعليه ابن مسعود وزيد أعلم الصحابة بالفرائض وشريح القاضي والشافعية وهو أقرب الى العدل على أنه اجتهادي والله أعلم

آثار علمية حديثة

﴿ تاريخ السودان القديم والحديث ﴾

كتاب ظهر حديثا في هذه البلاد مؤلفه نعوم بك شقير رئيس قلم وكالة حكومة السودان في مصر . كتاب كبير يدخل في ثلاثة أجزاء تزيد صفحاتها على مئة وألف بقطع المنار وحروفه هذه وفيه كثير من الصور والرسوم . كتاب لم ينقله مؤلفه نقلا من الكتب ولم يسلك فيه طريق القصص والفكاهة بل سلك فيه مسلك المؤرخ المطلع المختبر الراوي الممحص ووضعه على طريقة التواريخ الأوربية الحديثة فهو حسن الترتيب والتبويب حسن النقل والاختيار حسن التأليف والاستدلال حسن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الاستنباط والاستنتاج كأحسن ماألف الافرنج فى التاريخ . اعتمد في التاريخ القديم على ما كتب أشهر مؤرخي العرب وغيرهم من الامم مع مراجعة معاجم العلم الاوربية وفي الجديد على الكتب الحديثة للافرنج والمصريين والسودانيين والسوريين وعلى الروايات القولية عن الرجال الذين لقيهم في مصر والسودان من العلماء والحكام وعلى المشاهدة والاختبار والكتابات الرسمية . وقد سهل له ذلك استخدام الانكليز إياه في قلم المخابرات ومرافقته حملة اللورد ولسلي في السودان وتقلبه فى هذه الاعمال ولابد أن تكون هذه الصفة الرسمية التي مكنته من معرفة أخبار فتنة السودان الاخيرة وحقائق أخبار الفتح المصري الانكليزي له بعد الحكم بانفصاله من المملكة المصرية قد حكمت عليه بأن يكتم بعض الحقائق ويكتفي منها بالرسمي وهذا كل مانظنه أو نتوهمه من النقص فى هذا الكتاب والكمال لكتاب الله وحده

بدأ الجزء الأول وهو في جغرافية السودان بجغرافيته الطبيعية وفيها الكلام على حدوده ونيله وأراضيه ومعادنه وهوائه ونباته وحيوانه وسكانه . وثنى بالجغرافية الادارية وجعل الباب الثالث في حضارة السودان ـ لغات أهله وأديانهم ومعارفهم وزراعتهم وصناعتهم وتجارتهم وحكومتهم ، والباب الرابع في عاداتهم وخرافاتهم وأخلاقهم . والجزء الثاني في تاريخ السودان القديم وفيه خمسة أبواب . واما الجزء الثالث فهو في تاريخه الحديث وصفحاته سبع مئة ونيف وفيه خمسة أبواب الاول فى تاريخ الفتح المصري وفيه ٤ فصول ، الثاني فى تاريخ الثورة المهدية وفيه ٢٣ فصلا ، الثالث فى خلافة التعايشي وفيه ١٠ فصول ، الرابع فى استرجاع السودان وفيه ٨ فصول ، الخامس في السودان المصري الانكليزي وله ملحق في تاريخ السودان وجغرافيته تتبعه خريطة السودان والحبشة ومصر وسوريا وجنوب آسيا الصغرى وبلاد العرب . وقد جعل للكتاب كله فهرسا عاما مرتبا على حروف المعجم على الطريقة الحديثة يذكر فيها البلاد والمواقع والاشخاص وغير ذلك وعبارة الكتاب في غاية السلاسة والانسجام ويقل فيها الخطأ جدا لا كما تراه فى أكثر مايكتب المعاصرون . وثمن الكتاب ستون قرشا صحيحاً وأجرة البريد خمسة قروش . فنحث القارئين على قراءته والكاتبين على احتذاء مثاله

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

﴿ تنوير الاذهان في علم حياة الحيوان والانسان ﴾

(وتفاوت الامم في المدنية والعمران)

يؤلف هذا الكتاب الذي يدل اسمه على فضله الدكتور بشاره زلزل ويصدره بالطبع أجزاءً صغيرة وقد صدر الجزء الاول منه في ٦٤ صفحة وفيه من المباحث المفيدة مايدل على قيمة ماوراءه وقد صدره بجملة يقدمه فيها الى السلطان عبدالحميد نصر الله دولته ويتلو ذلك صورة اللورد كرومر — فهو كالجامع بين الضب والنون — ففاتحته فمقدمته التي يبين فيها أقسام العلم الطبيعي ومعنى تسمية علم المولدات الطبيعية بالتاريخ الطبيعي ومنشأ هذا العلم وترقيه وقصور الشرقيين فيه وفيها بحث في الترجمة والنقل أتحى فيها على مترجمي هذا العصر ووصف من قصورهم وعاب عليهم نقل الالفاظ الافرنجية التي لها مرادف في العربية وذكر ان منها ماهو عربي الاصل كالصندل يكتبونه ساتال والقلقطار الذي يكتبونه كوالتار قال: وبعضهم لايفهمون للحراقة معنى الا اذا كتبت كراكة وانما هي عربية الاصل أخذها الافرنج عن العرب ولكنهم أبدلوا الحاء كافا لان لفظ الحاء غير مألوف عندهم : أي ليس في لغتهم . ثم عاب على فريق من المتأدبين إيثار نقل الالفاظ المصطلح عليها عند الافرنج على علاتها وزعمهم ان تعريبها يخرجها عن الدلالة العلمية الموضوعة لها وذكر تخبطهم في طريقتهم هذه مع بعض الامثلة فيها . ومن رأيه ان التعريب ينبغي أن يخص بالكلمات التي لايوجد في الالفاظ العربية مايدل عليها بوجه كاسماء العلماء وبعض الحيوانات الغريبة التي اكتشفت حديثا ووضعت لها أسماء جديدة ووعد بأنه سيجري في كتابه هذا على أسلوب جديد وهو البحث عن الكلمات العربية للتعبير عن المصطلحات العلمية وتحاشي النقل « الاحيث اقتضى التعريب » قال « وأزيد على ذلك انني أهملت بعض الكلمات المترجمة مما درج عليه الجمهور تحديه بعض الذين استعملوها جزافا لخروجها عن حقيقة المعنى الموضوعة له كالزلال يريدون به بياض البيض وانما الزلال الماء البارد . والأصح في لغة العرب بياض البيض الذي يؤكل فهو أصح دلالة على مايسميه الافرنج بالالبومن . وقد سمى القدماء احدى رطوبات العين بالبيضية بالنسبة الى بياض البيض والمحدثون يسمونها بالزجاجية كما سموا الرطوبة الثانية من رطوبات العين بالجلدية بالنسبة الى الجليد وهو

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الجمد ويسمونها أيضا بردة اما المحدثون فانهم ترجموا اللفظ الافرنجي فقالوا «البلورية» الخ ما أورده

فأنت ترى ان هـذا المؤلف يخدم العلم واللغة معا . وسيكون الكتاب مجلدين كل مجلد اثنى عشر جزءا كل جزء كهذا الجزء وهو يطبع في مطبعة الجامعة طبعا نظيفا على ورق جيد والمباحث العلمية توضح بالرسوم والصور فنثني على همة المؤلف وفضله ونحث محبي العلم على الاشتراك في الكتاب وعلى من اراده ان يكتب اليه في الاسكندرية

﴿ تولستوي والحرب الروسية اليابانية ﴾

هي مقالات للفيلسوف المتدين تولستوي الروسي شنع فيها على الحرب الحاضرة اقبح تشنيع وايد رأيه بالحجج العقلية والدينية ووصف غش الحكومات لرعاياها وسوقها اياهم الى ذبح بعضهم بعضاً بغير سبب صحيح ولا فائدة توازي خسائر الحروب وذم رجال الدين والكتاب والعلماء الذين يشايعون الحكومة الظالمة بنفوذهم المعنوي ويكونون عونا لها على ذلك . وقد انتشرت هـذه المقالات في العالم وهزئ بكاتبها المفتونون بالسياسة ومنهم من رد عليه ردا علميا بزعمه محتجين بأن الحرب سنة طبيعية في الاجتماع البشري وان فوائدها كثيرة ولكننا نقول ان هذه الآراء والافكار صحيحة في ذاتها واذا كان البشر لم يستعدوا لها الى الآن فالواجب على محبي السلام وخير البشر من حملة الاقلام ان يؤيدوها ليعدوا الناس لها ولعلها لولا الفلاسفة والكتاب الفرنسيون وغيرهم ممن سبقوا في بيان مضار الحروب لما خطر لهذا الكاتب ان يكتب ما كتبه بل لما كان الملوك ورؤساء الامم يتحدثون بوجوب فصل النزاع بين الدول بالتحكيم فجذا ما كتب الفيلسوف . وقد ترجم هذه المقالات بالعربية سيداقدي كامل احد طلبة الحقوق في مصر بعبارة واسلوب كنحو عبارة جريدة المؤيد واسلوبها وطبعها على ورق جيد فنشكر له هذه الهمة

﴿ سهل القريض ﴾

هو ديوان شعر لمحمود أفندي شكري سكرتير مديرية المنيا وكله مدائح في الاحتفال بمولد الصالحين وفي السلطان والخديوي والحكام وغيرهم وتهان ومراث للوجهاء وكل هذه الضروب من المديح مما لا نحبه ولذلك لم نقرأ منها غير أبيات متفرقة فعسى ان نرى بعد للناظم من الشعر في الموضوعات المفيدة ما هو خير من هذا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

(محمود سامي باشا البارودي)

ذكرنا في الجزء الماضي تاريخ نشأة هذا الرجل وترجمته السياسية وهذا ما وعدنا به من سيرته الادبية ننشرها في باب الآثار فهو أولى بها.

يقولون ان التربية هي التي تكوّن الرجال النابغين وليس وراء التربية الا الوراثة ونقول مع الاذعان لهذا القول ان الانسان ابن استعداده لا ابن أبيه وعشيرته التي يتربى فيها ويتكيف بصفاتها وعاداتها فمن كان العامل في الاستعداد هو الوراثة لأحد الآباء والجدود فذاك والا فان الاستعداد الذي يولد في بعض الناس بغير سعي منهم ولا ممن يربونهم هو الاصل في تكوّن الرجال النابغين في كل زمان ومكان والتربية تساعد الاستعداد في تكميل الشخص أو تقاومه فيبقى ناقصاً وحوادث الزمان تساعد صاحبه فيظهر اثره او تعانده فلا يظهر له أثر . وقد ولد محمود سامي معتدل المزاج مستعداً للبلاغة والتأثير في القول وللاتقان مع الاعتدال في العمل وقد كان الزمن الذي نشأ فيه غير مساعد على تكوين ملكة البلاغة وسجية الشاعر المفلق ولم يعرف في آبائه وعشيرته شاعر مطبوع ولا كاتب بليغ وكان المتأدبون لا يتنافسون الا في مثل شعر البهاء زهير وابن الفارض فمن دونهما من المتأخرين المتكلفين ولكن استعداده غلب وراثته الاعجمية وتربيته القومية فنشأ في المدرسة الحربية شاعراً ساحراً جامعاً بين السلاسة والمتانة وقد قال الشعر في شبابه فكان في بدايته خيراً من جميع شعراء عصره في نهايتهم ولكن له ابياتاً زعم فيها انه جرى في الشعر على عرق اذ ورث النظم عن خال له والمعاني عن جده وهي مما يوحي معاني الشعر قال

أنا في الشعر عريق ... لم أرثه عن كلاله
كان ابراهيم خالي ... فيه مشهور المقاله
وسما جدي علي ... يطلب النجم فناله
فهو لي إرث كريم ... سوف يبقى في السلاله

ولم يكن يحفظ لخاله ما يصح له به الحكم ولكنه سمع انه كان ينظم وان نظمه ضاع فان صح انه كان بليغاً فالاستعداد مؤيد بالوراثة من جهة أمه او هو هي . ومن نظم المترجم في شبابه قوله في الحرب الروسية العثمانية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أدور بعيني لا أرى غير أمة ... من الروس بالبلقان يخطها العد
جوات على هام الجبال لفارة ... يطير بها ضوء الصباح اذا يبدو
اذا نحن سرنا صرّح الشر باسمه ... وصاح القنا بالموت واستقتل الجند

وقال معارضا قصيدة ابي فراس «اراك عصي الدمع»

طربت وعادتني المخيلة والسكر ... واصبحت لا يلوي بشيمتي الزجر
كأني مخمور سرت بلسانه ... معتقة مما يضن بها التجر

ومنها في الفخر

من النفر الغرّ الذين سيوفهم ... لها في حواشي كل داجية فجر
اذا استلّ منهم سيد غرب سيفه ... تفزعت الافلاك والتفت الدهر

وبالله ما ارق حاشية قوله «لها في حواشي كل داجية فجر» وما ادق غزل خياله فيه. واما البيت الثاني فانه ليكاد يروع ببلاغته السامع حتى يخيل اليه ان الأفلاك تصدعت مما تفزعت فيلمس راسه مخافة ان يصيبه كسف منها ويتمثل له الدهر وجلا فجئه العجب، فالتفت الى السبب، وليكاد يلفته ما يتخيل من التفات الدهر، ويلم به الدهش والذعر، ويذهب به الوهم الى ان التفات الدهر هو التفات أهله فيحسب كل فرد من الناس قد ألوى عنقه وشخص ببصره مقطبا ينظر ما يكون من فعل ذلك السيف المستل في يد ذلك البهمة الامثل، وجملة ما يقال في البيتين انهما من السحر الذي يأخذ المرء عن نفسه. ويحكم سلطان الخيال في عقله وحسه، ولكني لا اعرف صيغة (تفزّع) في هذه المادة لغيره ولو كان لي ان أجيز مثلها لأجزتها وقلت انها مما يشتق قياسا فاني لا أرى لغيرها مثل روعتها

وله من قصيدة أخرى نحو هذا الفخر

وأصبحت محسود الجلال كأنني ... على كل نفس في الزمان أمير
اذا صلت كفّ الدهر من غلوائه ... وان قلت غصت بالقلوب صدور

وله قصيدة يعارض بها دالية النابغة الذبياني ومنها في وصف الحرب والفرس

ولقد شهدت الحرب في ابانها ... ولبئس راعي الحي ان لم اشهد
تقصف المرّان في حجراتها ... ويعود فيها السيف مثل الا درد
عصفت بها ريح الردى فتدفقت ... بدم الفوارس كالأتيّ المزبد
مازلت اطعن بينها حتى انثنت ... عن مثل حاشية الرداء المجسد

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ولقد هبطت الغيث يلمع نوره ... في كل وضاح الاسرة اغيد
تجري به الآرام بين مناهل ... طابت مشاربها وظل ابرد
بمضمر أرن كأن سراته ... بعد الحميم سبيكة من عسجد
خلصت له اليمنى وعم ثلاثة ... منه البياض الى وظيف اجرد
فكأنما انتزع الاصيل رداءه ... سلبا وخاض من الضحى في مورد
زجل يردد في اللهات صهيله ... دفعا كزمزمة الحجيّ المرعد
متلفتا عن جانبيه يهزه ... مرح الصبا كالشارب المتفرد
فاذا ثنيت له العنان رأيته ... يطوي المعاهد فدفدا في فدفد
يكفيك منه اذا استحس بنبأة ... شدًّا كألهوب الإباء الموقد
صلب السنابك لايمر بجلمد ... في الشد الا رضّ فيه بجلمد
نعم العتاد اذا الشفاه تقلصت ... يوم الكريهة في المجاج الاربد

وقال عند ما كان يصطلي بنار الحرب في جزيرة كريد يصفها

اخذ الكرى بمعاهد الأجفان ... وهفا السرى بأعنة الفرسان
والليل منشور الذوائب ضارب ... فوق المتالع والربى بجران
لاتستبين العين في ارجائه ... الا اشتعال اسنة المران
تسري به ما بين لجة فتنة ... تسموا غواربها على الطوفان

الى ان قال

فالبدر اكدر والسماء مريضة ... والبحر اشكل والرماح دوان
والخيل واقفة على ارسانها ... لطراد يوم كريهة ورهان
وضعوا السلاح الى الصباح واقبلوا ... يتكلمون بألسن النيران
حتى اذا ما الصبح اسفر وارتمت ... عيناي بين ربى وبين محان
فاذا الجبال أسنة واذا الوهاد اعنة والماء احمر قان

ونظم في عهد الصبا قصيدة في العلم قال في مطلعها

بقوة العلم تقوى شوكة الامم ... فالحكم في الدهر منسوب الى القلم
كم بين ماتلفظ الاسياف من علق ... وبين ما تلفظ الاقلام من حكم

وهذا الذي قاله وهو من رجال الحرب يدل على مبلغ استعداده للعلم. ومنها

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

شيدوا المدارس فهي الغرس ان بسقت افنانه اثمرت غضا من النعم
مغنى علوم ترى الابناء عاكفة على الدروس به كالطير في الحرم
من كل كهل الحجا في سن عاشرة يكاد منطقه ينهلّ بالحكم
كأنها فلك لاحت به شهب تغني برونقها عن انجم الظلم
يجنون من كل علم زهرة عبقت بنفحة تبعث الاموات في الرمم

ثم وصف الشاعر منهم والكاتب والحاسب والمهندس والطبيب والخطيب والسياسي والقانوني وذكر التهذيب والفضيلة وقال

أنىّ يفوز لنا قدح بفائدة ونحن في زاخر بالجهل ملتطم
لاتجعلوا اليأس عذرا فهو داعية الى المذلة بعد العز والشمم
لو كان يسلم حيّ ان خيبته من زلة الرأي لم يعتب على القسم

وقال بعد النفي يصف النوى ، ويذكر الهوى ، ويمثل أخلاقه ، ويشكو رفاقه ، وقد سمعناها من انشاده بعد عودته

محا البين ما أبقت عيون المها مني فشبت ولم أقض اللبانة من سني
عناء ويأس واشتياق وغربة ألا شدّ ما ألقاه في الدهر من غبن
فان أك فارقت الديار فلي بها فؤاد أضلته عيون المها عني
بعثت به يوم النوى إثر لحظة فاوقعه المقدار في شرك الحسن
فهل من فتى في الدهر يجمع بيننا فليس كلانا عن أخيه بمستغن
ولما وقفنا للوداع وأسبلت مدامعنا فوق الترائب كالمزن
أهبت بصبري ان يعود فهزني وناديت حلمي ان يثوب فلم يئن
وما هي الا خطرة ثم أقلعت بنا عن شطوط الحي أجنحة السفن
فكم مهجة من زفرة الوجد في لظى وكم مقلة من غزرة الدمع في دجن
وما كنت جرّبت النوى قبل هذه فلما دهتني كدت أقضي من الحزن
ولكنني راجعت حلمي وردني الى الحزم رأي لا يحوم على أفن
ولولا بنيات وشيب عواطل لما قرعت نفسي على فائت سني
فيا قلب صبراً ان جزعت فربما جرت سنحاً طير الحوادث باليمن

فقد تورق الاغصان بعد ذبولها ... ويبدو ضياء البدر في ظلمة الوهن

وأيّ حسام لم تصبه كهامة ... ولهذم رمح لا يفلّ من الطعن

ومن شاغب الايام لان مريره ... وأسلمه طول المراس الى الوهن

وما المرء في دنياه إلا كسالك ... مناهج لا تخلو من السهل والحزن

فان تكن الدنيا تولت بخيرها ... فأهون بدنيا لا تدوم على فن

تحملت خوف المن كل رزيئة ... وحمل رزايا الدهر أحلى من المنّ

وعاشرت أخدانا فلما بلوتهم ... تمنيت ان أبقى وحيداً بلا خدن

اذا عرف المرء القلوب وما انطوت ... عليه من البغضاء عاش على ضغن

يرى بصري من لا أودّ لقاءه ... وتسمع أذني ما تعاف من اللحن

وقد نظم في منفاه بجزيرة سيلان قصيدة طويلة في السيرة النبوية على روي البردة قال في فاتحتها

يا رائد البرق يمم دارة العلم ... واحد الغمام الى حيّ بذي سلم

وان مررت على الروحاء فامرلها ... أخلاف سارية هتانة الديم

من القزار اللواتي في حوالبها ... ري النواهل من زرع ومن نعم

اذا استهلت بأرض نمنمت يدها ... برداً من النور يكسو عاري الاكم

ترى البنات بها خضراً سنابله ... يختال في حلة موشية العلم

أدعو الى الدار بالسقيا وبي ظمأ ... أحق بالريّ لكني أخو كرم

منازل لهواها بين جانحتي ... وديعة سرها لم يتصل بفمي

اذا تنسمت منها نفحة لعبت ... بي الصبابة لعب الريح بالعلم

ادر على السمع ذكراها فان لها ... في القلب منزلة مرعية الذمم

عهد تولى وابقى في الفؤاد له ... شوقاً يفل شباة الرأي والهمم

اذا تذكرته لاحت مخايله ... للعين حتى كأني منه في حلم

فما على الدهر لو رقت شمائله ... فعاد بالوصل او أنقى يد السلم

تكاد تنبي خطوب لو رميت بها ... مناكب الارض لم تثبت على قدم

في بلدة مثل جوف العير لست ارى ... فيها سوى امم تحنو على صنم

لا أستقرّ بها الا على قلق ولا ألذ بها الا على ألم
اذا تلفتّ حولي لم اجد اثراً الا خيالي ولم اسمع سوى كلمي
فمن يرد على نفسي لباتها او من يجير فؤادي من يد السقم
ليت القطاحين سارت غدوة حملت عني رسائل اشواقي الى إضم
مرت علينا خماصاً وهي قاربة مر العواصف لاتلوي على أرم
لاتدرك العين منهما حين تلمحها الا مثالا كلمح البرق فى الظلم
كأنها احرف برقيـة نبضت بالسلك فانتشرت فى السهل والعلم
لاشيء يسـبقها الا اذا اعتقلت بنانتي في مديح المصـطفى قلمي
محمد خاتم الرسل الذي خضعت له البرية من عرب ومن عجم
سمير روحي ومجنى حكمة وندى سماحة وقرى عاف وري نظم
قد ابلغ الوحي عنه قبـل بعثته مسامع الرسل قولا غير منكتم

قوله قاربة مؤنث قارب وهو طالب الماء ليلا . وأرم بالتحريك ككتف بمعنى أحد لايستعمل الافي النفي

ومر بقصر الجزيرة بعد عودته من سيلان فتذكر أيام إسماعيل ونظم معتبراً ومذكراً

هل بالحمى عن سرير الملك من يزع هيهات قد ذهب المتبوع والتبع
هذى الجزيرة فانظر هل ترى أحدا ينأى به الخوف أو يدنو به الطمع
أضحت خلاء وكانت قبل منزلة للملك منهـا لوفد العز مرتبع
فـلا مجيب يرد القول عن نبأ ولا سميع اذا ناديت يستمع
كانت منازل أملاك اذا صدعوا بالامر كادت قلوب الناس تنصدع
عاشوا بها حقبـة حتى اذا نهضت طير الحوادث من أوكارها وقعوا
لو أنهم علموا مقدار مانفرت به الحوادث ماشادوا ولا رفعوا
دارت عليهم رحا الايام فانشعبوا أيدي سبا وتخلت عنهم الشيع
كانت لهم عصب يستدفعون بها كيد العدو فـما ضروا ولا نفعوا
أين المناقل بل أين الجحافل بل أين المناصل والخطية الشرع
لاشيء يدفع كيد الدهر ان عصفت احداثه أو يقي من شر مايقع

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

زلوا فما بكت الدنيا لفرقتهم ولا تعطلت الاعياد والجمع
والدهر كالبحر لا ينفك ذا كدر وانما صفوه بين الورى لمع
لو كان للمرء فكر في عواقبه ما شان اخلاقه حرص ولا طمع
وكيف يدرك ما في الغيب من حدث من لم يزل بغرور العيش يخدع
دهر يغرّ وآمال تمرّ واعـمار تمرّ وايام لها خـدع
يسعى الفتى لامور قد تضر به وليس يعلم ما يأتي وما يدع
يا ايها السادر المزور من سلف مهلا فانك بالايام منخدع
دع ما يريب وخذ فيما خلقت له لعل قلبك بالايمان ينتفع
ان الحياة ثوب سوف تخلعه وكل ثوب اذا مارثّ يخلع

فهذه القصيدة من آخر ما نظم وفيها من آيات النذر ، للمغرورين بكثرة المال والدثر ، ما يستعبر له صاحب القلب ، ويعتبر به من له لب ،

والطبع في قوله « ماشان أخلاقه حرص ولا طبع » بالتحريك الدنس والفساد والكسل وأصله من طبع (كتعب) السيف اذا علاه الصدأ . والسادر في الاخير المتحير والذاهب عن التي ترفها والذي لا يبالي ما صنع

أثره الادبي ـ منتخبات ثلاثين ديوانا

كان للفقيد في ذوق الشعر وملكة البيان ما يشعر به شعره ، واشتهر به دون السياسة والرياسة امره ، فهو كما ترى قد ناهز الجاهليين في القوة والمتانة ، وخاطر المخضرمين في الفصاحة والبلاغة ؛ وبذ المولدين في الرقة والسلاسة ، فصح ان يلقب برب السيف والقلم ، وصاحب الحُكم والحِكَم ، وفارس الميدان واليراع ، والصائل بالسنان واللسان ، وما زال أهل الادب يعجبون بذوقه وحسن اختياره وقد رأى بعد عودته من سيلان ان يؤلف ديوانا في الأدب من مختار قول الشعراء المولدين ليكون عونا للناشئين على طبع ملكة البلاغة العربية في النفس وتقوية سليقة الشعر في الخيال فاختار دواوين ثلاثين شاعرا فقرأها واختار منها فرائدها ورتبها في سبعة أبواب ـ الادب المدح الرثاء الصفات النسيب الهجاء الزهد والحكم ، ورتب أسماء الشعراء على حسب أزمنتهم لا على حسب مكانهم وهم (١) بشار بن برد (٢) العباس بن الاحنف (٣) أبو نواس (٤) مسلم بن الوليد (٥) أبو العتاهية (٦) محمد بن عبد الملك الزيات (٧) أبو تمام (٨) البحتري

(٩) ابن الرومي (١٠) عبد الله بن المعتز (١١) أبو الطيب المتنبي (١٢) أبو فراس الحمداني (١٣) ابن هانئ الاندلسي (١٤) السري الرفاء (١٥) ابن نباتة السعدي (١٦) الشريف الرضي (١٧) أبو الحسن التهامي (١٨) مهيار الديلمي (١٩) أبو العلاء المعري (٢٠) صردر (٢١) ابن سنان الخفاجي (٢٢) ابن حبوس (٢٣) الطغرائي (٢٤) الغزي (٢٥) ابن الخياط (٢٦) الارجاني (٢٧) الأبيوردي (٢٨) عمارة اليمني (٢٩) سبط التعاويذي (٣٠) ابن عنين .

ونقول ان بشار بن برد أولهم مات سنة ١٦٧ عن نحو تسعين سنة فهو من أهل القرن الأول والثاني وابن عنين (بالتصغير) توفي سنة ٦٣٠ وقيل سنة ٦٣٤ أي في أوائل القرن السابع فهؤلاء فحول الشعراء المولدين في نحو سبعة قرون فأشعارهم هي تاريخ اللغة والادب في هذه القرون وقد تحامى الفقيد في اختياره المجون فانه كان يكرهه قولا فكيف يثبته كتابة .وقد وضع تعليقا لهذا الديوان العظيم يفسر فيه الالفاظ الغريبة والمعاني المغمة وسيشرع اهله في طبعه في زمن قريب ان شاء الله تعالى

هذا هو الاثر العظيم لفقيد الادب وأشعر الشعراء في هذا العصر وذلك مثل من شعره في الموضوعات المختلفة وكان أدبه النفسي أعلى من أدبه اللساني وقد خانه رحمه الله في نكبته كل صلة بالناس ماعدا هذه الصلة الادبية فلم يف بعهده ويرعى حقوق وده ، من انتفعوا بجاهه ورفده ، ولكن وفى له الادباء والشعراء ، ووادده الفضلاء والعلماء ، الذين تجمعه بهم الصلة الروحية ، والمشاكلة الطبيعية ، فكانوا يكاتبونه في غيبته ، ويفشون ناديه بعد عودته ، وكان أشدهم له وفاء الاستاذ الامام ، ومثله من يقوم بحقوق الصداقة حق القيام ، وقد عرفناه وصحبناه في هذه المدة وكنا نذاكره في شؤون الاصلاح فنراه متفقا معنا في كل ما نعتقد ونكتب في وسائل اصلاح حال المسلمين وكان له ولوع بالمنار حتى كان أحيانا يطلبه قبل صدوره بل قبل تمام طبعه فترسل له الكراسة بعد الاخرى خالصة له من دون المحبين

توفاه الله تعالى في يوم الاثنين لخمس خلون من شهر شوال فشيعت جنازته باحتفال عظيم وصلى عليه الاستاذ الامام ولم أره صلى على ميت غيره الا مأموما وسيجتمع شعراء مصر وأدباؤها في اليوم التاسع والثلاثين لموته (الجمعة ١٤ ذي القعدة ٢٠ يناير) عند ضريحه ويؤبنونه ويرثونه بما نظموه من القصائد فنسأل الله تعالى أن يرحمه رحمة واسعة ويجعل في ذريته خير خلف له آمين

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

باب الأخبار والآثار

﴿ ترجمة أحمد باشا المنشاوي ﴾

هو ابن أحمد آغا المنشاوي بن الجوهري المنشاوي نسبة الى قرية المنشاة في مركز زفتى من مديرية الغربية بمصر ولد سنة ١٢٥٠ وقيل ١٢٥٦ ومات والده عن ثمانية أولاد هو أصغرهم وترك لهم مثتي فدان فرباه أخوه الأكبر محمد بك المنشاوي وعلمه مبادي القراءة والكتابة بالعربية والتركية وفي اثنا منة عشرة من عمره عين معاونا في عمال المزارع التي تسمى الدائرة السنية فعرف كيفية ادارة الزراعة وتسمير الارض بالطرق المنتظمة التي كان يجري عليها أمراء مصر . وقد خلقه الله كبير النفس فحدثته نفسه بالمعالي ولم تك المعالي يومئذ الا في قرب الحكام ووفرة المال فوجه نفسه الى جمع الثروة وكان مبدأ أمره فيها ان اشترى تبنا كثيرا من الدائرة السنية بثمن بخس فارتفع ثمنه جدا حتى بلغ ثمن الحمل جنيها فربح ربحا عظيما ثم اشترى مقدارا عظيما من بزر البرسيم الاردب بجنيه فغلا ثمنه حتى بلغ ثمن الأردب اثني عشر جنيها ثم اشتغل بأعمال زراعية أخرى فنجح فيها نجاحا عظيما بكده وجده حتى وثق به اسماعيل باشا المفتش العام الذي كان يدير دفة الحكومة المصرية في عهد الخديو اسماعيل باشا ورقاه في عمله ومن أقدر على جمع الثروة ممن كان يثق به هذا ويوليه الاعمال الزراعية ؟ نعم ما كل ما تسنح له الفرص يحسن استخدامها كما استخدمها المترجم بمهارته وحذقه الفطري وشجاعته وقد كانت قيمة الارض قليلة في ذلك العهد لكثرة الخسائر والمظالم من الحكومة حتى كأن الفلاحين كلهم عبيد للأمير لا ينالون من تعبهم في استغلال الارض له الا ما يسد الرمق ويحفظ الدماء ولولا الحاجة اليهم للخدمة والاستعباد لبخلوا عليهم بذلك اللماج ، الذي كان بمثابة الدواء والعلاج ، ولكن أصحاب الجراءة والاقدام ، والزلفى عند أولئك الحكام ، كان يسهل عليهم من جمع الثروة ما يعز على غيرهم وبلغنا ان المترجم لم يملك على عهد اسماعيل باشا أكثر من ألف فدان فان [illegible] كان دليلا على ان لم يستعن على تحصيل ثروته الواسعة باستبداد الحكام كما [illegible] حصلها بجده واجتهاده تدريجا . وليرجع القارئ هنا الى ما قلناه

اقتباس من شبكة الألوكة www.alukah.net

في مقدمة ترجمة محمود سامي باشا الآدبية من هذا الجزء ليتذكر أن نجاح الانسان في أعماله هو أثر استعداده وثمرة خلائقه وقد جرى المترجم بحسب ميله واستعداده في طرق الاثراء وكانت براعته في عمارة الارض واستغلالها أشد من براعته في امتلاكها فقد ملك عشرة آلاف فدان كانت غلتها نحو مئة ألف جنيه في السنة ومن الناس من يملك في مصر أكثر من ذلك أرضا ولا ينال منه نصف ما كان ينال المنشاوي ريعا وأهل هذه الديار يعرفون كثيرا من معاصريهم الذين ترك لهم آباؤهم عشرات الالوف من الفدادين ، فأضاعوها وانقلبوا مساكين، فلا يحسبن الجاهل ان الثروة تنال بما يسمونه البخت أو بمساعدة أصحاب السلطة والجاه او سنوح الفرص بل يجب ان يعلم ان الوسيلة الاولى هي الاستعداد الفطري والاخلاق ثم العمل والجد عن علم بالميل الناشيء عن ذلك فالبخت اسم لمسمى وهمي والفرص تسنح لكثير من الناس وقليل منهم المستفيد منها ، والعلم بطرق الكسب لا يغني وحده فكم من عالم خائب والجد والكد بغير مساعدة الاخلاق قليل الغناء فاكثر الناس كادح ناصب في تحصيل الرزق والناجح قليل من كثير. ومن يقول ان الحريص كالمهل المفرط ، والمقتصد كالمسرف المضيع، والجري كالجبان الهلوع ، والسخي كالبخيل المنوع ، والعزيز الكريم ، كالمهين اللئيم، ومن دلائل حذق المنشاوي ومهارته في تدبير أمر الثروة انه دائرته الواسعة لم يكن فيها من العمال والكتاب عشر ما في أمثالها من دوائر أمراء مصر وأغنيائها الذين هم فوقه علما ودونه مهارة وعملا وكان ينظر كل شيء بنفسه ولا يتم في الدائرة عمل الى بإذنه وتوقيعه

كان عزيز النفس أبيها ولوعا بالشهرة بالمعالي مغرما بحب المدح والثناء وصاحب هذه الخلال وان لم يقف بها عند الحدود المشروعة والموضوعة خير من المهين المغمول المستولغ الذي لا يبالي أعده الناس مسيئا فذموه أو محسنا فمدحوه كما عليه كثير من أمرائنا وأغنيائنا الذين لا همّ لهم الا التمتع باللذات البهيمية. ولذلك كان يدخل في المآزق ويركب الصعب لإحراز المكانة في نفوس الناس . ومن ذلك توسطه بين عربان القطر المصري وعرابي باشا حين أراد هذا إلزامهم بقبول ضرب القرعة العسكرية في أبنائهم فأبوا وتألبوا يبغون الفتنة ولما أغرى شيطان السياسة المصريين بقتل الافرنج ومن

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

شاكلتهم من اليهود والنصارى الغرباء في الاسكندرية سرى سم الاعتداء منها الى مطغطا وطفق الرعاع يقتلون ويضربون فانبرى الفقيد يومئذ الى اغاثتهم ففرغ منهم طائر الفتنة وحمل المئين منهم على قطارين الى بلدته القرشية فوضع كبارهم في قصره العظيم والباقين في مزارعه هناك فكانت لهم حرما آمنا يلجأ اليه الخائف، ويفرخ روع الواجف، وكان ينفق عليهم من سعته وجهز كثيرين منهم فسافر وا بحمايته ونفقته الى بور سعيد فأوربا. وزعم بعض المنتقدين أنه لم يفعل ذلك الا لما كان يتوقعه من ظفر الانكليز واثابتهم اياه على صنيعته وما كان الرجل بعيد النظر في الامور الاجتماعية والسياسية فيدرك مالم يكن يخطر على بال أكثر المتعلمين والحاكمين بل كان على غاية البساطة في غير الامور الزراعية والاقتصادية وما أرى السائق له الا الاريحية الفطرية وحب معالي الامور مع الاحساس بالقدرة على ذلك لما له من الاعوان والعصبية وقد آوى غيره من الوجهاء بعض الناس على جبنهم وخوفهم ولكن لم يشتهر أمرهم واما عمل المنشاوي فلعظمه قد طار ذكره في الآفاق فاهديت اليه أوسمة الشرف من دول أوربا وجمعياتها. ولكن الذين تتوجه نفوسهم الى الشر دائما لا يصدقون بأنه يوجد الدنيا من يعمل الخير لوجه الله تعالى أو لحب الخير. على أن الذي يطلب الحظوة عند الدول أو عظماء الناس بفعل الخير قليل في الناس وما كثر هذا الفريق في أمة الا وارتقت وعظم شأنها فالمنشاوي كان خيرا من منتقديه وان صدق سوء ظنهم فيه، وقد فعل مثل فعله في مصر الأمير عبد القادر وغيره من علماء وعظماء المسلمين في الشام في ابان الفتنة التي حدثت سنة ١٨٦٠ م فهل كانوا يتوقعون ان يأخذ الفرنسيس الشام فيكافئوهم ويرفعوا شأنهم؟ كلا ثم كلا انهم كانوا بباعث الدين والمروءة ينبعثون

وقد كان من المتهمين في الفتنة العرابية وحوكم فلم يثبت عليه بما يحكم به عليه ولكنه في أعقاب الفتنة سافر الى بلاد الشام وأقام مدة في بيروت كان فيها عونا للمنفيين المحتاجين من المصريين ولكنه لم يسلم من شرهم فسعوا فيه الى السلطان عند ما سافر الى الاستانة سنة ١٣٠١ فكتبوا الى اللابين إنه متفق مع اسماعيل باشا على تأسيس دولة عربية فلم تضره سعايتهم وأقام في الاستانة زمناً ثم سافر الى تونس فأكرم الباي ورجاله مثواه وأنعم عليه برتبة أمير الامراء ووسام الافتخار ثم سافر الى نابولي فلقي من

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ورجال بعض الجمعيات الانسانية حفاوة واكراما ثم عاد الى مصر سنة ١٣٠٥ وأقام في قصره بالقرشية وكان حب الكرامة والعلاء قد نما في نفسه فلم يكن يسعه ذلك القصر الفخيم والجنة التي أنشأها له وفيها من كل فاكهة وكل زهر وريحان، مالا يكاد يوجد في مكان ، ولذلك كان كثير الشؤون مع الامير والحكومة ، لا موضع في المنار لذكر شيء من ذلك وانما نشير الى الهضم الذي ناله من جراء ذلك فهب باعث ردّ الفعل الى العلاء والكرامة من الطريق الحقيقي فنال لقب « محسن مصر الكبير » وهو أفضل من لقب باشا وأمير ،

بعد المترجم عن أمير البلاد لهذا العهد زمنا ثم قرب منه وقيل انه قدم هدية لولي العهد يومئذ مزرعة تبلغ ألف فدان . واتفق في زمن هذا القرب أن سرق من مزارع الامير ثور لم يهتد رجال الحكومة الى سارقه فتصدى لمساعدتهم ارضاء للامير وكان من أقدر الناس على ذلك لما اعتاده بواسطة خدمه وأعوانه من التنكيل بالاصوص من أيام الاستبداد فضرب بعض المتهمين الذين أحضرهم وكان عنده مأمور مركز طنطا يبغي التحقيق فقامت لذلك قيامة الحكومة لان المحتلين يشتدون في ازالة السلطة الشخصية من مصر ويعاقبون أشد العقوبة كل من يعمل عملا لا يجيزه له القانون لاجل ارضاء الامير أو بوحي من قصره فحوكم المترجم وحكم عليه بالحبس ثلاثة أشهر وعزل المأمور تأديبا وعزل مدير الغربية سعد الدين باشا بالاحالة على المعاش . فعظم الامر على الفقيد وذهب بعد خروجه من السجن الى أوربا لينتقم من اللورد كرومر بما يكتب في الجرائد الاوربية ، سول له ذلك بعض الطامعين في ماله فغبله بواسطته ثم رجع يائسا وقد أراد بعد عودته ان يغيظ المحتلين بزيادة القرب من الأمير وتعظيم شأنه فلما أراد الأمير ان يسافر للاحتفال لقناطر زفتي التمس منه ان يمرّ على محطة القرشية فقبل فأعدها له زينة واحتفالا لم يعرف لمثلهما نظير في القطر المصري وقبيل السفر كتب اليه من حاشية الامير بأن العزم قد تحوّل عن المرور من هناك فعظم عليه الامر جداً وانكمشت نفسه حيناً لتدفع الى العمل العظيم الذي لا خيبة فيه ولا إضاعة بل هو الشرف الرفيع الذي يمحو كل غضاضة وما عتم ان أنشأ تلك الوقفية العظيمة التي نوهنا بها في السنة الماضية (المجلد السادس) فعم إحسانه العلماء والفقراء من جميع الملل

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ولما توجهت نفسه للخير والبر بالسخاء الحاتمي صار يكثر معاشرة أهل الخير والعلم فوثق عرى وداده بالشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية وصار يكثر زيارته ويستشيره في شؤونه وقد عرفناه في اثناء ذلك . وكنت كثيرا ما أحدث الشيخ فيما تتوق اليه نفسه من السعي في إنشاء مدرسة جامعة في مصر تكون في ضواحي القاهرة فكان يشكو من بخل الاغنياء وجهلهم بفائدة هذا العمل الذي لا يتم الا بمبلغ عظيم فلما اتصل المنشاوي به رغبه في هذا العمل الذي يكبر على غير نفسه الكبيرة ويده المبسوطة فوعد بأنه سيفعل ولما وقف تلك الارض التي قيل ان ريعها يناهز أربعين ألف جنيه في السنة وهو في الحقيقة لا يقل عن ٢٥ ألف جنيه خفنا أن يكون رجع عن رأيه فاذا هو لم يرجع وكنت كلما لقيته أحدثه في أمر المدرسة وأعظم من شأنها حتى انني رأيته في غرة رمضان من السنة الماضية فأقسم لي بالله انه سيكلم في ذلك النهار احد الامراء في شراء قصر له (بشبرا) لينشئ المدرسة فيه موقتا الى أن يبنى لها البناء الذي يليق بها ثم علمت انه كلمه ولم يتفق معه على الثمن . وبلغ الخبر أرباب الجرائد فطفقوا يذكرون المدرسة الكلية الجامعة بما يزيد في تشويقه رحمه الله حتى اذا كان يوم السبت (١٠ شوال الماضي) كتب الى مجلس النظار كتابا يطلب فيه أن تبيعه الحكومة عشرة آلاف فدان معينة (كانت باعتها من رجل اجنبي بثمن وشروط لم يستطع القيام بها ففسخت البيع) ليجعلها وقفا على مدرسة كلية يريد إنشائها في مصر بالقرب من القاهرة ومن عادة الحكومة أن تبيع الأرض للمدارس والاعمال الخيرية بثمن بخس والفقيد طلب هذه الارض بمثل الثمن الذي كانت باعتها به وكتب اليها انه يوقع على حجة الوقفية في الوقت الذي توقع له المالية على عقد البيع . ثم توسل بالمفتي الى نظارة المعارف بأن توصي الحكومة بالتعجيل بعقد البيع منه ووعدها بأن تكون المدرسة تحت رعايتها وقد ذاكر وكيل المعارف ناظرها في ذلك فكتب للحكومة أحسن توصية وبلغنا ان الحكومة قبلت ولو أمهل القدر الرجل الى آخر الاسبوع لتم الأمر ولكن عاجلته المنية فاختطفته من مصر في يوم الثلاثاء (١٣ شوال الموافق ٢٠ دسمبر) فكان فقده خسارة علمية هيهات تعوض بالألوف من هؤلاء الاغنياء البخلاء . وقد كنا زرناه في ذهيته بعد عيد الفطر وتحدثنا في أمر المدرسة فقال : إني الآن قد

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بدأت بضرب الطوب (الآجر) لاجل البناء في الصيف الآتي : وأخبرنا عن المكان الذي سيبني فيه وهو في أرض له تعرف ببسوس على ضفة النيل وأخبرنا أنه كان عازما على شراء مراكب بخارية صغيرة من النوع المعروف بالرفاص لاجل نقل أساتذة المدرسة الذين يقيمون في القاهرة مع التلامذة الخارجين صباحا ومساء في النيل ووعدنا بأن سيطلعنا على ذلك المكان فياحسرة العلم والبلاد عليه

هيهات ان يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل

ومن كرمه الحاتمي انه تبرع بألفي جنيه لمساعدة السكة الحديد الحجازية واقتدت به حرمه فتبرعت بخمس مئة جنيه وقد جمع لذلك مالا كثيرا بسعيه فأنعم عليه السلطان برتبة بلربكي ٠

ومن الدلائل على حسن خاتمته رحمه الله تعالى انه قبل موته بيوم طاف على جميع الذين كان بينه وبينهم مفاضبة أو عداوة فصالحهم على عزة نفسه وشدة ضغنه فلم يقبضه الله تعالى الا بعد أن زكى نفسه من الحرج على الناس فنسأل الله تعالى أن يحسن اليه في الآخرة أضعاف ما أحسن الى عباده في الدنيا وان يتجاوز عن جميع ماسلف منه بمغفرته وإحسانه

أشرنا في الجزء الماضي الى ما كان لتشييع جنازة المترجم من المشهد الذي لم نر مثله لأحد من الامراء والعلماء ونزيد الآن بيانا فنقول إن الشوارع كانت غاصة بالناس من شاطئ النيل حيث كانت ذهبيته التي توفي فيها الى محطة مصر اذ نقل من المحطة الى طنطا لاجل دفنه في القبر الذي أعده لنفسه . وكان الازدحام على أشده من ميدان الازبكية الى المحطة وكان في مقدمة المشيعين مفتي الديار المصرية وأحد حجاب الامير نيابة عنه وكثير من العلماء والوجهاء من جميع الطوائف والملل المقيمة في مصر ولكن لم نر في ذلك الجمع الكبير أحدا من أسرة الامراء ولا من النظار حتى كأنهم ليسوا من الامة كما قيل ٠ وكان المشهد في طنطا على نحو ما كان في مصر وزاده تأثيرا هناك اجتماع تلامذة مدرسة الجمعية الخيرية فيها و ٣٠٠ تلميذ من تلامذة مدارس جمعية العروة الوثقى في الاسكندرية معهم المويسقى الخاصة بهم جاءوا مع أعضاء ادارة الجمعية في قطار خاص بهم لاجل تشييع الجنازة وقد حمد الناس من هؤلاء الاعضاء الاكارم هذه العناية وعدوها من شكرهم لفضل الفقيد على مدارسهم لاسيما مدرسة محمد علي

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الصناعية التي لم تكن لولاه شيئا يرجى ثباته

مات رحمه الله تعالى عن زوجة كان مغبوطاً بها محترما لها أشد ما احترم رجل امرأته وما ذلك الا لانها بحسن معاملتها قد عرفت كيف تملك قلبه . وعن شابين وبنت متزوجة وهم من غير زوجته التي مات عنها واحد الولدين مسجون وقد توجهت قلوب الناس الى الأمير بالعفو عما بقي من مدة سجنه . وقد رضي المسجون بأن يجعل أخاه المطلق يوسف بك قيما عليه . فخوّن الذين اعتادوا الاستفادة من تركات الأغنياء بالتحريش بين الوارثين وتوريطهم في الشكاوي والدعاوي على يوسف بك هذا وأنشأوا يوسوسون له ليوقعوا بينه وبين وكيل الدائرة بسيوني بك الخطيب وبقية الورثة . فاذا فطن لأمرهم وعرف تأثير أمثالهم في أمثاله ووعى أقوال النصحاء المخلصين يرى ان هذا الوكيل كان محل ثقة أبيه الذي خبر الناس وبلاهم وان ثروته كانت تزيد على عهده وأراضيه وأملاكه تزداد عمراناً وربما وعند ذلك يغفل وسوسة الموسوسين ويبقي كل شيء على حاله والا فانه يخسر بالقضايا والمشكلات أضعاف ما توهمه شياطين الانس الآن انه يخسره بالمسالمة فينعم زمانا قصيراً ثم يعود — حماه الله — الى حال المساكين ، والعاقبة للمتقين ؛

وفاة الشيخ محمد محمود الشنقيطي

لم ترقأ دمعة عين الأدب المنسجمة على محمود سامي ولم يهدأ روع محبي العلم والخير حزنا على أحمد المنشاوي حتى فجع العلم وأهله بوفاة الشيخ محمد محمود الشنقيطي العالم اللغوي الشهير في مساء يوم الجمعة لسبع بقين من شوال فقد فقدت مصر بل الامة العربية في هذا الشهر ثلاثة رجال لا خلف لهم فيمن نعرف من أبنائها . مات رحمه الله بمرض انحلال الشيخوخة عن سن تناهز التسعين فيما نظن وكان حضر تشييع جنازة صديقه محمود سامي باشا ومشى فيها قليلا ثم عاد عجزاً عن متابعة السير . وقد شيعت جنازته ظهر اليوم التالي على السنة التي كان يحبها وينتصر لها على نفقة صديقه الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية ومشى فيها أهل الصفاء والوفاء من العلماء والفضلاء العارفين بفضله ولم يترك رحمه الله ما يورث عنه وجميع كتبه النفيسة موقوفة ووصيه الشيخ محمد عبده وقد وضعت امرأته بعد وفاته وقبل صدور هذا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الجزء غلاما فسمى باسمه نسأل الله ان يجعله من اهل الحياة ليربيه وصيه الحكيم أحسن تربية.

وسنذكر ترجمة الفقيد في الجزء الآتي إن شاء الله تعالى

رأي في احتلال فرنسا لمراكش

جاء في رسالة لمكاتب المؤيد في باريس علي أفندي زكي نشرت في العدد ٤٤٥٧ منه ما نصه

« حقيق على كل محب للمراكشيين أن يبحث عن وجوه سعادتهم واني ممن لا يرون في التداخل الفرنساوي بالبلاد المراكشية أدنى ضرر على شرط أن يكون هذا التداخل غير ماس باستقلال البلاد المراكشية من جهة ولا بسياج دين أهلها ولا بكرامتهم

وان كل مطلع على تاريخ البلاد وكيفية استعمارها يحكم ان مراكش لا يمكنها أن تقوم بنفسها بما تقتضيه راحة رعاياها وسعادة بنيها بل لابد لها من مساعد يساعدها ويمدها بالمال والرجال حتى تخرج من أزمتها الحالية واذا نظرنا الى الدول جملة نرى ان الدولة القريبة منها المشتركة معها في صوالحها هي الدولة الفرنساوية ولكن هذا لا يمنعنا أن نكون ضد سياسة فرنسا إذا أرادت مس استقلال البلاد المراكشية بل ويلزمنا محاربتها بأقلامنا وبكل جهد استطاعتنا حتى نرجعها الى صوابها » اه

وياليت شعري ماذا فعلت محاربة انكلترا بالاقلام لاخراجها من مصر وهل فرنسا أضعف من انكلترا وأشد خوفا من أقلام أمثال هذا الكاتب السياسي؟

معاهد العلم الديني في الاسكندرية

امر الامير منذ عامين بأن يكون طلاب العلم في الاسكندرية تابعين للجامع الازهر في قانونه ونظامه وعين الشيخ محمد شاكر الذي كان قاضي القضاة في السودان شيخا لعلماء الاسكندرية لاجل ادارة نظام التعليم فيها. وقد خصص في ميزانية ديوان الاوقاف لسنة ١٩٠٥ ست عشرة واربع مئة وأربعة آلاف جنيه من ريع الاوقاف الخيرية لنفقات التعليم في الاسكندرية وقد سار الشيخ محمد شاكر في ذلك على نظام نذكره بعد

(تصحيح غلط) لفظ البنات في السطر ١٦ من الصفحة ٨٢٩ صوابه النبات وفي س ٩ من ص ٨٣٠ منها صوابه منها وفي س ٢١ نفرت صوابه (فغرت) وفي س ٣ من ص ٨٣١ طمع صوابه طمع . وقولنا في صفحة ٨٣٢ يوم الاثنين صوابه ليلة الثلاثاء